# الأخبار
al-akhbar

السبت 3 تشرين الثاني 2012
العدد 1850 السنة السابعة
samedi 3 novembre 2012 no 1850 7ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com


قباني: لم يسئ إلي أحد كما بعض «المستقبل» ولست تلميذاً كنوابهم ووزرائهم

# الكتائب تكسر المقاطعة [2]

# زيتونا أيضاً شهيد

[9 ـ 13]

دخل مزارعو الزيتون موسماً جديداً في وقت لم يسددوا فيه حساباتهم عن الموسم الفائت (كامل جابر)

**أنسي الحاج**
يكتب
**يوميات** [2]

خواتم. 3 — 32

قضية

**من وعد بلفور إلى وعد عباس**

24


14
الكازينو في خدمة إمبراطوريّة: لقمة عيش 260 عاملاً على الطاولة

22
المجلس الوطني يرفض استبداله وتنديد دولي بـ«جريمة حرب» المعارضة

23
مؤامرة «صبّاحية أردنية سعودية أميركية» لقمع الاحتجاجات الكويتية

26
الجمعيات الأهليّة: ماكينات انتخابية خفيّة في الانتخابات الأميركيّة

قضية اليوم

# قباني: لست تلميذاً في تيار

**اتهم المفتي محمد رشيد قباني «بعض مسؤولي» تيار المستقبل بالاساءة اليه «كما لم يسئ أحد في يوم من الايام» اليه، مؤكداً «أنني لست تلميذاً في التيار كما بعض وزرائه ونوّابه». وفيما رفض اتهام بعض الجهات بالوقوف وراء اغتيال اللواء وسام الحسن، اعتبر أن المقاطعة والاعتصامات لن تجدي نفعاً**

علاقتي مع المملكة العربية السعودية ممتازة (ارشيف ــ هيثم الموسوي)

**قاسم س. قاسم**

مشهد محاولة «أبناء الطائفة» اقتحام السرايا الحكومية، يوم تشييع اللواء الشهيد وسام الحسن، هال مفتي الجمهورية محمد رشيد قباني. كانت تلك «صدمة»، إذ «إننا أول من رفض مثل هذه المحاولات»، ودافع عن رئيس الوزراء السابق فؤاد السنيورة، عندما اعتصمت قوى 8 آذار ضده. راقب المفتي التاريخ يعيد نفسه، لكن، هذه المرة، كانت المرارة أكبر لأن «أبناء الطائفة هم من يهجمون على أحد رموزها»، أي السرايا الحكومية.

صبيحة ذلك اليوم، كان قبّاني يستعد للنزول الى مسجد محمد الأمين للمشاركة في تشييع اللواء الحسن، وإقامة صلاة الجنازة. جاءه اتصال من مفتي الشمال مالك الشعار قائلاً: «اتصلوا بي من بيت الوسط وطلبوا مني الصلاة على الجثمان». طلب قباني من مفتي الشمال التريث قليلاً ريثما ينهي اتصالاً آخر ورده. المتصل الآخر كان نادر الحريري، مستشار الرئيس سعد الحريري. أبلغه المستشار أن «مفتي الشمال سيصلي على الحسن، لأنهما من المنطقة نفسها». في رأي مقربين من قباني، كان هذا «غطاءً مكشوفاً» لتنحية المفتي عن الصلاة. رغم ذلك، كلّف قباني الشعار الصلاة على جثمان الحسن، مع أنه على «الجهات السياسية ألّا تحشر أنفها في أمور الدين». وتبدي المصادر عتباً على المفتي الشعّار، الذي «كان يجب أن يعتذر عن عدم إقامة الصلاة، ويفسح المجال أمام مفتي الجمهورية للقيام بواجبه الشرعي والديني». وترى في ما جرى «تصرفات غير راشدة من تيار المستقبل، للإساءة الى المفتي وعزله».

مرّت الجنازة على خير، الى أن اعتلى الصحافي في تلفزيون المستقبل نديم قطيش المنبر وحرّض الناس على اقتحام السرايا. يميّز قباني بين «جمهور المستقبل الواعي» ومن حاولوا دخول السرايا، مؤكّداً أن هؤلاء «فرق اقتحام. بدا ذلك واضحاً من طريقة هجومهم على الأسلاك الشائكة، وإغارتهم مرات عدّة على القوى الأمنية. ولو لم تطلق هذه القوى القنابل الدخانية على المهاجمين لكانوا قد دخلوا» الى المبنى ـ الرمز. ويسأل: «لماذا يطلبون حمايتي للسرايا عندما يكونون فيها، ويرفضون ذلك عندما يكونون خارجها؟». ويرى أن «العلة القاتلة» تكمن في «الأنا، التي أخرجت إبليس من الجنة، بعدما عدّ نفسه أفضل من آدم». ويضيف: «الاختلاف في السياسة يجب ألّا يؤدي الى انتهاك حرمة هذه المؤسسة الدستورية الأم».

يعتب المفتي كبير العتب على تيّار المستقبل، الذي «يحرّض بعض مسؤوليه، لا كلهم، عليّ»، مطالباً الحريري والسنيورة بأن «يكفّ بعض من في المستقبل أذاهم عن مفتي

المشهد السياسي

# «الكتائب» تكسر قرار المقاطعة

**عشية وصول الرئيس الفرنسي إلى بيروت في زيارة خاطفة، وذلك في إطار الدعم الدولي لمساعي الحوار اللبناني، برزت مواقف لافتة للبطريرك الماروني من تعطيل المؤسسات، ولرئيس تيار المردة من رئيس الجمهورية، واغتيال اللواء وسام الحسن، والانتخابات، فيما أكد حزب الكتائب حضوره جلسات اللجان النيابية الخاصة بمناقشة قانون الانتخابات**

تشعّبت الاتصالات داخلياً لإيجاد مخارج للأزمة السياسية يتوافق عليها جميع الأطراف. ويتواكب هذا الحراك مع دعم دولي يركز على منع الفراغ، واستمرار عمل المؤسسات الدستورية. ويتوّج هذا الدعم بزيارة الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند إلى بيروت غداً. وأوضح مصدر في الرئاسة الفرنسية أن هولاند سيلتقي خلال الزيارة، التي تستغرق ساعات عدة، رئيس الجمهورية ميشال سليمان، ويتناول الفطور الى مائدته. وفي هذا الإطار، وجهت «الحملة الدولية لإطلاق سراح الأسير جورج عبد الله» نداءً عاجلاً الى الرئيس سليمان، طلبت فيه طرح قضية عبد الله مع هولاند، فيما أعلن نشطاء عن تنظيم اعتصام أمام قصر الصنوبر أثناء توجه هولاند إليه، للمطالبة بالإفراج عن عبد الله، ورفضاً للزيارة.

في هذه الأثناء، برزت مواقف لافتة لرئيس «تيار المردة» النائب سليمان فرنجية، في ما يتعلق باغتيال اللواء وسام الحسن، والعلاقة مع الرئيس سليمان والانتخابات. ولفت إلى أن الحسن «شهيد كل لبنان وهم احتكروه، لكنهم ركّبوا له ملف اتهام بأنه لم يكن لديه مشكلة مع إسرائيل، وحاولوا استغلال هذه الجريمة».

ولفت إلى أنه «كان ميالاً الى الاقتناع بأن اسرائيل ليست من نفذ عملية الاغتيال، لأن هناك معلومات كانت بحوزتنا تقول إن الأميركيين أوعزوا إلى فرع المعلومات بالقبض على هؤلاء العملاء، بهدف إعطاء هذا الفرع صدقية ما، تمهيداً لاتهام 4 عناصر من حزب الله»، مؤكداً أن «فريق 14 آذار باستبعاده إسرائيل من ملف اغتيال الحسن، يثبت نظريتنا القديمة، التي تقول إن الإسرائيليين لم ينزعجوا من اعتقال عملائهم، وإن الأميركيين سلموهم».

وأشار إلى الحضور الضعيف خلال تشييع الحسن، لافتاً إلى أن «الناس لم يعودوا متحمسين لإعادة آل الحريري الى الحكم، لأن تاريخهم ليس مشرّفاً في هذا المجال». وتساءل فرنجية: «هل الذين سقطوا في حرب تموز 2006 ليسوا شهداء؟ لماذا يحسبون وسام الحسن شهيداً ولا يحسبون عماد مغنية شهيداً؟».

ولفت إلى أن «المشكلة أن جماعتنا «أوادم»، وإذا كانت سوريا هي من قتلت وسام الحسن، فهذا معناه أن الوزير السابق ميشال سماحة بريء»، متسائلاً: «ما هذه الصدفة أن اغتيال الحسن حصل في ظل التغيّر الدولي تجاه الأزمة السورية؟»، ورأى «أن السؤال ليس من قتل الحسن، بل من باعه»، موضحاً أن «الحلفاء هم من يبيعون الشخص لا أخصامه».

وتساءل: «هل أصبح (رئيس الحكومة نجيب) ميقاتي يتحمل الدم، ورئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع يعطي دروساً في الوطنية؟»، مشدداً على أن ميقاتي «حريص على طائفته، ولن يرضخ لبعض «الزعران» الذين سيحاولون فرض رغباتهم على الطائفة السنية».

من جهة أخرى، رأى فرنجية أن على الرئيس سليمان أن ينتظر قرار القضاء في قضية سماحة، وقال: «لست راضياً عن تصرف رئيس الجمهورية، وأنا مع رئيس للجمهورية له حيثية قوية في طائفته»، لافتاً إلى أن «الرئيس يعتقد بأن مهاجمة سوريا ستفيده انتخابياً، لكنه نسي أن هذه أصبحت موضة قديمة».

ولمن يرفض الحوار قال فرنجية: «نحن مرتاحون ولسنا مستعجلين، ومن يرِد الاعتصام فليعتصم، ونحن سنقدم إليه خيماً جيدة، لأن فصل الشتاء قادم».

ورأى «أنهم يريدون المقاطعة بهدف تعطيل الانتخابات، أو أخذ الحكومة، وهم يقاطعون كي لا يحرَجوا في قانون الانتخابات». وكشف أن «عضو كتلة القوات اللبنانية النائب جورج عدوان مشى في بكركي في القانون النسبي وفق 15 دائرة، وقد فوجئ بموقف جعجع عندما غيّر رأيه، وعقّب على جعجع قائلاً: لقد باعنا».

وعن رئيس «جبهة النضال الوطني» النائب وليد جنبلاط، رأى أنه «يقوم بمصلحته اليوم»، لافتاً إلى أن «جنبلاط بحالة ضياع، وهو بات يرى أن ضمانته الوحيدة هي المقاومة». أما الرئيس سعد الحريري، فوصفه بـ«المعتّر».

وعن احتمال ترشح جعجع لرئاسة الجمهورية، قال فرنجية: «مهما علت الشجرة لا تصل إلى ربها»، متسائلاً: «هل هذا يعني أن الشيخ أحمد الأسير سيكون رئيساً للحكومة، ورئيس الجناح العسكري لآل المقداد رئيساً لمجلس النواب؟».

وأشار إلى أنه «ما من أحد في هذه الحكومة أياديه ملطخة بالدم، أما تاريخ جعجع، فالكل يعرفه»، لافتاً إلى أن «المجتمع الدولي يتقاطع معنا لأنه بدأ يشعر بخطر التطرف الأصولي».

وأكد فرنجية أنه على تواصل مع الرئيس بشار الأسد «وسأبقى معه، وهو رهاننا السياسي والإقليمي والشخصي»، مشدداً على أن «النظام السوري صامد وقوي، ولا تقسيم في سوريا»، ولافتاً إلى أن «الأسد برهن عن رجولة نادرة عند كثير من القادة في المنطقة».

# المستقبل

**السنيورة اتبع يوم تشييع الحسن سياسة «قم لأجلس مكانك»**

**المقاطعة والاعتصامات سابقاً لم تجد نفعاً ولم تسقط حكومات**

الجمهورية، لأنه لم يسئ أحد في يوم من الايام الى المفتي كما يفعل بعض المستزلمين في المستقبل». ويقول: «كفى إساءة إلى المسلمين عبر الإساءة إلى مفتي الجمهورية، لأن هذه الإساءات والتصرفات الصبيانية ستعود عليهم بسلبية كبيرة». ويؤكد رفضه «التبعية التي يريدونها، والأوامر التي يصدرونها. يظنون أن مفتي الجمهورية تلميذ عندهم، كما نوابهم ووزراؤهم». ويعزو «المعاملة غير اللائقة» و«التحريضية» على مفتي الجمهورية الى خلافه مع مراجع المستقبل السياسيين، بعدما رفض مجاراتهم في دعوة الرئيس نجيب ميقاتي الى رفض تكليفه رئاسة الحكومة. ويشير الى أن السنيورة اتّبع يوم تشييع الحسن سياسة «قم لأجلس مكانك»، علماً «أننا اعتدنا على الرئيس السنيورة رجلاً حكيماً»، لكن في ذلك اليوم «كانت هناك حكمة من دون عقل»، و«أنا واثق بأنه سيراجع نفسه بعد أن يشاهد نفسه مجدداً».

يشعر المفتي بـ «خطر كبير على لبنان واللبنانيين من جراء استفحال التأزم اللاوطني عند بعض الساسة اللبنانيين». لذلك يرفض الاتهامات التي وجهت الى بعض الجهات السياسية بالوقوف وراء اغتيال اللواء الحسن «شهيد الوطن والطائفة»، داعياً الى «انتظار انتهاء التحقيق، مثلما طلب المدعي العام التمييزي حاتم ماضي»، كما يرفض الدعوات الى مقاطعة الحكومة، لأن «المقاطعة والاعتصامات حصلت سابقاً ولم تُجد نفعاً، ولم تسقط حكومات». وما غيّر المعادلة السياسية اللبنانية كان مؤتمر الدوحة، «لذلك المطلوب حوار بين السياسيين».

رغم خلافه مع تيار المستقبل، يصف المفتي علاقته مع المملكة العربية السعودية بـ «الممتازة»، فيما يسخر مقربون منه من «سعي وسائل إعلام المستقبل الى إظهار أنه لم يكن هناك مصلّون خلف المفتي صبيحة عيد الأضحى»، مشيرين الى أن «بعض مسؤولي تيار المستقبل طلبوا من أنصارهم الانسحاب من الصلاة».

## قوى الأمن: حاجز عرسال لم يمنع إدخال الجريح السوري

أوضحت نتائج تحقيقات المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي خلفيات اعتداء مسلحين من بلدة عرسال البقاعية على حاجز لقوى الأمن، الذي أدى إلى جرح عدد من عناصر قوى الأمن.

فبعكس ما أشيع أول من أمس، عن أن عناصر الحاجز في نقطة وادي حميد في جرود عرسال منعوا عبور سيارة تنقل جريحاً سورياً إلى أحد مستشفيات المنطقة، ما أدى إلى وفاته، أكدت المديرية العامة لقوى الأمن في بيان لها أن عناصر الحاجز حاولوا الاستيضاح من مرافقي الجريح «المجهولي الهوية»، لمعرفة اسمه. وقد أدى ذلك إلى «تلاسن مع عناصر الحاجز وتُركوا يرحلون مع الجريح بسبب وضعه». وأوضح البيان أنه «بعد فترة وجيزة من وقوع الحادثة، أقدم حوالى سبعين شخصاً على مهاجمة النقطة المذكورة، واعتدوا بالضرب على العناصر، فأصيب اثنا عشر عنصراً برضوض وكسور وجروح مختلفة، كما أقدموا على إطلاق النار من أسلحة حربية على المركز، وعلى آلية عسكرية. ونُقل العناصر المصابون إلى أحد المستشفيات القريبة للمعالجة». وأكد البيان أنه فور وقوع الاعتداء «قامت القطعات المعنية في قوى الأمن الداخلي بالاستقصاءات والتحريات اللازمة بالتنسيق مع مخفر عرسال في وحدة الدرك الإقليمي، القائم بالتحقيق، لتبيان هوية المعتدين، وتحديد مكانهم وتوقيفهم».

إلا أن اللافت هو أن المديرية صمتت حوالى 36 ساعة عن توضيح ملابسات الحادث، ولم تصدر بياناً بشأنه إلا بعد اتصال رئيس الجمهورية ميشال سليمان بالمدير العام لقوى الأمن اللواء أشرف ريفي الموجود في السعودية، مديناً الاعتداء، وطالباً تكثيف التحقيقات والتحريات لملاحقة المعتدين والمرتكبين، وتعزيز المركز بالتنسيق مع الجيش.

### الراعي يشجب تعطيل المؤسسات

كذلك كانت ثمة مواقف عنيفة للبطريرك الماروني الكاردينال بشارة الراعي من مقاطعة قوى 14 آذار للحكومة والمجلس النيابي، من دون أن يسميها. وأشار خلال ندوة في بكركي، إلى أن الكنيسة «تشجب كل أداء سياسي يعمل فعلياً وحصرياً لمصالح شخصية فئوية، على حساب الصالح العام، أو يدعو ويعمل على تعطيل مؤسسات الدولة لمآرب شخصية، وسعياً إلى السلطة، او يختزل إرادة الشعب متجاهلاً رأيه وتطلعاته وحاجاته، وفارضاً عليه واقعاً لا يرضاه».

من جهته، أكد نائب رئيس حزب الكتائب سجعان قزي أن قوى 14 آذار تقاطع الحكومة، وبالتالي الجلسات العامة لمجلس النواب التي تحضرها الحكومة، لا جلسات اللجنة النيابية لقانون الانتخابات، وقال في مقابلة مع موقع «النشرة»: «إذا لم يتمكن نواب الكتائب من حضور إحدى هذه الجلسات فهذا يعود لأسباب أمنية لا نتيجة قرار سياسي»، وقال: «نحن نَعدّ مجلس النواب ساحة نضال لإسقاط هذه الحكومة، واذا كان مقفَلاً يجب أن نفتحه». وترددت معلومات أمس تشير إلى أن قوى 14 آذار تتجه إلى حضور جلسات اللجان المشركة، التي تدرس مشاريع واقتراحات قوانين الانتخاب، لكن ليس على نحو جماعي، بل سيجري ذلك على نحو فردي وعلى دفعات، إلّا أنّ نواباً بارزين في كتلة المستقبل نفوا هذه المعلومات لـ «الأخبار»، مؤكدين أن قرار المقاطعة لا يزال سارياً، لكن على ما تحضره الحكومة، والجلسة التي ستُعقد في مجلس النواب الثلاثاء المقبل بشأن قانون الانتخابات، تحضرها الحكومة ممثلة بوزارة الداخلية، وبالتالي، فإن قرار المقاطعة يسري عليها.

### الرتب والرواتب في السرايا

على صعيد آخر، ترأس الرئيس ميقاتي اجتماعاً في السرايا لمناقشة الأوضاع الاقتصادية والمالية، ولا سيما موضوع سلسلة الرتب والرواتب، شارك فيه وزير المال محمد الصفدي، وزير الاقتصاد والتجارة نقولا نحاس، وحاكم مصرف لبنان الدكتور رياض سلامة. وأشار نحاس إلى أن إدراج بند «السلسلة» على جدول أعمال جلسة مجلس الوزراء المقررة الأربعاء المقبل، يتقرر في ضوء المشاورات بين رئيسي الجمهورية والحكومة.

وطلب ميقاتي من وزير العدل شكيب قرطباوي الإسراع في بت ملف الموقوفين الإسلاميين، بعد إنجاز قاعة المحاكمات في سجن رومية، وإطلاق من تثبت براءته.

وفي أوتاوا، أكد رئيس تكتل التغيير والإصلاح النائب ميشال عون خلال استقباله وفداً من الحزب السوري القومي الاجتماعي، أننا «على مشارف بداية الإصلاح السياسي، وهناك عدة أشكال من الإصلاح، حتى نعود إلى تمثيل صحيح في مشروع قانون الانتخاب الجديد»، مشيراً إلى أننا «مع قانون النسبية، لأنه يضمن تمثيلاً صحيحاً، ويحفظ حقوق الأقليات».

وقال: «الإصلاح الثاني الذي نعمل له هو الإصلاح المالي، أما الإصلاح الإنمائي والمشاريع الكبرى، فنتركها للوزراء».

وتوجّه عون الى دول الخليج العربي بالقول: «إذا كنتم تدافعون عن حرية الإنسان في نظام مثل سوريا، فحرية الإنسان أمر يهمنا وليست حشرية منا للتدخل في شؤونهم، فكما يقول المثل «رويت أرض، بشر إختها»، فإذا أمطرت هناك فستمطر عندنا أيضاً».

## «فتح» تتهم «جند الشام» بمحاولة اغتيال السعدي

اتهمت حركة «فتح» أمس، جماعة «جند الشام» بمحاولة اغتيال أحد عناصرها في مخيم عين الحلوة عماد السعدي، بواسطة عضو الجماعة أحمد عبد الله. الاتهام المتأخر، أثار تساؤلات عن نيات الاتهام، على غرار المفاجأة التي أحدثها الهدوء الذي ساد المخيم بعد الاغتيال، فيما كانت حوادث فردية أو أقل خطورة تتسبب باشتباكات مسلحة، كما أن «فتح» تعرف أن خصوم السعدي كثر، بدءاً من بعض رفاقه في الحركة، وصولاً إلى القوى الوطنية والإسلامية، مروراً بخلافات شخصية مع بعض عائلات المخيم. وكان السعدي تخلى قبل أشهر، بعد سنوات طويلة عن مرافقة قائد الكفاح المسلح السابق في لبنان محمود عيسى «اللينو»، وانتقل بعد حل الكفاح المسلح الى وحدات جهاز الأمن الوطني بقيادة صبحي أبو عرب. الأخير زار عائلة السعدي أمس، وتلقى منها تأكيدات عن توجهها نحو تصعيد رد فعلها ضد الجماعة، إذا لم يسلّم عبد الله الى الجيش. إشارة إلى أن السعدي لا يزال في غرفة العناية الفائقة، في حالة موت سريري، بعد إطلاق مقنعَين كانا يستقلان دراجة، النار من مسدسيهما على رأسه في الشارع الفوقاني في مخيم عين الحلوة.

رسائل إلى المحرر

## أميركا تعرقل حظر الأسلحة الكيميائية

تثير قضية وجود الأسلحة الكيميائية في ليبيا المخاوف لدى العديد من الجهات، خصوصاً بعدما زار مفتشو هذه الأسلحة أخيراً ليبيا للاطلاع على مخزوناتها من المواد التي تستخدم في تصنيع هذه الأسلحة. ولا شك في أن منظمة حظر الأسلحة الكيميائية، مقرّها لاهاي، أوفدت مفتشيها بعد أن أخطرتها الولايات المتحدة بأن ليبيا أنشأت معملاً لتصنيع المواد التي تستخدم في صناعة الأسلحة الكيميائية والحفاظ عليها، بعد أن أبقت أميركا هذه المعلومات طيّ الكتمان بهدف اتهام إيران بأنها ساعدت ليبيا على إنشاء هذا المصنع.

لكنّ وفد منظمة حظر الأسلحة الكيميائية الذي زار ليبيا أخيراً عثر على دلائل تفيد بأن الولايات المتحدة وحلفاءها هم الذين ساعدوا الليبيين على إنشاء هذا المصنع. وفي هذا الإطار قدمت فرنسا وإيطاليا وسويسرا، والشركات الألمانية (ام هاوزن خيمي ـ اي جي) في أواسط السبعينيات من القرن الماضي، المساعدة لليبيا لإنشاء هذا المصنع الذي قدّرت كلفته بـ150 مليون دولار أميركي في مدينة الرابطة الليبية، وكانت المعدات من صنع ألماني وياباني. وفي عام 1996 فتح تحقيق حول إنشاء هذا المصنع، وتبين أن شركة (ديكوتيك) هي التي قدمت التقنيات لإنشاء المصنع، وهي تعرف كل المعلومات عن مصنع الرابطة وتخفيها عمداً عن مفتشي منظمة حظر الأسلحة الكيميائية لإخفاء تورط الأميركيين وحلفائهم الألمان في بناء هذا المصنع.

وأخيراً، إن هذه الأسلحة، أكانت في ليبيا أم في دول أخرى من العالم، تمثل خطراً كبيراً على البشرية جمعاء لما تمثله من احتمال تلوث البيئة ومن خطر على سلامة الأجيال المقبلة. ومن الأهمية بمكان أن يكون هناك تحقيق وتدقيق أكبر في أماكن وجود هذه الأسلحة الخطيرة، بدءاً من إسرائيل التي تمتلك مخزوناً كبيراً من الأسلحة النووية والكيميائية والقنابل العنقودية بغطاء أميركي، إذ يتبين أن أميركا هي التي تعرقل عمل المفتشين عن الأسلحة الكيميائية وتتهم دولاً أخرى بذلك.

وكانت الحكومة الليبية السابقة قد أعلنت أن لديها 25 طناً مكعباً من الخردل و1400 طن مكعب من المواد الكيميائية التي تستخدم في صنع أسلحة كيميائية. وأعلنت منظمة حظر الأسلحة الكيميائية أنها ستواصل العمل مع السلطات الليبية للتحقق من أي مخزونات أعلن عنها حديثاً وتدميرها. وقد أثار ترك أو اختفاء بعض الأسلحة التي تعود الى عهد القذافي مخاوف دولية من أن تقوّض مثل هذه الأسلحة الأمن الإقليمي إذا سقطت في أيدي جماعات أو منظمات إرهابية.

عمران حلب

تقرير

# واشنطن ترد بتوقيتها والمعارضة لم

**مراجعة لمسيرة 14 آذار في الاعوام الاخيرة تفسح المجال امام اجتهادات حول الاخطاء التي ارتكبت وأدّت إلى التراجع الخطير في ادائها**

**هيام القصيفي**

منذ نهاية عام 2000 وحتى عام 2005، كانت حلقة ضيقة من الشخصيات المسيحية تلتقي في بكركي برعاية البطريرك الماروني الكاردينال مار نصرالله بطرس صفير والمطران يوسف بشارة. كان الزمن زمن الوصاية السورية والمضايقات والملاحقات والنظام الأمني، وزمن الإبعاد لميشال عون والسجن لسمير جعجع. كان العالم العربي قد سلّم لبنان لسوريا، وكذلك فعل المجتمع الدولي بكل قيمه ومفاهيمه الديموقراطية. لم يكن لهذه المجموعة تمثيل وزاري ولا حصة الاسد في المجلس النيابي، بل فقط مجموعة من الشخصيات المستقلة ومن قلة من النواب في مجلس اكثريته تتبع لسوريا. لكن المجموعة التي تعمّدت باسم «قرنة شهوان»، ظلت، الى حين كتب لها ان ينفرط عقدها على مذبح الانتخابات النيابية، تقاوم برعاية صفير، وتكتب وتنشر وتصرخ طلباً للحرية والسيادة والاستقلال، قبل ان يُغتال الرئيس رفيق الحريري. وبقيت تحاول مد يديها الى الطرفين الشيعي والسني لملاقاتها في المعركة ضد نظام الرئيس بشار الاسد.

اليوم تعود ذكرى تجربة «قرنة شهوان»، ليس من باب النوستالجيا، بل من زاوية مقاربة العجز الذي وصلت اليه قوى 14 آذار في مواجهة مرحلة مصيرية ليست اقل خطورة من تلك التي عاشتها مجموعة القرنة، خصوصاً بعد البيان الذي اصدرته من منزل الرئيس سعد الحريري وفي غيابه، والذي انتهت مفاعيله على عتبة الخلاف بين مكونات المعارضة. فسوريا اصبحت خارج لبنان وقوى 14 آذار حققت فوزاً ساحقاً في انتخابات عام 2009، والعالم العربي وقف ولا يزال معها، وتحديداً بعد فورة الربيع العربي، والدول الغربية تساندها في وجه حزب الله. لكن يبقى السؤال هو نفسه: لماذا تعجز قوى 14 آذار عن تكرار تجربة القرنة بوجهها الايجابي، مع العلم ان معظم شخصيات القرنة صارت من ضمن القاعدة العريضة لقوى 14 آذار؟

تتداخل عوامل شخصية وحسابات خاصة في تكوين هذه المجموعة، الامر الذي ظل في قرنة شهوان محكوماً بسقف اضطرار كل الشخصيات القيادية الى الانضواء تحت سقف موقف صفير، واستطراداً «الخضوع» لمنطق الشخصيات المستقلة التي كانت خلف قيام القرنة، والتي حركت دينامية الحوار المسيحي أولاً وأخيراً، بعيداً عن منطق الثنائية الحزبية التي تسببت في ضرب الساحة المسيحية. وكذلك فإن القرنة تفلّتت من ضوابط العواصم الاقليمية والدولية التي تقيّد حركتها، فسارت عكس تيار هذه الدول.

مع 14 آذار اليوم، يبدو المشهد معاكساً تماماً، لكنه ليس مشهداً مفاجئاً. بل هو نتيجة طبيعية وتلقائية لتراكم سلسلة «أخطاء» وخطوات ناقصة يدفع ثمنها اليوم «الخط الاستقلالي» بعدما فشل في التعلم من نجاحات القرنة. وهو مشهد بدأ يختلف منذ ان ذهب الرئيس سعد الحريري الى دمشق، ومنذ ان اهدى فوز 14 آذار بالانتخابات النيابية الى حكومة الوحدة الوطنية، بطلب من السعودية، لصالح سحب فتيل الصراع السني ـ الشيعي. وكذلك الامر منذ اتت قوى 14 آذار برئيس الجمهورية ميشال سليمان في اعقاب الدوحة، وتضطر اليوم الى الاشادة بمواقفه الوسطية. وكما انه مشهد تنكفئ فيه قوى 14 آذار امام التحول الذي شهدته بكركي مع الكاردينال البطريرك مار بشارة بطرس الراعي.

في 14 آذار حسابات مختلفة جداً عن تلك التي عرفناها بين عامي 2000 و2005. منها مسيحيّ داخليّ عقب توزع ادارة الحركة المسيحية بين ثنائية تحاول كل منها كسب نقاط رابحة في مواجهة مسيحيي 8 آذار. ومنها ايضاً، واهمها، اضطرار الفريق السني الى التماهي مع الموقف السعودي تجاه سوريا وأحداثها، وتجاه الوضع الداخلي والصراع السني ـ الشيعي، جارفاً معه الفريق المسيحي، وإلى التماهي مع تحولات الموقف القطري، واضطراره أيضاً الى تحييد رئاسة الجمهورية وبكركي، ومسايرة النائب وليد جنبلاط، الذي كان هو من لاقى قرنة شهوان. فضلاً عن حسابات انتخابية، نيابية ورئاسية، لا تحصى ولا تعد، تبرز

في 14 آذار حسابات مختلفة جداً عن تلك التي عرفناها بين عامي 2000 و2005 (أرشيف ـ مروان طحطح)

تقرير

# الجماعة الإسلامية وحزب الله: شعرة معاوية

**للمرة الأولى منذ بدء اجتماعات قوى 14 آذار، في ما يسمى «بيت الوسط»، حضرت الجماعة الاسلاميّة رسميّاً، بعدما لمست «خطورة الأزمة». أما خارج «البيت» فللجماعة حساباتها المستقلة. تحاور حزب الله في أشد المواضيع حساسية (سوريا)، ودعوتها إلى تغيير الحكومة، لا تعني بالضرورة «تغيير ميقاتي»**

**أحمد محسن**

وأخيراً الجماعة الإسلاميّة في رحاب «بيت الوسط»، للمرة الأولى تحضر في اجتماع «رسمي» لقوى 14 آذار. للمرة الاولى يكون في البيت ضيف اسلامي. اسلامه واضح المعالم وضوح مسيحيّة القوات اللبنانيّة والكتائب. جمع البيت «النقيضين» الثقافيين. لا يخفى على أحد أن مواقف الجماعة كانت تتقاطع مع هذه القوى دائماً خلال السنوات الأخيرة المنصرمة. ولا يخفى على أحد أيضاً، أن الأحداث في سوريا، ضاعفت هذا التقاطع في السياسة، لا في الثقافة ولا في الأدبيّات. للجماعة أدبيّاتها الخالصة. لم تعرّف عن نفسها يوماً أنها جزء من 14 آذار. مستقلة سلوكاً وخطاباً. ولم تندفع على منبر، أو في شارع، غير أنها، للمرة الأولى، قبلت الدعوة.

تقرأ الجماعة الأحداث بدقة. 14 آذار في أزمة. متفقٌ عليه. الارتباك واضح. بعد كل شيء، لا يختلف اثنان على «انزلاق» 14 آذار. الشامتون والحريصون والتحريضيّون. الجميع متفق على أزمة «نصف البلد». احصاءات غير رقميّة على الطريقة اللبنانيّة لكن متعارف عليها. النصف الآخر ثابت نظريّاً. لا انشقاقات فيه. لا منسحبون. لا حردانون. لا هاربون. لهذا السبب، لا لغيره، «قدّرت الجماعة أن المشاركة في الاجتماع ضروريّة». التخبط بلغ مبلغاً كبيراً. ووفقاً لرئيس المكتب السياسي في الجماعة، عزام الأيوبي، فإن العنوان الموحد الآن، هو «حكومة انقاذ وطني» على الأرض، إنها أولويّة الجماعة لا أولوية الأفراد، إذ يعترف الأيوبي بأن «الشارع مشحون مذهبيّاً». للمناسبة، «السلفيّة حالة غير ناضجة سياسيّاً». والجماعة لن تغير دعواتها وتسلّح الناس، رغم ما كسبته من «مدد» معنوي في أعقاب الربيع العربي. ولكن، في هذا تباين أيضاً بين الجماعة وشركاء الضرورة. والقول إنهم شركاء الضرورة ليس مبالغاً فيه. لم ترغب الجماعة باقتحام السرايا الحكومية. ولم تشارك فيه «قطعاً». يقولها الأيوبي بلهجة واثقة تضمر استهجاناً للفعل المقصود أكثر ما تدلّ على نفي شخصي. لا لأن السرايا تمثل «السُنّة» رمزياً، بل لأن «هذه ليست أساليبنا». الجماعة دعاة حوار. يستدرك الأيوبي: «هذا ليس ضدّ شخص الرئيس ميقاتي». أكثر من ذلك، لا تمانع الجماعة أبداً في أن تكون هناك «حكومة وطنيّة جديدة يرأسها ميقاتي أيضاً». ليست هناك «مصلحة» في خصومة ميقاتي. المهم أن تضمّ «جميع الأطراف» وتكون «مخرجاً للأزمة الحاليّة». العلاقة مع ميقاتي «طبيعيّة». لا يجد الأيوبي وصفاً على مقاس العلاقة أكثر من هذا. ولكن بشكل أو بآخر، حسابات الاسلاميّين المعتدلين أقرب إلى جماعة ثورة الأرز. فالفريق الآخر لا يشعر بأنه في «ورطة» اطلاقاً. ولا يشعر بأن هناك حاجة لتغيير الحكومة. بل على العكس تماماً. الرئيس ميقاتي يحظى بالدعم الدولي المناسب، وحزب الله يرتكز على دعوة رئيس الجمهوريّة، «الوسطيّة» جداً، إلى طاولة الحوار.

الحوار ثم الحوار ثم الحوار. لا يساجل الأيوبي في ذلك. الانقسام عمودي ويجب اختراقه بالحوار. التبانة والجبل بحاجة إلى حوار. الصراع ليس بين سنة وعلويين، لا يروق الجماعة تصوير الأمر على هذا النحو. «هناك مجموعات مسلحة في جبل محسن لا تريد الحوار». وفي طرابلس؟ «الأمر نفسه»، لا ينفي الأيوبي. الجماعة ضدّ السلاح في الداخل. وإذا حضرت الجماعة تزامناً مع سيرة الحوار، صار حزب الله ثالثهما، في المشهد اللبناني. تجربة الفريقين في الحوار لامعة لبنانيّاً، و«حتى هذه اللحظة الحوار قائم». لا يفشي الأيوبي سرّاً عندما يقول إن «مساحات الالتقاء» بين الحزب والجماعة تقلصت أخيراً. العنوان الأبرز الذي يلتقي فيه الطرفان هو مقاومة العدو الإسرائيلي. وللجماعة قوات الفجر المرابضة على الحدود، والتي التزمت «بنقل سلاحها إلى شمالي نهر الليطاني التزاماً بالقرار 1701». التنسيق قائم مع حزب الله، إلا أن «هذا الموضوع أقل حضوراً في المشهد السياسي الحالي من المواضيع الأخرى». هذا الموضوع لم يحيَّد وغير قابل للتحييد. لكن، «واقعيّة الجماعة تقول إن الأكثر حضوراً هو الموضوع السوري». وهذا ليس سرّاً. والجماعة الإسلاميّة، تتابع حوارها مع الحزب حتى في هذا الموضوع، رغم ما تبلغته من الحزب. على ذمة الأيوبي، «الحزب قام بمحاولات حثيثة بالاشتراك مع حركة حماس في بدايات الانتفاضة السوريّة،

# تتعلم من «القرنة»

بقوة عند كل استحقاق يجمع هذا الكم من الشخصيات في منزل الحريري.
من هنا يصبح الخطأ الذي وقعت فيه قوى 14 آذار في قيادة معركة اسقاط الحكومة، بالهجوم على السرايا الحكومية، والتي لا تزال محور نقاش دولي، خطأً مفهوماً في هذا المسار. ويصبح تالياً السؤال حول مستقبل الحوار بين معارضة ترفع من حدة لهجتها من دون افق، وبين حكومة تسارع بالرد بعد 24 ساعة على بيان «بيت الوسط» باصدار تشكيلات ديبلوماسية، وكأن شيئاً لم يكن. لكن المشكلة لا تكمن فقط في الاغتيالات او محاولات الاغتيال التي عطلت حركتها، انما تكمن في استمرار مسيرة الاخطاء التي ترفض بعض قيادات المعارضة الحالية تحمّل وزرها، بل ترميها على عواصم اقليمية، او ترفض حتى الاعتراف بأنها اخطاء على مستوى الاعلام والسياسة والامن. وهي اخطاء جعلت قيادات اساسية في الحركة الاستقلالية تنكفئ منذ أعوام والى الان، تدريجاً عنها، وادت الى تفرق المعارضة تيارات واحزاباً وشخصيات لكل منها رؤيته التي تخدم مشروعه الذاتي للبقاء، انتخابيا او وزاريا. اذ ان بعض من في 14 آذار لا يزالون يعتقدون ان حل الأزمة الحالية يكمن في اسقاط الحكومة والمجيء بحكومة يكونون هم فيها وزراء. والاهم انها جعلت بعض الديبلوماسيين اليوم يسارعون الى احتواء تداعيات هجوم السرايا بكل ما يمكنهم من تأثيرات محلية واقليمية ودولية.

في الايام الاخيرة، سمعت شخصيات من قوى 14 آذار رغبة اميركية جادة في عدم فرط الوضع الامني والفراغ، ليس حبا بحكومة يتمثل فيها حزب الله، بل رغبةً في منع الحزب من الرد بقوة على محاولة اسقاط الحكومة، ووضع يده مرة جديدة على البلد، في وقت تنصرف واشنطن الى الانتخابات الرئاسية والاعداد لادارة جديدة. وسمعت هذه الشخصيات نصائح بالتريث وعدم التهور لان المعركة طويلة، في لبنان وفي سوريا، ولان الاوضاع خطيرة، ولان لدى الادارة الاميركية اولويات تختلف عن حسابات الزواريب اللبنانية.
بالنسبة الى واشنطن هناك مجالات اخرى ترد هي فيها على الحزب وعلى الحكومة، دوليا واقليميا، وهو امر يتعدى قدرة 14 آذار. وتاليا هناك من يحضر الرد لانقاذهم حين تأتي الساعة. لكن بحسب التوقيت الاميركي.

ورغم الاختلاف في مقاربة المواضيع الداخلية، المتفرعة في الأساس من الخلاف المحوري في سوريا، فإن اللقاءات مستمرة، حتى وإن حضرت الجماعة إلى منزل الحريري، واتهم بعض الضيوف الحزب بالتورط في الجريمة.
لا يوافق الأيوبي على هذا الاتهام، من دون أن ينفي أن «النظام السوري هو المتهم الأول باغتيال الحسن». لقد رفعت الأعلام السوريّة، برأيه، في ساحة الشهداء، للدلالة على أن النظام السوري هو القاتل. يتفهم غضب بعض المشاركين من هذه الأعلام، موافقاً على أن الاستغناء عنها كان ممكناً، فمواقف الجميع واضحة. وفي الأساس، الحكومة التي يرغب بها الفريق الذي ينتمي إليه، «يفترض أن تنأى بنفسها نأياً كاملاً». ويغمز هنا من قناة حزب الله. الحزب، برأي الجماعة، مطالب بمزيد من التوضيحات عما يحدث في القصير. الجماعة تتفهم «تداخل القرى» وما جاء في حديث السيد حسن نصرالله الأخير. لكنها، في الوقت عينه، تتفهم عدم فهم السوريين للموضوع. بكلمات أخرى، تطالب الحزب بالمزيد من التوضيحات، على «عدم القتال في سوريا». لقد أوضح الحزب ولا يمكنه أن يوضح أكثر. وفي أية حال، الاختلاف في الرأي لم يفسد . حتى الآن . في الحوار قضية.

**لا تمانع الجماعة في أن تكون هناك حكومة وطنية جديدة يرأسها ميقاتي**

**استمرار الحوار بين الجماعة وحزب الله لا يعني التلاقي في الآراء**

لاقناع الرئيس الأسد بالابتعاد عن الحلول الأمنيّة، والانصات إلى الشعب السوري». ولكن، لاحقاً، وجد الحزب نفسه «محرجاً» امام الجماعة، لأن النظام السوري «تراجع» عن وعود كثيرة قطعها. يضيف الأيوبي: «الحزب أبلغ الجماعة أنه صُدم بعدم تجاوب النظام السوري مع محاولات الوساطة التي قام بها، بالاشتراك مع حركة حماس». استمرار الحوار بين الحزب والجماعة لا يعني التلاقي في الآراء، ولا يفرض ثقة بين الفريقين في أقصى تجلياتها. ولكن، وبوضوح تام أيضاً، «شعرة معاوية» لم تنقطع بعد.

## ما قل ودل

بعد تصريحاته الأخيرة خلال استضافته في برنامج «كلام الناس»، وانتقاداته المتواصلة للمملكة السعودية في مجالسه الخاصة، يتحدّث

مقربون من رئيس جبهة النضال الوطني وليد جنبلاط عن امتعاض سعودي كبير من الأخير، تجلّى بالرسائل «القاسية» التي يبعث بها السعوديون عبر الحلقة الضيقة المحيطة بالبيك.

## كلام في السياسة

# أمانة 14 آذار: صراع عمره نصف قرن

**جان عزيز**

قديم جداً هو الصراع المسيحي الذي انفجر أخيراً في 14 آذار. عمره من عمر لبنان ومسيحييه وخياراتهم في السياسة وطبائع الأشخاص. فما بين أمين الجميل من جهة، وكل من سمير فرنجيه وفارس سعيد من جهة أخرى، هو في الواقع والحقيقة والفعل، استمرار لصراع نصف قرن، صراع الآباء، بيار الجميل وحميد فرنجيه وأنطون سعيد، مع جذور في ما سبقهم، وذيول قد تظل بعد الأولاد حتى.
في البداية يقول المعنيون انه تناقض في الخيارات السياسية الوطنية. شيء ما موروث من صراع إميل إده مع بشاره الخوري. الجميّل الأب كان مع الأول، بينما فرنجيه الأب كان مع الثاني. موروث تاريخي عاش وصنع وكتب تاريخ المسيحيين في لبنان. بعد إميل وبشاره، صار صراع شمعون وشهاب. هنا ظهر اسم سعيد الأب متدخلاً في النزاع، شهابياً حتى «الموت»، حرفياً، مع صراع «الحلف» و«النهج»، ومعارك جبيل الانتخابية المريرة في الستينيات. كل سنة معركة تقريباً: 64 و65 مع وفاة سعيد الأب نفسه، ثم 66 و68 مع ذروة ما يصفه «النهجيون» بديماغوجيا «الحلف»، واستدارة حريصا ودفن عبد الناصر في غدير والإجهاز على العروبة غرقاً في سنسول مدينة الحرف... وفي كل تلك المعارك كان هؤلاء على ضفتين متقابلتين من المتراس. زمن الحرب ذهب آل الجميل إلى الميليشيا و«الجبهة اللبنانية» وأقصى اليمين المتهم بأنه لا يكتب ولا يقرأ. فذهب فرنجيه وسعيد إلى مناخات القضية الفلسطينية وأجواء «الحركة الوطنية» وموقع المسيحيين المثقفين» المتهمين في بيئتهم بالتنظير...
مرة يتيمة منتصف التسعينيات، وضع الصراع على الورق. كان ذلك في الزمن السوري. وكان «الحلفيون» في حال فراغ كامل: بيار الجميل وكميل شمعون غابا قبل أعوام. ابناهما خارج البلاد. وكذلك ركن «الحلف» الثالث ريمون إده. فبدا أن الساحة خلت للنهجيين. اختلوا وخرجوا بوثيقة هي الأولى من نوعها، تؤرخ للخلاف. قالوا يومها إن المسيحيين في لبنان منذ وجوده، منشطرون بين خيارين. خيار الانعزال المغلّف بمقولة الانفتاح على الغرب، وخيار الانفتاح على العرب عبر بواباتهم الطبيعية. وقالوا إن الأزمة في لبنان انفجرت حين وقعت تلك المفارقة، بأن العرب أنفسهم، وتحديداً سوريا سنة 1976، اختارت أن تكون مع «الانعزاليين» ضد الانفتاحيين، مخالفة بذلك ثابتة من ثوابت فلسفة لبنان. فانفجر المسيحيون، وانفجر لبنانهم، وانفجرت علاقة الاثنين بسوريا والعرب. وختموا: إنها الفرصة الذهبية، في ظل غياب «الانعزاليين»، لسوريا كي تصحح خطأها بإعادة الانفتاح على المسيحيين العروبيين، وللمسيحيين أنفسهم كي يجددوا معنى الميثاق الوطني، مع المسلمين في لبنان ومع سوريا. حملوا تلك الرؤية إلى عبد الحليم خدام. قرأها سريعاً، فرسم تلك الابتسامة الصفراء الماكرة الغادرة على وجهه، وضحك لأصحابها، وعليهم وعليها. أفهمهم أن مصلحته تكمن في العكس تماماً مما يطرحونه. مصلحته في تقوية «الانعزاليين»، ليكونوا ذريعة له ولحزبه ونظامه، في البقاء في لبنان وابتلاعه. تذكّر أهل الوثيقة كلاماً قاله خدام ذات يوم لرفيق له لبناني، صدف أن رأى بين يديه نسخة من الهوية اللبنانية الجديدة. فصارحه أبو جمال كم يود تمزيقها وتنتيفها ...
يومها، وللمرة الأولى في تاريخهما، أدرك الطرفان المسيحيان، المنفي غرباً والمخذول شرقاً، أن مصلحتهما داخل حدود الوطن لا خارجه. فتقاطعا في «لقاء قرنة شهوان»، السابقة الأهم في تاريخ المسيحيين. كان يجلس الجميل إلى يمين المطران يوسف بشاره. وإلى يمينه بطرس حرب. فيما تجلس نايلة معوض، حليفة سمير فرنجيه، إلى يسار راعي اللقاء، ليتجسد مشهد اليمين واليسار، وتروح النقاشات تعلو، مستخرجة مكبوتات نصف قرن، وكم كانت تنتهي بكلام كبير!
هذا في السياسة. لكن حساسيات الطبائع الشخصية كانت دوماً حاضرة. يُروى أن حميد فرنجيه بعد أن أقعده المرض، استقبل قرب سريره كل خصومه إلا بيار الجميل. كان حين يأتي الأخير يتذرع الرجل بوجع أو نوم ضروري، كي لا يراه.. حتى رحل عن هذه الدنيا، وهو يعاين ما حذر منه، من «كوارث تلك الفرمشية»، في إشارة إلى صيدلية بيار الجميل على ساحة البرج. وليست مصادفة ربما ان الرجلين استمرا في صراعهما الشخصي حتى بعد موتهما، بين التذكير من جهة بأن البيك هو بطل الجلاء، والتأكيد من الجهة الثانية أن «الشيخ» هو بطل الاستقلال. مرة واحدة كُسرت تلك الحساسية: يوم مرت الكيمياء بين بيار الجميل الحفيد، وبين سمير وفارس. بعد اغتيال الشاب، عاد كل شيء إلى نسق الآباء.
تبقى نقاط تفصيلية كثيرة من أسباب الصراع: زعماء أحزاب يسألون دوماً: ماذا يمثل «المستقلون»؟ وشخصيات تردّ: وهل يفكر «الحزبيون»؟ فضلاً عن حساسيات عائلية أكثر سراً. لكن الأكيد أن 14 آذار لم تنحر سميرها وفارسها. فهما قد ذُبحا قبل أعوام، يوم ذُبحت فكرة قرنة شهوان.

## علم وخبر

### كفوري في لبنان؟

أكّد مرجع أمني أن ميلاد كفوري، الشاهد والمخبر في قضية الوزير السابق ميشال سماحة، موجود على الأراضي اللبنانية وليس في الخارج كما قيل، وأنه يقيم تحديداً في منطقة المنصورية. يُذكر أن مصادر معنية في المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي كانت قد رفضت تأكيد أو نفي أن كفوري موجود خارج لبنان، مكتفية بالقول إنه في مكان آمن، وأن كفوري اشترط قبل تنفيذ العملية أنه في حال اضطر للسفر، فإنه لا يريد المرور بالمعابر الشرعية اللبنانية، في المطار أو المرافئ او المعابر الحدودية.

### مخالف يسجن 3 عسكريين

أثناء إقامة القوى الأمنية حاجزاً لقمع مخالفات السير في ساحة ساسين بين السابعة والتاسعة مساءً، صودف مرور سيارة يتكلّم سائقها على الهاتف أثناء القيادة. وعندما طلب العسكري أوراق السيارة لتحرير محضر ضبط بحقّه، ردّ بأنه المدير العام لوزارة المهجرين، فأجابه العسكري بأنّه يقوم بواجبه. حُرّر محضر الضبط فأجرى المدير العام عدة اتصالات أسفرت عن اتصال آمر سرية السير في بيروت بالعسكريين الثلاثة ليخبرهم بأنّهم سيُحتجزون لأنهم لم يراعوا المدير العام.

### خلافات الاعتصام

بدأ مخيم الاعتصام الذي ينفذه تيار المستقبل أمام منزل الرئيس نجيب ميقاتي في طرابلس يشهد خلافات بين المشرفين عليه، وتحديداً بين النائب معين المرعبي ومنسق تيار المستقبل في طرابلس مصطفى علوش. وأشارت معلومات الى أن تصرفات المرعبي أثارت حفيظة بعض كوادر التيار في المدينة، نظراً الى تدخله الدائم بكل شاردة وواردة في الاعتصام، متذرعاً بأنه هو صاحب فكرة الاعتصام، وله الحق في إدارته. وقد تسبّب تمسك المرعبي بموقفه في حصول تلاسن بينه وبين بعض كوادر التيار، ما جعله يغيب عن المخيم منذ أيام.

تقرير

# ما ينساه الحجار يتذكره «بلدوزر» ترو

**فراس الشوفي**

إقليم الخرّوب في حسابات الطوائف اللبنانية منطقة سنيّة. وعليه، وإلى حين قيام الدولة اللبنانية الحقيقيّة، فإن «المجبور» بأن يرعاها ويخدمها ويهتمّ بناسها هو تيّار المستقبل، «الممثّل الشرعي والوحيد» للسنّة في لبنان، كما يوحي الرئيس سعد الحريري في تغريده عبر «تويتر».

لكن، كما في كلّ قضاء، في الإقليم: هناك نائب «بابانويل» في كيسه الأحمر لا شيء غير الوعود. وإذا صودف مرورك في بعاصير أو المغيرية أو شحيم أو زاوية من زوايا الإقليم المتعب، وسمعت لفظ «محمد تكرم»، تأكّد أن مواطناً «بلديّاً» يتهكّم وابتسامته «وراء أذنيه» من الأحلام التي ينثرها نائب المستقبل محمد الحجّار.

والمستقبل ليس وحيداً في حديقة الشوف الخلفيّة. فالحزب التقدمي الاشتراكي في الإقليم يُسقط عنه تقوقعه الدرزي، لتجد في كلّ قرية من الساحل إلى الجرد اشتراكيين سنّة ما زالوا يعيشون على زمن الراحل كمال جنبلاط. الذاكرة وحدها لا تكفي هنا، لوليد جنبلاط في الإقليم ورقة لوتو رابحة دائماً: وزير شؤون المهجّرين علاء الدين ترّو.

«المستقبل في ضمور»، يرددها ناشطو الإقليم ويعددون أسباباً وأسباباً لتراجع حالة التيّار الأزرق في «الجبل السنّي». تاريخيّاً، لم يُعر الرئيس رفيق الحريري إقليم الخروب اهتماماً ذا شأن. «سنّة بسمنة وسنّة بزيت» يقول أحد المستقبليين. وعلى الرغم من انتقادات الرجل اللاذعة، ما زال يدور في الإقليم و«pin صورة الرئيس الحريري» على صدره، «لكن المستقبل عليه أن يفي بوعوده، ونحن لسنا مرتزقة لقطع الطريق فقط».

لا شكّ في أن خروج المستقبل من الحكومة وضع الحجّار في وضع لا يحسد عليه. صحيح «أنه لم يكنّ يشيل الزير من البير» في الإقليم، لكنّه كان «يمشّي الحال في أمور كثيرة، مستفيداً من وزراء التيار والحلفاء والمال آنذاك». لا ترى ذلك الأثر الأزرق الذي صبغ الإقليم في السنوات الماضية إذا درت في القرى. تكاد تبحث عن صور الشيخ سعد والرئيس فؤاد السنيورة «بالسراج والفتيلة» تماماً كما تبحث عن خدمات التيار هنا ومشاريعه الإنمائية. وحدها لافتات الوداع للعميد وسام الحسن تحتلّ المساحة، وتخفي خلفها الأسلاك الكهربائية العشوائية. حتى تلك الصورة اليتيمة للشيخ سعد والسنيورة خلف تمثال الرئيس الراحل جمال عبد الناصر في ساحة برجا هجرتها الحياة لصالح الغبار، وتكاد لا تظهر معالمها بوضوح. هذا لا يعني أن الإقليم طلّق المستقبل، الناس هنا لن تترك مكانها لتذهب إلى لامكان. أهل الإقليم «ينقّون» على المستقبل حتى الصبح، لكنّهم مع التيار حتى الموت، «لأننا سنّة».

لا ينكر معظم رؤساء بلديّات الإقليم، حتى أولئك المستقبليين «للعظم»، أن الترّو «بلدوزر وماشي»، لا يترك بيتاً لا يزوره أو واجباً اجتماعيّاً لا يحضر فيه. هذا ليس «سرّ» الوزير، الخدمات هي «مفتاح سمسم». من الزفت إلى الخدمات الصحيّة إلى تعويضات المهجّرين في الترميم المنجز وغير المنجز. وما يقوله بعض هؤلاء، أن الوزير حتى من قبل توزيره، كان يتابع ملفّات الإقليم بدقّة، واليوم «يعوّض الغياب المستقبلي، فيفرغ من جعبة المستقبل ليملأ جعبة جنبلاط».

خصومة الريّس أمين القعقور مع المستقبل معروفة في الإقليم. «أنا لا أتجنّى على أحد، من يدفع قرش لبعاصير نقول للناس جميعاً على راس السطح، لكن حتى اللحظة لم يصلنا من المستقبل كباية زفت». المستقبل في نظر الريّس يتّكلون على العصب السنّي، وأن أصوات الإقليم مضمونة في ظلّ هذا الشحن المذهبي في البلد. فلماذا يتعبون ويسيّرون شؤون الناس إذا كانت الأصوات مجانية؟ لن تبقى الامور على هذه الحال، يجزم الريّس، «فالشمس طالعة والناس قاشعة». لا يتملّق الريّس أحد، «فالاشتراكي أو الوزير ترو لا يطمرنا بالخدمات، لكنّه على الأقل إذا احتجنا إلى نقلة زفت تأتينا على عجل، وترو موجود دائماً».

> خروج المستقبل من الحكومة وضع الحجار في وضع لا يحسد عليه

كيلومترات قليلة تفصل مركز بلدية بعاصير عن مركز بلديّة برجا وسرايا البلدة. للوهلة الاولى، يظنّ الداخل إلى مكتب رئيس البلديّة الدكتور حسن غصن أن الشيخ أحمد الحريري في زيارته. مهلاً، هذا ليس الشيخ أحمد، هذا نائب الرئيس، دكتور الجهاز الهضمي علي برّاج. «يخلق من الشبه أربعين»، وفي السياسة أيضاً ليس في الشكل. فالدكتور علي مستقبلي «قح»، ولا ينقص لبنان بنظره شيء سوى عودة الحريري إليه، «بس يجي الشيخ، حكي تاني بالبلد». الريّس ليس مستقبليّاً، «لكنه من محبّي مسيرة ومشروع الرئيس الشهيد رفيق الحريري». يدافع الرجلان عن المستقبل دفاعاً مستميتاً، ويهاجمان حزب الله هجوماً مستميتاً أيضاً. لكن المفارقة أن كلمة واحدة لا يمكن أن تسجّل عليهما بحقّ الاشتراكي أو زعيمه أو الوزير ترّو. وما الخلاف الأخير بين الشيخ والبيك «سوى غيمة صيف عابرة» يقول الدكتور علي. أين الحجّار؟ يجول على ناخبيه، يجزم الثنائي، «لكن المستقبل ليس في الحكومة، ونحن لا غنى لدينا عن الدولة».

الريّس يحيى علاء الدين «بين ـ بين». رئيس بلدية كترمايا مشغولٌ الآن في متابعة قضية الشاب علي طافش الذي قتل على الأوتوستراد الجنوبي يوم قطع الغاضبون الطريق. الريّس يحيى مستقبلي «حقّاوي»، فهو يرى الفرق بين نشاط ترّو وخمول الحجار، لكنه «يبلع» تقصير نائب المستقبل بسبب «خروج فريق 14 من الحكومة، من أين سيأتي بالخدمات؟».

عمليّات التجميل التي تمارسها فاعليات الإقليم لإخفاء التوتّر الاشتراكي ـ المستقبلي لا تنفع. «التوتّر على الأرض ازداد كثيراً بعد المناظرة التلفزيونيّة، والعاقلون يبذلون جهداً حتى لا تتطوّر الأمور»، يقول أحد الاشتراكيين. وإحدى أكثر الحجج إقناعاً، هي العلاقة التي قد تعود بين ليلة وضحاها إلى «السمن والعسل» بين الشيخ والبيك. ولا يخفي الاشتراكيون وبعض المستقلين تحميلهم الحجار مسؤولية التوتير، «حرّض الشباب على النزول إلى الشارع، وحين تغيّرت التعليمة لم يستطع إقناعهم بالعودة إلى بيوتهم». وما يؤكّده هؤلاء أن الناس لم تتجاوب مع دعوات قطع الطرقات لأنها تعبت من استعمالها ثمّ التبرّؤ منها. أين كان الحجّار يوم قطعت الطريق؟ يسأل أحدهم ويجيب: كان في فريسين (بين مزبود وكترمايا) يقنع الناس بالخروج من الشارع بعد أن أنزلهم عبر الهاتف ومن وراء مكتب، بينما كان ترو على الطريق يجول على الممرات المقطوعة ليقنع الناس بضرورة فتح الطرقات.

لا يحتمل إقليم الخروب جراحاً جديدة. ولا يظنّن أحد بأن «الإقليميين» قد يخرجون من عباءة وليد جنبلاط ليدخلوا عباءة المستقبل أو العكس. في هذا الجبل الساحلي ناسٌ تعبوا من الزواريب.

تقرير

# «الكتلة الوطنية» لـ14 آذار: لن نقبل الغبن بعد اليوم

**ليا القزي**

الكتلة الوطنية حردانة، خصوصاً في كسروان. اسم عميدها كارلوس اده لا يتداول. لا مكان له على اللوائح الانتخابية الافتراضية. قرار قوى الرابع عشر من آذار السياسي تقبض عليه الاحزاب الثلاثة الرئيسية: تيار المستقبل، القوات اللبنانية والكتائب. عضّت الكتلة على الجرح طويلا، الا أنها اليوم تهزّ العصا محذرة من أنها لن تقبل بالغبن بعد اليوم. يقول مسؤول الكتلة في كسروان شربل كفوري أنه على المستوى الوطني «العلاقة جيدة. نحن متواقفون على الخطوط العريضة». على المستوى التمثيلي الكسرواني، يؤمن الكتلاويون بأن وجودهم على اللوائح الانتخابية «يعطي صدقية للموقع وللجماعة التي نتحالف معها». يهم كفوري التشديد على أن الكتلة «لا تطلب تقسيم الحصص والقيام بحصر ارث»، فالحزب «مبدئي ولا يهدف الى زيادة حصصه التمثيلية». ولكن قلة هم الذين يملكون «صبر أيوب». وهدوء إده الذي ينسحب على تياره لا يمكن أن يحتمل «كل هذا الاجحاف بحقه». لم يتمالك الحزب نفسه عندما رأى «الناس تنتش حصص غيرها من قالب الجبنة». أتى الوقت الذي يقول فيه الكتلاويون الـ«لأ» الخاصة بهم. «لأ» لسياسة 14 آذار المناطقية. «لأ» لعدم ترشيح كتلاوي على لوائح المعارضة في كسروان وجبيل. «لأ» لإلغاء الكتلة ومحاولة دفن تاريخها. كل هذه «اللاءات» تُوحي بأن للكتلة قوة هائلة تستمدها من شعبيتها العارمة. لكن كفوري يعترف بأن الحزب ليس شعبوياً، ومعدل الاعمار عنده كبير نسبيا، والماكينة الانتخابية لا تتحرك بفاعلية بسبب قلة الحماسة. بيد أن «الرأي العام موجود، ومؤثر في محيطه». يضيف أن الكتلة «لا تربّح ولكنها تخسّر» انتخابياً. يصف من «يطبخون اللوائح» في كسروان بالجاهلين، أو «المتجاهلين للاكثرية الصامتة التي لم تنصَع للامر الواقع في الماضي، ووقفت في الحاضر ضد التحالف الذي فرضه عليها التيار الوطني الحر». يناشد كفوري أفرقاءه في 14 آذار «عدم اللجوء الى الغاء الآخر، فالتمثيل السياسي لا يكتمل الا بالتنوع». يقول مصدر آخر في الكتلة (من المقربين من «العميد» كارلوس إده، إن وجود منصور البون وفريد الخازن على أي لائحة هو غنى لها، ولكن المعركة في كسروان في ظل وجود خصم كميشال عون هي سياسية بامتياز وليست خدماتية فقط، «وأي لائحة من دون الاحزاب لا قيمة لها». يشرح وضع الاسماء المتداولة، فيرى أنه «ما دام النظام السوري صامداً، فلن يجرؤ رئيس جمعية الصناعيين نعمة افرام على الترشح». يعتبر أن الوزير السابق زياد بارود، «مع محبتنا له، لا حيثية له». كسروان «لا ترضى أن يمثلها مستقلون لا رأي لهم في القضايا المطروحة». كل هذا التهديد والوعيد الكتلاوي يصدر رغم أن الاجتماعات الرسمية لم تُعقد بعد بين القيادات المعارضة لتحديد التوجهات الانتخابية. تبني الكتلة هجومها على «تقارير» تصلها تؤكد لها وجود مشروع لاقصائها عن القرار السياسي.

القوات: جعجع خاض معركة ترشيح إده في كسروان (أرشيف ـ مروان طحطح)

> نعمة افرام لا يجرؤ على الترشح إذا صمد النظام السوري

الحلفاء لا يطمئنون الكتلة. يقول مصدر مقرب من القوات اللبنانية لـ«الأخبار» إن رئيس الحزب سمير جعجع هو الذي خاض معركة من أجل ترشيح كارلوس اده في كسروان، معارضا بذلك رغبة حلفائه، «ولكن اده هو الذي أقصى نفسه عن القرار وابتعد عن الامانة». يضيف أن الحديث عن الانتخابات وعدد المرشحين عن الاحزاب لا يزال مبكرا بعض الشيء، «فاللقاءات لم تعقد بعد». اذا ما زال من المبكر أن تقرر الكتلة أن تحرد أو ترضى عن «ثورة الارز». من جانب الكتائب، ترى مصادرها أن المعركة لا تتحمل أكثر من مرشحين عن الاحزاب على لائحة المستقلين المدعومة من 14 آذار. «القصة لا يجب أن تتوقف على أحقية التمثيل، فإده هو من يقول إنه مع اعلاء مصلحة الفريق السياسي مجتمعاً». يضيف الكتائبي أنه «اذا حردت الكتلة فكيف بالحري بالاحزاب الاخرى كالوطنيين الاحرار؟». أحد أعضاء الامانة العامة «الحاردين» على عملها يتهكم عند السؤال عن الكتلة. يرى أنه بعدما انسحب عضو الامانة نوفل ضو لكارلوس ليكون ممثله على تلك اللائحة، «فشل الاخير في اثبات حضوره الشعبي، إذ غاب عن السمع، مقفلا باب منزله. ورغم كل تقصير فريقنا السياسي، إلا أنه يتعامل بموضوعية مع أمر الترشيح للانتخابات». فالكتلة الوطنية، حسب الآذاري، لم تقم بأي عمل يشجع على التعاون معها مستقبلا. بسخرية يقول آذاري كسرواني آخر: «فلينظم العميد حزبه في جبيل قبل أن يبدي رغبة في التوسع صوب كسروان».

تقرير

# «الديموقراطي الشعبي»: إسناد خلفي للمقاومة الإسلامية

**لأن الحزب الديموقراطي الشعبي لم يلق السلاح، وتعفف عن التنازلات السياسية والطائفية، ولا يزال «مصاباً» ـ رغم لبنانيته ـ بالماركسية اللينينية والكفاح المسلح وحقوق الطبقة العاملة، ولأن جاهليه الكثر يشملونه بالحزب الشيوعي، كان محطة يجب التوقف عندها في العيد الثامن والثمانين لتأسيس «شيوعية» لبنان**

آمال خليل

تحلقت في مقر الحزب الديموقراطي الشعبي في صيدا مجموعة من الأشخاص. تحت لوحة خلدت محطات من عمليات المقاومة في رامية وعيتات والقنطرة، جلس على التوالي، ذوو الشعر الأبيض وذلك المغطّس بـ«الجل»، العمال والصناعيون والأساتذة والمثقفون، السيدات العاملات والمراهقات اللاتي لا يتخلين عن «الواتس أب». وبينهم، أطفال من عمر الشهر حتى عشر سنين. هؤلاء هم عائلة الحزب الديموقراطي الشعبي. يبدو عادياً «صمود» الكثير من الرفاق الأوائل على شجرة العائلة، ممن أصيبوا واعتقلوا وتظاهروا تحت جناحه. لكن انضمام طلاب وطالبات مدارس وجامعات حديثاً إلى الحزب العلماني، يشكل ظاهرة لافتة في صيدا. فمهمة قطاع الشباب فيه صعبة في استقطاب طلاب المدارس والجامعات والعمال إلى أفق علماني يقدس سلاح المقاومة، في ظل «موضة» الأسير والحريري التي تتوجه إلى هذه الفئة العمرية بالذات.

مناسبة اللقاء، تقريب الرفاق والرفيقات الجدد من ماضي الحزب وأمجاده في جبهة المقاومة الوطنية، بهدف تثبيت البوصلة لديهم التي قد يهزها العصف المذهبي والطائفي المستعر حولهم. استذكروا شهيد الحزب الأول راجح غرز الدين الذي سقط عام 1969 في عملية فدائية مع الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في غور الأردن. إلا أن «الشهيد الحي» رمزي، حضر ليخبرهم كيف أطلق الصواريخ على مسبح «ليبانون بيتش» في خلدة أثناء انعقاد طاولة المفاوضات بين لبنان واسرائيل لتوقيع اتفاق 17 أيار «الذي لا يزال يحوم حولنا». أما رشيد فقد حضر من دون إحدى قدميه وعينه اللتين فقدهما بانفجار لغم في كفرفالوس أثناء مشاركته في عملية لجبهة المقاومة الوطنية.

لكن ماذا عن المقاومة اليوم؟. يؤكد الأمين العام للحزب الديموقراطي الشعبي نزيه حمزة لهم أن الحزب رفض قرار حل المقاومة وتسليم السلاح. وظل حتى عام 1994، ينفذ عمليات في الجنوب. إلا أن عدم وجود نقاط متقدمة لهم في الخطوط الأمامية كما كان للحزب الشيوعي، أعاق عملياتهم. مع ذلك، أكد حمزة أن قرار القتال ليس مرتهناً بإمرة حزب الله، مفصحاً عن دور الجندي المجهول في عدوان تموز من جهة وجهوزية كادره العسكري لمواجهة العدوان الإسرائيلي.

من هنا، يأخذ بعض الرفاق الشيوعيين على الحزب تحوله إلى إسناد خلفي لحزب الله «الذي صادر دورهم واحتكر المقاومة المسلحة ضد اسرائيل». ينتقدون ما يقولون إنه ذوبان «الديموقراطي الشعبي» في خيارات الحزب القائد لقوى الثامن من آذار: ليس أولها المشاركة في تظاهرة الثامن من آذار وليس آخرها المشاركة في أحداث السابع من أيار في مناطق وجوده في بيروت والجبل وصيدا. لكن للحزب الماركسي اللينيني قناعة بدعم الحزب الإسلامي، يستمدها من قناعته بضرورة استمرار الكفاح المسلح ضد الصهيونية والإمبريالية أينما كان ومع أي جهة. يوضح حمزة بأن علاقة الحزبين المباشرة بدأت بعيد عدوان عناقيد الغضب في عام 1996، عندما «أدركنا أن المقاومة المسلحة حالياً هي بيد حزب الله فقط». وانطلاقاً من المبادئ الماركسية، «اخترنا التلاقي مع تلك المقاومة الكفوءة والإيجابية مع الناس بدلاً من عزلها وضربها»، يقول حمزة. المعادلة التي طرحها «الشعبي»، انعكست بعد سنوات في خطاب السيد حسن نصرالله عندما أعلن استعداده «للتعاون مع الماركسي اللينيني والقومي والإسلامي الشرفاء».

داخلياً، يدرك الحزب أن مواجهة اسرائيل أسهل من مواجهة قوى الطائفية والرأسمالية. من على شرفة منزله في رأس بيروت، يستعيد حمزة أحداث السابع من أيار التي لا يخجل حزبه بالمشاركة فيها، بعد أن سقط له الكثير في مواجهات التصدي لعملاء اسرائيل والقوى الفاشية. من هنا، لا يفصل حمزة المواجهة الأخيرة عن مقاومة الإمبريالية والصهيونية. لكنه يقر بأن «الصراع عميق، قد ينهزم فيه العلمانيون أكثر من مرة». اليوميات

> **يأخذ بعض الرفاق الشيوعيين على الحزب تحوله إلى إسناد خلفي لحزب الله**

الكفاح المسلح يثبت صوابيته يوماً بعد يوم حتى تحرير كامل الأرض (أرسيف)

اللبنانية بتفاصيلها المصيرية والعابرة تضيّق الخناق على عناصره في ظل السعار المذهبي والتدفق المالي. يدرك الشعبي قدراته، ويعرف أن مكانه ليس في الصف الاول، بل في الكواليس. لم يرشح أحداً من اعضائه لمقعد أو منصب ما. عمل بصمت بدءاً من جبهة المقاومة إلى معارك النقابات العمالية والاتحاد العمالي العام ومواجهة التدخل السوري ودعم المرشحين العروبيين والمقاومين ضد قوى السلطة، باستثناء حزب الله الذي تشفع له مقاومته. في صيدا التي يشكل فيها ثقلاً واضحاً، يحمّل «الشعبي» نفسه والقوى الوطنية، مسؤولية تمدد ظاهرة الأسير وقبلها المد الحريري. لكن أسفه الأكبر على تناسي كيف رفضت جرافات مؤسسات الحريري المساعدة في رفع أنقاض المباني التي قصفت خلال الاجتياح الإسرائيلي عام 1982، لإنقاذ العالقين تحتها ومنهم أحد مؤسسي الحزب الشهيد رشيد بروم الذي قضى مع عائلته متأثرين بجراحهم. لكن ليس شعور الانتقام الشخصي ما يجعل من آل الحريري وارتباطاتهم العدو اللدود للحزب الشعبي. بل إنها «الرأسمالية والاستئثار»، اللذان هزمهما الحزب في انتخابات بلدية صيدا عام 2004 وفي الانتخابات النيابية التي فاز بها «الحليف» أسامة سعد، عندما حوّل الحزب نفسه فيهما إلى ماكينة انتخابية.

الحزب الذي خرج من رحم حزب العمل الاشتراكي العربي الذي أسسه جورج حبش عام 1969، طالعاً من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، ينام مرتاح الضمير راضياً بحجمه المتواضع ومبتسماً لاتهامه بـ«الخشبية والراديكالية وعدم التنازل والمساومة والمثالية في زمن الأوغاد». كيف لا، وحمزة نفسه كان يمكن أن يكون اليوم زعيماً سياسياً في البرازيل التي هاجر إليها بدافع العمل في الخمسينيات وشارك في حركات التحرر في أميركا اللاتينية بقيادة تشي غيفارا. لكنه فضل بأن يترك التحرر الخارجي ويؤسس لتحرر بلده الذي انتهى به إلى الاعتقال على يد عناصر المكتب الثاني بتهمة التحضير لانقلاب على الدولة. «الشعبي» يقتنع اليوم بضعف موارده المالية التي يؤمنها من اشتراكات الأعضاء. ولإنجاز نشاط ما، «نلمّ ما تيسّر من بعضنا البعض». مع ذلك، يملك الحزب مؤسسات عدة كان قد افتتحها في زمن العز ولا يزال نشاطها مستمراً. مستوصف الشهيد رشيد بروم وجمعية الأدب والثقافة في صيدا ومنتدى إنسان في الشويفات والتجمع الوطني الديموقراطي في عكار.

حتى الآن، يتابع الشعبي مسيرته النضالية. فالشيوعية «لم تسقط بانهيار الاتحاد السوفياتي الذي ضربه التطبيق الخاطئ للاشتراكية البعيد عن أسس الفكر الماركسي اللينيني». فيما «الكفاح المسلح يثبت صوابيته يوماً بعد يوم حتى تحرير كامل الأرض». في رحابه، أيقن سمير القنطار معنى فلسطين وحياته التي أنقذها عناصر الحزب خلال إحدى المواجهات التي شاركهم فيها في جبل الكنيسة. مع ذلك، يعتبر بأنه أعطى أكثر مما أخذ. حتى أولئك الذين أعطاهم من حصته وقاعدته وموارده، لم يفوه حقه، حتى حزب الله.

## إلى الرفيق السيد حسن

في عيد تحرير الجنوب، العام الماضي، جمع جاد حشيشو، ابن الثماني سنوات، مالاً «صمّده» من مصروفه الشخصي، في قحة بلاستيكية، دس فيها رسالة خطّها على ورقة من دفتر المدرسة، وجهها للسيد حسن نصرالله. بدأها بالتعريف عن نفسه بأنه «من الحزب الديموقراطي الشعبي، من صيدا، لبناني. أريد أن أعطي النقود للمقاومة لتشتروا السلاح لنحارب اسرائيل الكلبة. وعندما أكبر سأكون مقاوماً شيوعياً وسأحارب أميركا واسرائيل حدّ حزب الله وسأفرمهم قطعة قطعة حتى أطردهم من لبنان والجولان وفلسطين التي أحبها كثيراً». واختتمها بالتعبير عن فرحه فيما لو بادله السيد برسالة. حمل الطفل قحته إلى مليتا التي كانت المحطة الختامية للمسير الذي شارك فيه ونظّمه حزبه، من الوادي صعوداً حتى المعلم الجهادي. هناك، بادر جاد إلى تسليم القحة بالرسالة، لمسؤول المعلم. بعد أيام، اتصل الأخير بوالد جاد يبلغه بوجود أمانة لطفله سيوصلها وفد من حزب الله خلال زيارة خاصة لمقر الحزب الديموقراطي الشعبي في صيدا. الأمانة كانت برواز حفظت داخله رسالة جاد التي أكملها السيد بخمسة أسطر جوابية بخط يده ممهورة بإمضائه، ووجهها لـ«العزيز جاد»، شاكراً له «محبتك للمقاومة ولحزب الله وفلسطين وعلى تبرعك بنقودك وأسأل الله أن يوفقك لتكون مقاوماً للاحتلال وناصراً للحق».

الطفل الشيوعي ذو السنوات الثماني، تحول إلى بطل حكاية يرددها عدد من المشايخ والكوادر في حزب الله للأطفال والفتيان في المخيمات وجلسات التعبئة الخاصة بهم. لكن ليس هذا كل ما أنجزه جاد. انتسب تلقائياً إلى الحزب الديموقراطي الشعبي، حتى قبل أن ينطق. ورثه عن والديه وأعمامه وأولادهم، مثلما ورث المشاركة في الاعتصامات والمسيرات المطلبية طلباً للعدالة الاجتماعية وانتصاراً للفقراء وضد السياسة الأميركية في عوكر وانتصاراً للثورات العربية وتضامناً مع المعتقلين الكوبيين الخمسة في الولايات المتحدة وإحياء لذكرى استشهاد غيفارا. كما انتقل إليه بالوراثة أيضاً، شغف متابعة فقرة التحية إلى شهداء المقاومة الإسلامية على قناة المنار، وحفظ تفاصيل العملية الاستشهادية لبطل جبهة المقاومة اللبنانية جمال ساطي وسيرة حياة غيفارا، ومناصرة كل حركات التحرر في العالم والمناضلين من أجل فلسطين ورفع شارة «لا تنسوا أسرانا في السجون الإسرائيلية» وشعار «المقاومة الوطنية اللبنانية وجدت لتبقى». لكن كل ذلك لم يثن جاد عن إصراره على الأخذ بثأر قدم والده التي بترت أثناء إحدى مشاركاته في عمليات الجبهة قبل أن يولد بسبعة عشر عاماً. يتمسك بالمقاومة الإسلامية، معبراً عن «قناعته» بأن «الشيوعيين يحبون أي حدا يحارب اسرائيل وأميركا».

لم تكن رسالة «الرفيق» جاد وحدها من حرّك السيد ليجيب بسرعة ويوصي مساعديه بـ «بروزتها» وتسليمها له باليد وتصوير تلك اللحظة بالفيديو ليشاهدها لاحقاً. بل إن تجربة حزبه مع الحزب الديموقراطي الشعبي كانت الدافع الأقوى. كلمات جاد، نسخة مبسطة لخطاب «الشعبي» الراشد.

# التشكيلات القضائيّة تتأرجح والشماليّون يطلبون الإنصاف

**حقوقيون شماليون يطالبون بإنصاف منطقتهم في التشكيلات القضائية المرتقبة. ليست المرة الأولى التي يرتفع فيها هذا الصوت. من جهة ثانية، يجزم رئيس مجلس القضاء الأعلى بأن التشكيلات لن تصدر قريباً**

**محمد نزال**

هل زار أعضاء مجلس القضاء الأعلى محكمة حلبا في عكار؟ الجواب: كلا. أعضاء المجلس يعدّون التشكيلات القضائية هذه الأيام، ومحكمة حلبا، ومعها سائر محاكم الأطراف، تستغيث طلباً للنجدة. ربما ليس هو الوقت المناسب للحديث عن الهيئة الخارجية لمحكمة حلبا، وهي الوحيدة لكل منطقة عكار، والتي أقل ما توصف به أنها «بتبكّي». ولكن كيف يمكن قاضيين، في تلك المحكمة، أن يقوما بكل أعمال القضاء في كل عكار؟ الجواب يأتي من وحي الواقع: تكدس في القضايا وعدم قدرة المواطن على الوصول إلى العدالة. على كلّ حال، يأمل نقيب المحامين في الشمال، بسام الداية، من مجلس القضاء الأعلى أن «ينصف منطقة الشمال، وتحديداً بعض محاكمها، التي يشعر الداخل إليها أنه في مجاهل أفريقيا». يتحدّث الداية عن قضاء زغرتا، مثلاً، الذي لا يوجد فيه سوى قاض واحد، علماً بأنه بحاجة إلى قاضيين في أسوأ الأحوال. ينتقل الداية للحديث عن قضاة التحقيق، فمن أصل 8 قضاة مفترض وجودهم في الشمال، لا يوجد حالياً سوى 5، وهذا «ما يؤثر على حسن سير العدالة حتماً».

أحد القضاة من أبناء طرابلس يستغرب «الإجحاف اللاحق بأبناء الشمال في كل تشكيلات قضائية، رغم وجود قضاة أكفاء ومشهورين بحسن السيرة». يلفت إلى أن أبناء الشمال ليس لديهم مدير عام في وزارة العدل، ولا نائب عام تمييزي، ولا رئيس تفتيش ولا رئيس استئناف (باستثناء واحد فقط). يستذكر القاضي تصريحاً لرئيس الحكومة نجيب ميقاتي، قبل ولادة الحكومة الحالية، إذ قال: «ما يُتداول من معلومات عن استبعاد طرابلس من التشكيلات القضائية أمر غير مقبول، ولا يمكن أن يمرّ، وخصوصاً أنها تعاني منذ فترة طويلة من غياب الاهتمام الرسمي الفعلي بحاجاتها وبأهلها». هذا الكلام كان قبل حوالى عامين، قبل صدور التشكيلات القضائية الأخيرة. برأي القاضي الشمالي، ربما كان للساسة عذر سابقاً، لكن اليوم «في ظل حكومة فيها أكبر حصة من وزراء الشمال، لا يمكن أن يكون مقبولاً أن يبقى الشمال من دون تعيينات قضائية مهمة في مواقع القرار».

### التشكيلات ونشاط ماضي

قبل انضمام القاضيين جان فهد وحاتم ماضي إلى مجلس القضاء الأعلى، كانت مصادر العدلية تشير إلى قرب «استواء» طبخة التشكيلات القضائية. هذا ما قاله أيضاً وزير العدل شكيب قرطباوي قبل حوالى شهر. اليوم، ومع ترؤس فهد لمجلس القضاء الأعلى، وماضي للنيابة العامة لدى محكمة التمييز، عادت الأمور، تقريباً، إلى بدايتها. للقاضيين رأي أساسي في إعداد التشكيلات، فهما وإن كانا لن يضيّعا جهد من سبقهما، إلا أنهما سيتوقفان عند كل تفصيل في ما أعدّ أو ما سيعدّ. هذا ما تنقله مصادر قضائية متابعة. اللافت أنه في مقابل تأكيد مرجع قضائي لـ«الأخبار» قرب صدور التشكيلات القضائية، إلى جانب تأكيد وزير العدل، أوضح رئيس مجلس القضاء الأعلى جان فهد أن «التشكيلات لن تصدر قريباً، لأننا لم نبدأ بالنقاش بعد منذ اكتمال المجلس». ولفت فهد في حديث مع «الأخبار» إلى أن السبب هو وجود رئيس هيئة التفتيش القضائي خارج لبنان، وبالتالي «لن نجتمع ونتخطاه في هذه المسألة، فهو عضو في المجلس وله رأيه، وفي كل الأحوال سيعود بداية الأسبوع، وإلى ذلك الحين يمكن القول إنه لا تشكيلات قضائية قريباً».

إلى ذلك، برزت حركة نشطة للمدّعي العام لدى محكمة التمييز، القاضي حاتم ماضي، منذ تعيينه في منصبه أخيراً. فلم يكد يعلن تعيينه حتى وجد نفسه المعني القضائي المباشر في قضية اغتيال اللواء الحسن. هذا آخر ما كان يتمنّاه قاض لم يبق له سوى 8 أشهر قبل تقاعده. ومن الحراك الذي أبداه ماضي أخيراً، تكليفه النائب العام الاستئنافي في البقاع الانتقال شخصياً إلى المخافر للتحقق من الشكاوى الموجودة لديهم، وأوضاع الموقوفين، والتحقق من أي عمل مخالف للقانون. وكان قبل أيام ترأس اجتماعاً حضره النواب العامون الاستئنافيون في المحافظات، حيث أعطى توجيهاته، وهي: التخفيف من التوقيف السريع، تكليف محام عام في كل محافظة من أجل مراقبة سير التحقيقات في المخافر، القيام بزيارات مفاجئة لأماكن التحقيق للتأكد من سلامة تطبيق الإجراءات، حضّ قضاة التحقيق على الإسراع في التحقيقات وبتّ طلبات تخلية السبيل وإصدار القرارات الظنية.

أعطى ماضي توجيهاته لقضاة المناطق للتخفيف من التوقيف السريع (أرشيف)

# العثور على الحاجّة المفقودة في مكة المكرمة

**آمال خليل**

ليل أول من أمس، عُثر في أحد مستشفيات مدينة مكة المكرمة في المملكة العربية السعودية على السيدة محاسن دياب التي كانت قد فقدت يوم الجمعة الفائت، في أول أيام العيد، أثناء مشاركتها في تأدية مناسك رمي الجمرات. دياب (مواليد 1941) كانت قد غادرت بلدتها شحور (قضاء صور) مع إحدى الحملات الدينية برفقة عشرات الأشخاص من بلدتها والجوار. رحلة حجّها كانت الثانية بعدما كانت قد أدت الأولى قبل خمسة عشر عاماً برفقة ابنها إبراهيم الزين. مرّت أيام الرحلة الأخيرة على خير بالنسبة إلى الحاجة محاسن التي لم تكن تشكو من أمراض، إلى أن حلّ يوم العيد. توجهت مع الحملة إلى منى لرمي الجمرات، كما تقضي مناسك الحج، إلا أن الزحمة الشديدة والكثافة البشرية التي تشهدها منى في هذا اليوم، أدّتا بحسب ابنها إلى إصابتها بإعياء وضربة شمس حادة. تاهت السيدة عن أفراد الحملة التي تنتمي إليها، وضاعت بين الجموع. في هذا الوقت، كان المعرّف وصاحب الحملة وسام الزين قد افتقدها، فبدأت رحلة البحث عنها التي قادتهم إلى المستشفيات. وبالفعل، أفادت إدارة أحد المستشفيات أن سيدة دخلت ثالث أيام العيد بسبب إصابتها بانخفاض في الضغط، لكنها غادرت بعد تلقّيها العلاج.

> تعرضت الحاجة محاسن دياب للصدم بسيارة على الطريق السريع

في هذه الأثناء، تكتّم أفراد الحملة على إبلاغ عائلتها أمر اختفائها، أملاً بالعثور عليها، فيما كانت ابنتها قد اتصلت بها للمرة الأخيرة يوم الخميس الفائت. لكنّ توالي الأيام من دون العثور عليها، دفع أصحاب الحملة إلى إبلاغ العائلة يوم الاثنين الفائت، عبر رئيس بلدية شحور كامل خليل. الأخير وعائلة المفقودة أجروا اتصالات مع السفارة السعودية في بيروت ونواب منطقة صور ووزارة الخارجية من أجل تضافر الجهود للعثور على الحاجة دياب. لكنّ مساعي صاحب الحملة مع السلطات السعودية أثمرت قبل المساعي المحلية، إذ عثر ليل أمس على دياب في مستشفى النور في مكة المكرّمة، الذي أدخلت إليه بعد تعرّضها للصدم بسيارة على الطريق السريع. حينها كانت في حالة فقدان الوعي والذاكرة ومصابة بكسور في أنحاء جسدها وعمودها الفقري. حتى إن إدارة المستشفى سجّلتها على أنها حاجة عراقية مجهولة الهوية. لكنها لاحقاً استعادت وعيها وصرّحت عن بياناتها التي أبلغتها إدارة المستشفى لهيئة شؤون الحج والسفارة اللبنانية.

حالياً، تتركز جهود عائلة دياب على إعادتها إلى لبنان ومعالجتها، خصوصاً أن إدارة المستشفى تنوي إجراء عملية جراحية لها. إلا أن أولادها الموجودين جميعاً هنا، يفضّلون نقلها كما هي لإجراء اللازم لها. لذا، أجروا اتصالات مع وزارة الصحة للمساعدة في حجز مكان لها على الخطوط اللبنانية ونقلها على حمالة طبية إلى بيروت لتنقل مباشرة إلى المستشفى. لكن طلب العائلة بحسب ابنها، لم يُبتّ بعد.

# قتيل وجريح في طرابلس على خلفية مولّدات كهربائية

**عبد الكافي الصمد**

سقط قتيل وجريح حالته حرجة في إشكال فردي وقع في شارع الثقافة في طرابلس، بين أشخاص من آل مراد وآخرين من آل بيتية، قبل أن تتدخل القوى الأمنية لفضّ الإشكال وإعادة الهدوء إلى المنطقة. الإشكال نشب بعد قيام أشخاص من آل مراد بتمديد شبكة كهرباء خاصة في الشارع،

> سرقة 4 أطنان من السماد الكيماوي بقيمة 9 آلاف دولار في مجدل عنجر

وربطها بمولدات كهربائية يملكونها في محلة الزاهرية المجاورة، إلا أن آل بيتية الذين يملك بعضهم مولدات كهربائية اعترضوا على ذلك على خلفية المضاربة، ما أدى إلى حصول احتكاك وتلاسن بين الطرفين، سرعان ما تطور إلى تضارب وإطلاق نار، نتج منه سقوط عبادة خزنة قتيلاً، بينما أصيب أ.ج بجروح خطيرة، حيث تم نقله إلى المستشفى الإسلامي للمعالجة. وقد تدخلت القوى الأمنية على الفور لفض الإشكال وإعادة الهدوء إلى المنطقة. وشوهدت ملالات وناقلات جند تابعة للجيش اللبناني تعبر مسرعة شارع عزمي المجاور لشارع الثقافة في عكس اتجاه السير، فطوّقت الشارع الذي وقع فيه الإشكال ومنعت تمدده قبل أن تنفّذ مداهمات، بعدما كان مسلحون مناصرون للطرفين قد شوهدوا وهم يتجولون على دراجات نارية عند تقاطع شارع المئتين الذي يفصل بين محلة الزاهرية وشارع الثقافة.

وفي عكار، أصيب ياسين جعفر بطلق ناري في رقبته، ونقل إلى مستشفى سيدة السلام في القبيات، وتوفي على الفور، فيما لم تتوضح أسباب الحادث.

من جهة ثانية، ألقت دورية حرس تابعة لبلدية مدينة الشويفات في الخامسة من فجر أمس، القبض على سارقين أقدما على سرقة ثلاثة مكيفات من أحد المحال الكائنة في منطقة الشويفات . العمروسية، قرب مؤسسة الشهيد رفيق الحريري الصحية. وفي تفاصيل الحادثة أنه وأثناء إقدام المدعوين (ح.ج.ا) و(م.م.) على سرقة مكيفات من محل يخص المدعو (ب.ع.ا.)، ألقت دورية الحرس البلدي القبض عليهما متلبسين وفي حوزتهما عربة خشبية يعملان على جرها لملئها ببقايا النفايات البلاستيكية والزجاجية المرمية على جانب الطرق، مستخدمين إياها للسرقة. وسلما على الفور مع المضبوطات إلى الجهات الأمنية المختصة.

إلى ذلك، أقدم المدعو و. ع. على سرقة نحو 4 أطنان من السماد الكيماوي في داخل مزرعة في سهل مجدل عنجر بواسطة الكسر والخلع. وقدرت قيمة المسروقات بنحو 9 آلاف دولار.

وفاة عكاري بطلق ناري وسرقة مكيفات في الشويفات (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

على الغلاف

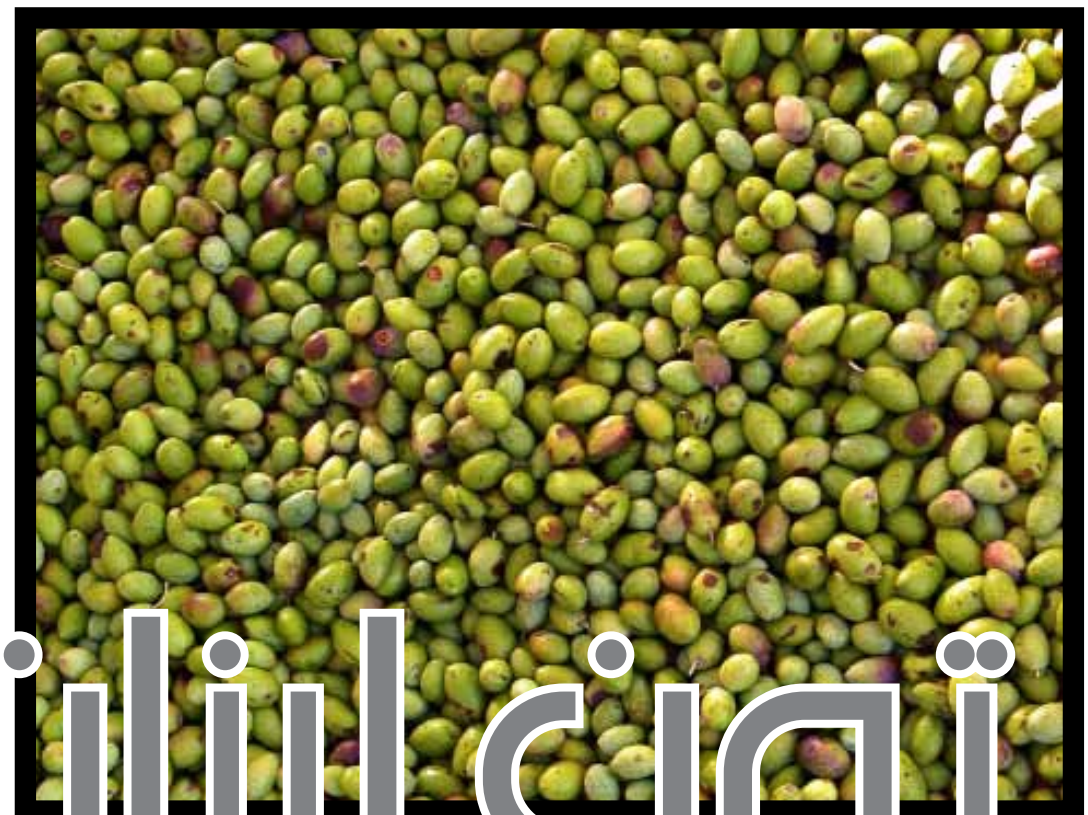

# زيتون لبنان ليس بخير

## وادي التيم «يخزن» مواسمه

**على كتف جبل الشيخ، ناسٌ لا حول لهم ولا قوّة غير كروم رماديّة وشجرٌ كريم. موسم القطف بدأ في قرى حاصبيا، وموسم العام الماضي صامدٌ في الخوابي. والأمر الاعتيادي الآخر: الدولة غائبة عن السمع**

فراس الشوفي

لو كان لحاصبيّا علم، لوضعت زيتونة في وسطه. هذه البقعة الذهبيّة من وادي التيم، لا يصيبها من بلاد الأرز سوى الإهمال. وإذا وقف الناس في أقبيتهم ليعدّوا خوابي الزيت الباقية من السنة الماضية، لفهموا ما قصده الرئيس نبيه برّي حين قال: أخشى ما أخشاه أن يترحّم أهالي المنطقة المحرّرة على سنيّ الاحتلال الإسرائيلي.

تلملم حاصبيا جرحها في كلّ عام. هذا الشجر العتيق المعطاء لا يعنيه إن اشترى الجيش اللبناني ثمرة ورده أو لم يشتر، لا يهمّه إن كان في هرمية الدولة اللبنانية من يقدّر أن أناساً يعيشون أو يموتون إن باعوا زيتهم أو كدّسوه في الغرف المظلمة. هذا الشجر يعطي كما اعتاد أن يعطي مذ بدأ الزمان هنا على جبل الشيخ.

«بلّشت تقطف، بلّشت تعصر، كم مدّ عندك؟ قدّي باقي من السنة الماضية؟» هذا حديثهم. المتعبون هنا «من الفجر إلى النجر» في الكروم. لا «جمّيزة» ولا «مونو» في حساباتهم. الحياة تتوقف عندهم «على كم مدّ زيتون» وعلى كمّ التنكات التي قد يضمنون بيعها.

حركة القطف والعصر في قرى حاصبيا والعرقوب بدأت ببطء. بعض القرى كشويّا وعين قنيا وحاصبيا وميمس والخلوات لا تستعجل القطف، فـ«الحصّ» ما زال صغيراً، لأن السماء لم تمطر بعد ما يكفي. بينما صار القطف في راشيّا الفخّار وكوكبا والماري في عزّه. لا يخفي الحاصبانيون أن قطف الزيتون قبل المطر يعطي زيتاً عالي الجودة بينما تتراجع النوعيّة درجة أو أكثر إذا شرب الشجر مطراً، «لكنّ الظروف تحتّم أن ينتظر المزارعون قليلاً علّهم يزيدون غلّتهم»، يقول بسّام كازيلا صاحب إحدى المعاصر في حاصبيّا.

في معصرة بسّام، ينزل الزيت كالذهب الخالص السائل من أسطوانة فضيّة، وبقايا الزيتون على يدي الشيخ سلمان أبو ضرغم كبطاقة هويّته. يتنقّل الشيخ بين المعصرة وخزانات «الستانليس»، وهو يتمتم «اسماالله اسماالله»، وعيناه لا تحيدان عن مراقبة الزيت الذي يميل الأصفر فيه إلى الأخضر، ورائحته تستثير كلّ الحواس.

يتّفق الحاضرون هنا على أن اللبنانيين والعرب عموماً يفضّلون الزيت السميك، بينما يفضّل الأوروبيون الزيت الرقيق الأصفر، «هذا سبب إضافي إلى جانب الإهمال لمنع تصدير الزيت اللبناني» يقول كازيلا.

إلى الشكوى من مشكلة التصريف. ولدى الإصرار على تحديد سبب، يعترف بأن «المرأة تعمل عدد الساعات نفسه، بل إنها تقطف بشكل أفضل وتعتني بحبّات الزيتون، ولكن... هكذا تعوّدنا».

سيدة أخرى، أحضرت رجلاً وزوجته ليساعداها في القطاف، توقفت عند الأمر. بدا وكأنها انتبهت إليه لأول مرة رغم سنواتها التي تجاوزت السبعين «طول عمرنا هيك مندفع. الرجّال بياخذ أكثر من المرا. بس معك حق، ليش؟». هي أيضاً تؤكد أن السيدة تعمل أكثر من زوجها، وتهتم بالزيتون وتنظّفه من الأوراق والحبّات المتضرّرة. «معك حق، غلط»، تقول بأسف.

بالتأكيد ليست هذه المشكلة الأبرز في حاصبيّا والعرقوب ومرجعيون، تعيش على الأرض بين 700 إلى 800 ألف شجرة زيتون، بعضها معمّر يعود إلى الألف الأول الميلادي، على ما يقوله المهندس غيث معلوف مدير المدرسة الزراعية في الخيام. معلوف ابن راشيّا الفخار، والتجوال معه في سيارته الرباعيّة الدفع بين البساتين والكروم الرماديّة، يوصلك إلى زيتونة رحروح. الأخيرة تبلغ من العمر، مع زيتونات أُخر، أكثر من 1700 عام. حتّى الزيتونة المعلم هذه، دمّرت قسماً كبيراً من أغصانها دبّابة ميركافا في اجتياح عام 1978. لم تعرف الميركافا حينها أنّ الزيتون سيتعلّم لاحقاً إطلاق الصواريخ المضادة للدروع.

يحدّثك معلوف عن ذبابة الزيتون. الذبابة تبيض في الشجرة وتتحوّل بيوضها إلى دودٍ ينخر الجذع ويقتل الورق والخشب مع الوقت. العلب الصفراء المعلّقة على بضع زيتونات مصمّمة بشكل يجذب الذبابة ويدفعها إلى الدخول، ثمّ يمنعها من الخروج فتموت بفعل «الأسر». يتابع معلوف عن حياة الشجرة، «يبدأ شجر الزيتون بالعطاء بعد 12 عاماً تقريباً من تاريخ زرعه، ويزيد إنتاجه تدريجاً. يزهر بين منتصف نيسان حتى أيار. وحين تتلوّن الثمرة بين الصفرة والسّواد يكون الوقت المناسب لقطفها، أي 15 تشرين الأوّل تقريباً. الطرق الحديثة تغيّر كثيراً في طرق الزرع والعناية، وتكسِر ما اكتسبه الأهالي بالخبرة المنقولة عن الأجداد؛ فست عشرة زيتونة على مساحة دنم واحد كانت طريقة الزرع في الأربعينيّات، واليوم يزرع بين 40 إلى 45 شجرة في المساحة ذاتها».

> دمرت الميركافا قسماً من أغصان زيتونة رحروح المعمرة عام 1978

يعود السبب الذي يدفع بسكّان هذه القرى لزراعة الزيتون إلى قلّة الأراضي المرويّة. وحسب معلوف، فإنّ ما يقارب 20 إلى 25% من السكّان يعتاشون من إنتاج الزيت والزيتون.

نودّع راشيّا الفخّار عند أبو سعيد وفخّاراته. أشكال ورسوم جبلها السبعينيّ على جرّات وأباريق وتحف في قبوه المظلم. وتحت الصنوبرة الكبيرة زرع في الأواني الفخّارية المكسورة ما يطيب وتشتهي من الحبق والمردكوش والصعتر.

أبو سعيد يريد لصوته أن يصل. على الدولة أن تشتري الزيتون وإلا على الناس النزول إلى الشارع. يمازحك الفاخوري والفلاح الهادئ بكوميديا سوداء، ويقترح أن يضع الناس على تنكات الزيت رسماً يشير إلى خطورة زيت الزيتون وسُميّته، علّ الدولة تهتم به كما تفعل مع التبغ.

أزمة التصريف مشكلة قاتلة بالنسبة إلى المزارعين ومصير هذا النوع من الزراعة. في العام الماضي، قُدّر إنتاج حاصبيا ومحيطها بما يزيد على 120 ألف تنكة، يتراوح تصنيفها بين باب أول، ثاني وثالث، ويذهب البعض إلى القول إن الرقم بلغ 180 ألف مع تنكات غير صالحة للأكل. المفارقة أن قرار الحكومة آنذاك شراء 50 ألف تنكة من كلّ لبنان للجيش اللبناني، نالت حاصبيا منه ما يقلّ عن 5500 تنكة. أي 4,6 من نسبة الإنتاج على أبعد تقدير. ولا يعلم أحدٌ بعد ما خطط الحكومة السحريّة لهذا العام.

زيت العام الماضي ما زال يباع هنا بسعر أقل من الكلفة تتراوح بين 45 و50 دولاراً أميركياً، في حين كان يتراوح السعر العام الماضي بين 100 و110 دولارات. وأزمة التصريف تضاف إليها أزمة كلفة الإنتاج أيضاً، إذ ارتفع سعر العصر وكلفة اليد العاملة بنسبة عشرين في المئة، فضلاً عن كلفة النقل والتوضيب والفلاحة والمبيدات. ولا يمكن أن نعمي العيون عن أزمة زيبار الزيتون. فنهر الحاصباني رئة حاصبيا وأزمة تلوّثه مزمنة. لم تقم بلدية حاصبيا بحلّ حقيقيّ حتى اللحظة غير إجبار المعاصر على استحداث حفر كبيرة وتعبئتها بالزيبار، فيما الحلّ الوحيد هو تكرير الزيبار وتحويله إلى سماد بحسب بعض الخبراء.

باختصار، الحاصباني يركض، ويركض رغيفه المغمّس بالزيت أمامه، فلم تعد تجارة الزيت «أكلة».

على الغلاف

# زيتون الكورة حطب للمدافئ!

**عمر بعض أشجار الزيتون في الكورة يفوق الخمسمئة سنة. لزيت الكورة وزيتونها الفضل في تخرّج الأطباء والمهندسين. كان ذلك قبل العقدين الأخيرين. لكن في هذه الأيام، صار البعض يفضّل أن يحوّل تلك الأشجار إلى طعم للمدافئ، لأن الزيت يبقى في الخوابي من عام إلى آخر، وكلفة الإنتاج باتت أعلى من سعر المبيع**

عقد ضاهر اتفاقاً مع صاحب جرافة «ما فوق التراب لي وما تحته لك» (الأخبار)

**روبير عبد الله**

«الحمد لله. قلعت خمسين كعباً من أشجار الزيتون هذا العام». هكذا يستهلّ أحد أكبر مزارعي الزيتون في الكورة حديثه. في العقد السابع من العمر، خلص ابن بلدة كفر حزير، ألفرد ضاهر، إلى أنه «لا يشتغل بخسارة غير المجنون». ورغم ترحمه على والده، يقول «شو كان صاير عليه حتى يتعذّب بزرع الزيتون، ويورثنا أو يورطنا بمهنة ما فيها غير وجع القلب».

لكثرة ما في جعبته من أخبار وتجارب، يرى ضاهر أن مشكلة الزيتون على ضخامتها هي تفصيل بسيط في دولة تكرّس اهتمامها الفعلي لمسؤولي الدولة في قطاع السياحة. ولأن شرّ البلية ما يضحك، يضيف عضو الجمعية التعاونية لمزارعي الزيتون في الكورة بطريقة طريفة، إن استفادته الفعلية من أحراج الزيتون التي يملكها تكاد تقتصر على توفير مؤونة الموقد (Cheminée)، لذلك عقد اتفاقاً مع صاحب جرافة قوامه قسمة أخشاب الزيتون «ما فوق التراب لي وما تحته لصاحب الجرافة».

من بين المشاكل العديدة التي يعانيها القطاع، يركز ضاهر على ما يعدّه الأهم: انخفاض سعر الزيت بسبب الغش. والغش يتم بتسويق زيت مصنّع لا تكلف التنكة الواحدة منه أكثر من عشرة دولارات ويتم بيعه باعتباره زيت زيتون أصلياً. وقد وصل مستوى الغش إلى أن الزيت اللبناني المصدّر باعتباره «زيت زيتون لبناني ممتاز»، وتسوّقه شركات (محترمة) يتنافس المعلنون في التغنّي بجودته، قد غزا الأسواق العالمية. ضاهر الذي يملك أبناؤه محالّ تجارية كبيرة في كاليفورنيا، حاول أن يعرض بضاعته هناك، فأرسل الزيتون إلى الولايات المتحدة، ليفاجأ بأنه لم يستطع منافسة تجار الزيتون اللبنانيين هناك، رغم أنه هو صاحب الأرض في لبنان، وأبناؤه أصحاب المحال التجارية، أي باختصار كما قال بالتحديد: أنا المزارع، وأنا المصدّر، وأنا البائع». ومع ذلك، لا يزال يحتفظ بدونمات كثيرة تحوي أشجار زيتون يقدر عمرها بخمسمئة سنة.

في جولة بين بلدات قضاء الكورة، يتضح أن أي كوراني لديه حكاية مع شجرة الزيتون. من لا يملك بستان زيتون هناك، فجاره أو أخوه أو قريبه يفعل. وسيكون بالتأكيد عمل على ضمان أحد المواسم، أو المتاجرة بزيته، أو استخراج الزيت أو الصابون.

لا تملك الكورة تعريفاً أفصح من تعريفها ببلاد الزيتون. ليس هناك بلدة في القضاء خالية من كروم الزيتون. كما أن أغلب البلدات تحوي معصرة أو اثنتين، منها ما يعمل على البارد بالطريقة التقليدية، فينتج أفضل الأنواع وأكثر فائدة من الناحية الصحية، ومنها ما يعمل بالطرق الأوتوماتيكية الحديثة، ويتميز بغزارة إنتاجه. وإلى الزيت والزيتون الأخضر، اختص ابن الكورة بصناعة الصابون، فأنشئت معامل لتلك الغاية، كما تشهد بلدات القضاء وقراه وجود حرفيين، يجولون على المنازل لصناعة الصابون في داخلها.

ولكن، هل يفاخر الكوراني بهذا التعريف؟ يجيب جورج قسطنطين عيناتي، رئيس جمعية مزارعي الزيتون في الكورة ومنسّق تجمع الهيئات الممثلة لقطاع الزيتون في لبنان، بقوله إن كثيراً من المزارعين لم يقطفوا مواسمهم، لأن الزيت مخزّن لديهم من العام السابق بسبب إغراق السوق اللبنانية بالزيت المستورد، مع العلم بأن جودة الزيت اللبناني سمحت له بالفوز بأكثر من معرض عالمي، وجعلت لبنان أحد أفضل خمسة بلدان في إنتاج الزيتون

## في الهرمل: «بكر ممتاز»

**يزخر قضاء الهرمل ببساتين الزيتون الدائمة الخضرة. لكن هذه المساحات «المقدّسة» بالنسبة إلى الأهالي تعاني، إلى انعدام الأسواق التصريفية، من مشكلة عدم الترويج لها رغم جودتها المشهود لها**

**رامح حمية**

يؤمن حسن أمهز بعطاء شجرة زيتون الهرمل، وجودة إنتاجها. لا يقتصر إيمان ابن الهرمل على قدسية تتحصّن بها تلك الشجرة، بل على ثقة «بقدرة فريدة على إنتاج مذاق رفيع، سواء في الزيتون أو الزيت، يضاهي سائر الأنواع الموجودة في المناطق اللبنانية وحتى الدول المجاورة»، كما يؤكد. منذ ثمانية عشر عاماً أقدم أمهز على غرس ما يقارب 300 من شتول الزيتون، وذلك بعد سنوات من تدقيقه وتفتيشه عن زراعات تتناسب مع تربة الهرمل وطبيعتها المناخية، وترضي طموحه في الحصول على «منتج عضوي فاخر بعيد كلياً عن كل الملوّثات الكيماوية، ويمكن من خلاله أن أمنح زيتون الهرمل الشهرة التي يفتقر إليها» يقول. «بكر ممتاز» هي العبارة التي تتصدّر نتائج الاختبارات على غالبية إنتاج زيتون بساتين قرى الهرمل، وبشهادة اختصاصيين فرنسيين وإيطاليين ووزارة الزراعة اللبنانية. هكذا يشاطر نمر المقهور، أمين سر الجمعية التعاونية الزراعية في الهرمل، أمهز في رأيه عن النوعية الفاخرة لزيتون المنطقة، لافتاً إلى «الدور الإعلامي الذي ينبغي أن تلعبه وزارة الزراعة من خلال لفت النظر إلى نوعية الزيتون في المنطقة. فهو «خضير بكر»، يتمتع بمواصفات عالية وبنسبة حموضة لا تتعدى 1%، إضافة إلى خلوّه من الأمراض». يبرّر المقهور كلامه هذا بأن «الثقة بنوعية زيتون الهرمل تكاد تقتصر على أبناء القضاء، وبعض القرى المجاورة».

لكن ما سبب عدم توافر هذه الشهرة التي قد تساعد في معالجة مشكلة التصريف التي يواجهها المزارعون هناك؟ سؤال سرعان ما تجد الإجابة عنه لدى مزارعي الزيتون في الهرمل، الذين يجمعون على أن أشجار الزيتون حديثة العهد في قرى القضاء، ولا يتجاوز عمر أقدم بساتينها أربعة عقود. ويؤكد المقهور أن أول بستان زيتون زرع في الهرمل كان في عام 1974، في الوقت الذي بدأت فيه هذه الزراعة تشهد ازدهاراً ورواجاً كبيرين منذ بداية تسعينيات القرن الماضي، بعدما «أيقن المزارعون والتعاونيات الزراعية أن تربة قرى قضاء الهرمل ومناخها، وارتفاع بعضها عن سطح البحر ما بين 600 و900 متر، يناسب زراعة أشجار الزيتون، فضلاً عن الانتكاسات المتتالية في السنوات الأخيرة في الزراعات التقليدية وتحكّم التجار في المزارعين، وهو الأمر الذي لا يمكن حصوله في إنتاج الزيتون حيث يمكن تخزين الزيت لأكثر من سنة وبيعه». بساتين الزيتون المترامية ضمن مساحات الهرمل الشاسعة، تظهر كواحات خضراء تزيّن جاراتها الجرداء والقاحلة. في الشربين وسهل الهرمل وسهل القاع والكواخ والقصر، ثمة ما يقارب 130 ألف شجرة زيتون، وجميعها من أنواع مختلفة، منها ما هو خاص بالأكل دون الزيت (كأشجار البلدي أبو شوكة»، والكلاماتو المهجّن، والسوري الإدلبي والصوراني والفاروقي والنيبالي)، في حين تنحصر جودة زيت الزيتون في «الطلياني» الذي أظهرت نتائج مختبرات فرنسية وإيطالية، وحتى المكتب الزراعي في وزارة الزراعة

> أنتجت بساتين الهرمل العام الماضي ما يقارب 4000 طن من الزيتون
>
> أشجار الزيتون حديثة العهد لا يتجاوز عمر أقدم بساتينها أربعة عقود

أهالي حوض العاصي يعصرون موسمهم في الهرمل (الأخبار)

### جفت الزيتون حطب الفقراء

في محاولة من معاصر الزيتون في الهرمل للحدّ من أيّ تلوّث بيئي قد ينتج من «جفت» الزيتون، عمدت غالبيتها إلى تصنيع جفت الزيتون «كحطب صالح لاستعماله في التدفئة»، بحسب ما يؤكد نمر المقهور أمين سر الجمعية التعاونية الزراعية في الهرمل. ويشير إلى استقدام آلة حديثة من تركيا لتصنيع قطع الجفت ومن ثم لفّها في أوراق وتوضيبها داخل أكياس من النايلون، وبيعها بأسعار لا تتعدى مئة دولار للطن الواحد.

بعض العائلات المحدودة الدخل باتت تعتمد على حطب جفت الزيتون بعد الارتفاع الكبير الذي لحق بأنواع الحطب الأخرى، إذ وصل سعر طن حطب السنديان إلى 375 ألفاً، وحطب اللوز إلى 300 ألف، في حين بلغ سعر حطب «البلاول» وقطع خشب البناء إلى 350 ألفاً لحمولة البيك _ آب.

**من بين المشاكل العديدة التي يعانيها القطاع انخفاض سعر الزيت بسبب الغش**

**كيف تتخلى الدولة عن زراعتها الوطنية خدمة لعصابات استيراد الزيت وتزويره؟**

الجيد. ويستغرب عيناتي كيف تتخلى الدولة عن زراعتها الوطنية خدمة «لعصابات استيراد الزيت وتزويره»، في حين أن وزارة الزراعة الأردنية أمرت منذ أيام قليلة بمنع استيراد زيت الزيتون. وكذلك تفعل حكومة غزة. وحتى الاحتلال الإسرائيلي الذي دمر آلاف الدونمات في فلسطين المحتلة، وفي لبنان خلال عدوان تموز 2006، تضع حكومته رسوماً مرتفعة جداً على استيراد الزيتون.

وعن شراء الحكومة اللبنانية خمسين ألف تنكة زيت لصالح الجيش اللبناني، العام الماضي، يلفت عيناتي إلى أن الكمية التي كان يفترض شراؤها تصل إلى أربعمئة ألف تنكة، ورغم ذلك برزت عوائق كثيرة حالت دون تسديد ثمن ما اشترته الدولة. فيوماً قيل إن القرار غير مكتمل، ومرة أخرى إن الموازنة المرصودة غير كافية. وأخيراً صدر مرسوم نقل الاعتماد المخصص لزيت الزيتون في منتصف تموز الماضي. لكن المفاجأة أن طريقة الدفع جاءت على طريقة الحوالات. وهي علاوة على مرورها في قنوات مصرفية دولية، وعلاوة على التأخر الطويل في السداد، تصعّب على المزارع البسيط إجراءات الحصول على حقه، وكأن هناك تأثيراً للتجار الذين «ضاقت في عيونهم أن يشتري الجيش اللبناني من المزارع مباشرة».

وعن الغش في صناعة الزيت، يرى عيناتي أن ثمة فنوناً للاحتيال ذكية وقديمة جداً تعود إلى القرن الثاني عشر، اشتهر بها التجار الإسبان عندما كان رجال الدين يشترون منهم زيت الزيتون لإضاءة الكنائس، ثم ما عرف بمتلازمة الزيت السامة toxic oil syndrome التي أودت بحياة 800 شخص في مدريد وبتسمّم 25 ألفاً في عاصمة إسبانيا وجوارها. وعلى المنوال نفسه، يعمد بعض ضعاف النفوس في لبنان الى استيراد زيوت مكرّرة، يضيفون إليها مواد كيميائية ملوّنة، فتصبح على قدر من الخطورة وتباع إلى قسم كبير من المطاعم.

### وفي عكار أزمة تصريف

إذا كانت الكورة مشهورة بإنتاج ما يقارب ثلث الزيتون اللبناني، فإن عكار أيضاً عرفت زراعة الزيتون منذ القدم. تشهد على ذلك الأحواض والمجاري المحفورة في الصخور في أعالي جبل أكروم، والتي كانت مخصصة للطرق التقليدية في استخراج الزيت. أبناء أكروم عادوا بكثافة إلى زراعة الزيتون في العقدين الأخيرين، فيما احتفظت برقايل وبقرزلا بزراعة الزيتون وبإنتاج أنواع الزيت الممتاز الذي يماثل الزيت الكوراني. ويعزو موريس توما الذي ينتج مع أخيه زهاء خمسمئة تنكة زيت سنوياً، جودة الزيت في بقرزلا إلى نوعية التربة وإلى الخبرة المتوارثة في اختيار أنواع الأشجار وفي معالجتها وتسميدها. ولكن يشكو المزارعون أيضاً سوء التصريف، وارتفاع كلفة الإنتاج، علماً بأن التعاونية الزراعية في بقرزلا، يقول توما، رفعت قائمة بالزيت المنتج في البلدة إلى وزارة الزراعة، على أمل تصريفه.

# في الجنوب: غزارة إنتاج وضعف تصريف

**دافع واحدة، بدأ الأهالي والمزارعون في بنت جبيل ومرجعيون قطف أشجار الزيتون المنتشرة في حقولهم. الموسم هذا العام يبشّر بالخير، لا شكاوى حقيقية من الموسم على غير العادة، ومعظم أشجار الزيتون تحمل حبّاتها بكثافة. «يأتي هذا الموسم في وقت الحاجة إليه، لا سيما في هذا العام الذي تضاءلت فيه فرص العمل ومصادر الرزق»، يقول المزارع فادي حيدر، من بلدة عيترون. وهذا ما يفسّر تهافت العائلات على قطف أشجارهم بأنفسهم، والاستغناء قدر المستطاع عن العمال. فالأوضاع الاقتصادية سيئة جداً، و«على الجميع أن يبذلوا جهوداً مضاعفة لقطف أشجار الزيتون من دون الاستعانة بالعمال، للحصول على أكبر قدر من الإنتاج وتغطية مصاريف الأيام العجاف».**

**هذا ما يفسّر خروج أرباب العائلات مع نسائهم إلى الحقول، بعدما توقفوا عن ممارسة أعمالهم المعتادة، «حتى إن عدداً كبيراً من الأهالي علّقوا دراسة أولادهم لإعانتهم في قطاف الزيتون بدلاً من العمال» بحسب أحمد قشمر من بلدة العديسة. يتوجه قشمر في الصباح الباكر مع زوجته وأولاده الى حقله البعيد في بلدة يحمر في النبطية، لقطف أكثر من 50 شجرة زيتون. لم يستعن بالعمّال، لأن الأمر «يكلّف نصف الموسم» الذي يبدو جيداً جداً هذا العام، «لكننا لا نعلم إن كنا سننتج زيتاً كثيراً، فالسماء لم تمطر بعد عكس السنوات الماضية». يجزم محمد خلف بأن «كمية الزيت ستكون أقل من العام الماضي» بدليل أن «أربعين مدّاً من الزيتون أنتجت لنا 4 تنكات زيت فقط، رغم أن الكمية نفسها في العام الماضي أنتجت 10 تنكات».**

**خلف يلفت إلى عدم إمكان الاستغناء عن العمّال في القطاف، «لأن عدد المزارعين في القرى تراجع كثيراً بسبب الهجرة، ومعظم أصحاب البساتين هم من المغتربين الذين لا بديل لهم من استئجار الأيدي العاملة المكلفة». هؤلاء يحصلون على نصف الموسم، كما يطالب أصحاب المعاصر بحوالى 10% من الإنتاج.**

**هذا الأمر يشجع الكثيرين على العمل في القطاف، تراهم يتنقلون من بلدة إلى أخرى للاستفادة من فرصة عمل موسمية توفر لهم مؤونتهم من الزيت والزيتون عدا عن أجرهم. محمد أيوب، ابن حولا، يعمل اليوم في شقرا المجاورة مع زوجته وأولاده. يقول «نتقاسم الموسم بيننا وبين أصحاب البساتين ما يحقق لنا فائدة مالية كبيرة إذا استطعنا بيع إنتاجنا من الزيت». لكن المشكلة هذه الأيام، عند محمد وغيره، تكمن في أن «الموسم لا يمكن تصريفه كاملاً، ونضطرّ إلى حفظ الزيت لسنتين أو أكثر، ما يؤدي إلى انخفاض سعره». لذلك يفضّل معظم عمال الزيتون تحصيل أجرهم نقداً، وهذا أمر صعب، لأن أصحاب البساتين لا يستطيعون تصريف الزيت أيضاً ويفضّلون تقاسم الإنتاج مع العمال. مشكلة عدم التصريف تهدّد بتدني سعر تنكة الزيت الذي لا يقلّ اليوم عن 120 دولاراً أميركياً. ويشير بعض المزارعين الى أن عدداً كبيراً منهم لا يزال يحتفظ بكميات كبيرة من الزيت من الموسم الماضي.**

**الشجرة التي تنتج كثيراً هذا العام يتدنى إنتاجها في العام المقبل**

**ويؤكدون أن قيادة الجيش تعمد الى شراء أطنان من الزيت المخزّن، ولكن بأسعار متدنية جداً نسبة إلى سعره المتداول بين الأهالي. وقد عمدت في العام الماضي إلى فحص جودة الزيت ليتبين أن معظم الزيت متدني المواصفات نظراً إلى عدم وجود ثقافة علمية عند المزارعين تتعلّق بكيفية تخزينه. ويلفت محمد يعقوب إلى أن «زيت الزيتون يحتاج إلى عناية مركّزة، فهو يجب أن يوضع في غالونات معتمة من غير البلاستك المعروف، لأنه يتأثر بسرعة بالهواء والضوء والحرارة ونوعية الوعاء وهذا أمر مكلف ودقيق وصعب».**

**الملاحظة الثانية التي يحرص المزارعون على الإشارة إليها هي جفاف الأشجار، بدليل تساقط حبّات الزيتون أرضاً، بسبب العطش. يعيد قشمر السبب إلى أن «الأشجار لا تُروى خلال الصيف، ويعتمد المزارعون على سقوط الأمطار في شهري أيلول وتشرين، وهذا ما لم يحصل هذه السنة، لذلك قرّر جميع أصحاب أشجار الزيتون الاستعجال في قطف أشجارهم قبل أن تتساقط حبّاتها».**

**وبحسب سامي رمال «لا يعود جفاف أشجار الزيتون والعنب و«الصحاري» إلى تغيّر المناخ فحسب، بل إلى عدم الاهتمام بالأراضي الزراعية التي كانت تعتمد سابقاً على الأسمدة الطبيعية، وهي إلى انقراض». ويشير إلى أن «العناية بأشجار الزيتون تحتاج الى ثقافة وخبرة وتدريب علمي، وهذا غير متوافر، لا سيما أثناء قطف الزيتون. فضرب الأغصان بالعصيّ، أو تشحيل الأشجار بطريقة غير مدروسة، يؤديان إلى تدنّي الإنتاج في الموسم التالي، لذلك فالشجرة التي تنتج كثيراً هذا العام يتدنى إنتاجها في العام المقبل».**

**تجدر الإشارة إلى أن موسم قطاف الزيتون هذا العام وفّر فرص عمل لمعظم النازحين قسراً من سوريا، الذين هم من أصل لبناني أو سوري. هؤلاء الذين يزداد عددهم يوماً بعد يوم في القرى والبلدات الحدودية يعانون من قلّة فرص العمل، وقد وجدوا في قطاف الزيتون فرصة مؤقتة للإنتاج، كما يؤكد محمد الصفدي، المقيم في بلدة الطيبة (مرجعيون). وهو، بحسب قوله، «واحد من عشرات اللبنانيين الذين كانوا يقيمون في سوريا وعادوا في الأشهر الماضية إلى بلداتهم بسبب الأوضاع الأمنية، لكنهم يعانون من الإفلاس وقلّة العمل، لذلك نبحث عن أي فرصة عمل ممكنة، من بينها قطاف الزيتون». وتتراوح أجرة العامل اليومية في قطاف الزيتون بين 25 و30 دولاراً يومياً، لذلك يفضّل المزارعون تقاسم الغلّة مع العمّال.**

**دالي الأمين**

على الغلاف

# بعد العصر: زيت و«مش زيت»

**بين زيت الزيتون والنوعية... معصرة. هذه الخلاصة جزء أساس من الدرب الطويل الذي سيخرج بعده الزيتون زيتاً بكراً ممتازاً. لكنّ ثمة أجزاءً أخرى تؤثر، مثل كمية الزيتون ونوعيته وطريقة التخزين ومدة الانتظار في المعصرة**

راجانا حمية

عندما نسأل إحدى العاملات في وزارة الزراعة عن «مستوى» زيت الزيتون اللبناني، تقول بالحرف الواحد: «زيتنا is the best» (الأفضل). هذا في المنطق اللبناني الصرف. وإن كان يمكن الاعتراف بالنوعية الجيدة للزيت اللبناني، حسب ما يقول العارفون بأحواله، إلا أنه ليس الأفضل دائماً. فالمنطق اللبناني يبتعد بعض الشيء عن المنطق العلمي الذي يرافق الزيتون «في دربه الطويل من الشجرة إلى نوعية القطاف وزمن الانتظار في المعصرة إلى آخر عصرة ترشح»، يقول الدكتور رامي زريق. هذا الدرب هو الذي يحدّد «مكانة» الزيت، ما بين زيت بكر ممتاز أو جيد أو سيّئ أو... أسوأ.

لكن، مع هذا الدرب، ثمة رابط قوي بين نوعية الزيت ونظافة المعصرة. وهذا الرابط شكّل قبل سنوات عنوان مشروع مركز دراسات الزراعات العليا المتوسطية عن زيت الزيتون اللبناني. يومها، كان السؤال عن العلاقة بين «النوعيتين»: الزيت وتقنيات المعصرة. وجاء الجواب «الزيت يتأثر أيضاً بطريقة عصره». وحسب ما يقول زريق، هناك «تأثير كبير لتقنية عصر الزيتون على نوعيته، تقاس بالفارق بين العصرة على مراحل وعصرة الدفعة الواحدة». ففي لبنان، ثمة الكثير من معاصر «العصر على دفعات»، والتي تقدّر بحوالى 82%. أي حوالى 435 معصرة من أصل 544، تعتمد العصر التقليدي _ المكبس. وهذه الطريقة تتطلب «منا أن نتعامل مع المعصور والمجروش والمكبوس، أي أن نعمل مرحلة بمرحلة ننقل خلالها عجينة الزيتون من مكانٍ إلى آخر». وهنا، قد تتأثر النوعية «وفيٍّ أغلب الأحيان سلباً». فالزيتون كالقلب. دقيق وحساس. لا يمكن التعاطي مع «عصيره على أساس أنه أيّ سلعة أخرى»، يضيف زريق.

أما بقية الـ82%، فمقسومة بين المعاصر «الأوتوماتيكية الحديثة» و«نصف الأوتوماتيكية». الأولى، وهي طريقة «العصرة الواحدة، فتشكّل 3% فقط من مجمل المعاصر، فيما تبلغ نسبة الثانية 15%. على أساس هذه القسمة، التي يتغلّب فيها التقليدي، لا يمكن القول إن «زيتنا هو الأفضل، فإمكان الفساد أكبر في المعاصر التقليدية». أما كيف الأحوال في الإجمال؟ يقول زريق «أحوال الزيت اللبناني متقلّبة ومتغيّرة، إذ لا نستطيع القول إنه جيد أو عاطل». والمقياس هنا «مدى النظافة في آخر الطريق»... من دون أن ننسف أهمية «أول الطريق التي يفترض أن تكون خلالها الحبة محمية في القطف وفي التخزين ومدة الانتظار أيضاً».

هذا في المنطق العلمي. أما في المنطق اللبناني، فالأمور تسير على ما يفعله مزارعو الزيتون الذين يعصرون زيتهم ويشترون زيتاً آخر. وهنا، تكون العودة دائماً إلى «طريقة العصر». هذا هو الفارق إذاً. ثمة فوارق أخرى مصاحبة للنوعية. ففي التقليدي، تكون كمية المادة المترسبة في الزيت أعلى من طريقة العصر الحديثة. وأكثر من ذلك، فإن «المياه العادمة» التي تخرج من المعاصر الحديثة «تكون نسبة تركيزها بالمواد الملوثة أقل من مياه التقليدية». ولكن، هناك ما هو أكثر أهمية، وهو أن «كل 100 كيلوغرام من الزيتون تنتج ما بين 50 و80 ليتراً من الزيت في المعاصر الحديثة، بزيادة تبلغ حوالى 20% عن التقليدية». هذه نقطة قوةٍ أخرى، بحسب زريق. مع ذلك، يتحدث عن إمكان الحصول على نوعية جيدة مع التقليدي «فيما لو تم تحسين سبل الإنتاج، وهو شرط لا يفرّق بين مزارع وصاحب معصرة». لكن، ثمة مسؤولية تلقى على عاتق الأخير، «وهي مسؤولية النظافة في العصر».

في عودة إلى المعاصر الموجودة في لبنان، لا بد من الإشارة إلى أن 21% من تلك المعاصر مسجّلة رسمياً على المستوى الوطني، مقابل 46% ذات تسجيل محلي، وهو الجانب المتعلق بالرخصة الرسمية لإنشائها. أما البقية، فـ«متحرّرة» من الوطني ومن المحلي! وهنا، لا رخصة إنشاء ولا رخصة عمل، إذا كان لا بد من الالتزام بنظام التسجيل الذي تضعه وزارة الصناعة، والذي يحتّم على صاحب المعصرة الحصول على رخصتين، واحدة للإنشاء وأخرى للعمل.

أما حصّة المناطق من هذه المعاصر، فيستحوذ الشمال على النصف 50%، مقابل 21% في جبل لبنان و14,5% في الجنوب و12% في النبطية و2,5% في البقاع. وتعمل هذه المعاصر على عصر 70% من إنتاج الزيتون اللبناني، فيما 30% تبقى «زيتوناً للمائدة».

ثمة سؤال أخير، لا علاقة له بالنوعية ولا بالكمية: هل تعرفون ما هي كمية استهلاك اللبناني لزيته؟ الجواب مصيبة أخرى، وهو أن اللبناني «أقل مستهلك لزيت الزيتون، حيث لا تتعدى نسبة استهلاكه السنوي الـ2,5 كيلوغرام، مقابل اليوناني مثلًا الذي يستهلك 20 كلغ».

70% من إنتاج الزيتون يتحوّل زيتاً وتبقى 30% للمائدة (الأخبار)

# طرابلس: كان غير شكل الصابون

**اقترنت صناعة الصابون بطرابلس لعقود، وقد تراجعت اليوم لحلول الصابون المصنَّع مكان البلدي وانحسار المساحات المزروعة بالزيتون في المدينة والجوار. ومع ذلك فمنتجات خان الصابون تباع في 200 نقطة في لبنان والعالم**

عبد الكافي الصمد

طرابلس هي واحدة من المدن القليلة في منطقة شرق المتوسط التي اشتهرت بصناعة الصابون، وانتشرت فيها خانات أو أسواق حملت اسمه. يعود ذلك إلى انتشار شجر الزيتون في المدينة وضواحيها، وتحديداً في الكورة، ما سهّل على الحرفيين ابتكار هذه الصناعة وتطويرها.

يقول رئيس لجنة الآثار والتراث في بلدية طرابلس د. خالد تدمري، إنّ صناعة الصابون ازدهرت أيام الصليبيين، قبل أن تشهد فترتها الذهبية أيام المماليك الذين أنشأوا خان الصابون عام 1480، وبعدهم العثمانيين الذين وسّعوه. هنا يتحدث تدمري عن وثيقة تاريخية في قصر الباب العالي في إسطنبول، تشير إلى أن السلطان سليمان القانوني كانت تصله الهدايا من طرابلس، وعلى رأسها الصابون والسكر ومنها «صابون العرايس»، وهو صابون على شكل كرات كان يُوضع في جهاز العروس.

لم يتوقف ازدهار هذه الصناعة على خان الصابون وحده، فقد كانت طرابلس، بحسب تدمري، تضم نحو 10 مصابن كبيرة، لم يبقَ منها اليوم سوى 3 فقط تعمل يدوياً. اليوم، باتت هذه الفترة الذهبية من الماضي، لولا قلة لا يزالون يتمسكون بها، باعتبارها من تراث المدينة ومورد رزق لهم.

بدر حسون أحد هؤلاء الذين أعادوا إحياء الخان وصناعة الصابون في المدينة. يعزو الرجل تراجع صناعة الصابون إلى الثورة الصناعية التي جعلت الصابون المصنّع يحلّ مكان الصابون اليدوي. والسبب الثاني، برأي حسون، هو «انحسار مساحة الأراضي المزروعة بالزيتون، سواء في طرابلس أو المناطق القريبة منها، ما جعل المصابن تستغني عن زيت الزيتون في صناعة الصابون بزيوت أخرى أو شحوم حيوانية، ففقدت صناعة الصابون التقليدية في طرابلس روحها وقيمتها».

> الصابون الأخضر يستخرج من «عجوة» الزيتون والأبيض من الزيت

ويوضح حسون أنّ الصابون المصنوع من زيت الزيتون، والمعروف بالصابون البلدي، يتوزع على نوعين: الأخضر الذي يستخرج من «عجوة» الزيتون، والأبيض المستخرج من زيت الزيتون، كاشفاً أن طريقة الصناعة التقليدية للصابون لا تحتاج إلى أكثر من قدر كبير من المعدن (حلة)، وموقد وملح وصود كوستيك.

لا يتردّد حسون في التأكيد أن الصابون التقليدي المصنوع من زيت الزيتون «أفضل من الصابون الحديث، لأن صناعة صابون زيت الزيتون لا تتضمن شحوماً حيوانية ومواد كيميائية. لكن الرجل لم يقع في ما وصفه بالخطأ الذي وقع فيه سواه من صانعي الصابون في طرابلس كي يبقى محافظاً على صناعته، ومن ثم يطوّرها حتى باتت صناعة الصابون اليوم في طرابلس تقترن به.

ويلفت حسّون إلى أن «ما ساعدني في الحفاظ على عملي هو بيع منتجاتي من الصابون بالمفرق إلى الزبائن مباشرة، وعدم سماحي للتجار بالتحكم بأسعارها»، كاشفاً أن منتجات خان الصابون تباع اليوم في 200 نقطة بيع، منها 4 فقط في لبنان، والباقي في أنحاء العالم. لا يخفي افتخاره بأنه أعاد لصناعة الصابون مجدها الغابر في طرابلس، لكنه يشدد على أنها «تحتاج إلى رعاية أكبر من الجهات المعنية، كونها صناعة تقليدية تحمل إرث المدينة وتراثها، وتوفر وظائف عمل، وتسهم في تصريف موسم الزيت والزيتون بدل ركوده كل عام».

وفي هذا المجال، يشير إلى أنه ينتج 1200 منتج طبيعي مشتق من زيت الزيتون وزيوت أخرى، وهي جميعاً منتجات طبيعية، وأن الألوان التي يضيفها على الصابون طبيعية وتستخدم للتنوّع، مستعيناً بمهندسين كيميائيين وبأبنائه الذين اكتسبوا المهنة عن طريق الخبرة، وأحدهم تخرّج مهندساً كيميائياً.

لكن حسّون يلفت إلى أن أسعار الصابون الطبيعي الذي يصنعه، الجامد منه والسائل، وكذلك العطور و«الكريمات»، مرتفعة بسبب تكلفتها، وبعض أنواعها يباع بأكثر من 10 أضعاف الصابون الصناعي، ما يجعل شراءها متعذّراً على عموم الناس.

لا يتضمّن الصابون البلدي شحوماً حيوانيّة وموادّ كيميائية (الأخبار)

**بين الأمس واليوم، تبدّلت أحوال الزيتون في إقليم الخروب. «العتاق» ماتوا والبركة خفت. بعض الأولاد طردوا الأرض من قاموسهم، إلى درجة أنّهم لا يعرفون أين تقع الحقول التي يملكونها. وآخرون لا يتذكرون المكان إلا حين يحل موسم القطاف، فيكلفون من يقوم بالمهمة عنهم**

## إقليم الخروب

# الله يطرح البركة

يفتقد أهالي المنطقة أيام «العونة» بين أهل الضيعة الواحدة (كامل جابر)

**فاتن الحاج**

يوم حمل بطرس ضومط «مسّاسه» على كتفه إلى كرم زيتون «ضمنه» قبل 30 عاماً، تعجب كيف منعه الخوري من دخول الحقل. في تلك الأرض التابعة للوقف، لا مكان لمثل هذا «المفراط» أو القصبة في قاموس القطاف. «التمشيق» باليد والقطع بالمنشار للأغصان المرتفعة هما الوسيلتان الوحيدتان المسموح بهما هنا، يقول الثمانيني، مستعيداً أياماً كان كل شيء فيها «على الطبيعة». لا يذكر أنّه شاهد يوماً ورقاً أصفر على «مطعوم» الزيتون أو اضطر إلى استخدام المواد الكيماوية. اليوم، يطلّ ضومط على زيتونه في بلدته المغيرية ليتفقد حاجاته فقط. لم يعد «الختيار» قادراً على التعامل مع أرضه بيده. أولاده لا يرغبون في ذلك أيضاً. يصرّ الرجل فقط على فصل الورق عن حبة الزيتون في البيت كي لا «يمرمر» الزيت، ويجبر الأبناء والأحفاد على مساعدته في ذلك. هو لا يثق بـ«شفاط» المعصرة الذي يقوم بهذه المهمة. في ما عدا ذلك، فقد أوكل المهمات الأخرى إلى ابن قريته جميل عابدين.

جميل هذا رافق والده إلى الكرم مذ كان في الرابعة عشرة، وربما يكون وحيداً بين أبناء جيله الذي يتخذ من الزيتون مصدر دخله الأساسي. الوالد، أبو زين، ابن التسعين عاماً، لا يزال بالمناسبة يرتاد المكان ويناقش ابنه في كل صغيرة وكبيرة. يحافظ الأربعيني على الأرض مثل ابنته تماماً كما كان يفعل أبوه. يعيش معها وتعيش معه. لا يفعل ذلك مع رزقه فحسب، بل مع كل الأراضي التي يضمنها. يحرثها 3 مرات، يقلّم الأغصان، ينكش بالمعول حول المطعوم. هذه ليست حال كثيرين يطلّون على الزيتون من الموسم إلى الموسم. لكن لا غنى عن «الكيماوي»، يستدرك عابدين. الملح المستخدم في الماضي لا يكفي وحده، برأيه، لذا لا بد من «البوتاس» وغيره من المواد من أجل إنتاج أفضل. «المسّاس» من عدة شغله أيضاً وإن كان «يسمّ» الشجرة، لكن الكمية «اللي منشيلها» هي أربعة أضعاف الكمية فيما لو كانت الطريقة المستخدمة هي «التمشيق». ماذا سأفعل مع 300 دونم أتسلّمها كل موسم؟ يقول.

كذلك، لم يعد عابدين على غرار أجداده يهز الشجرة مرتين أو ثلاث مرات قبل القطف، فيسقط «الحب» الصالح للكبيس أو للصابون. ما يفتقده الرجل الطيّب هو أيام «العونة» بين أهل الضيعة، أي «اللي بيخلص رزقاتو بيساعد جاره». يتمسك بجودة الزيت وسماكته التي تنتجها طريقة العصر القديمة: الحجرين. يرفض استخدام المصفاة في المعاصر الحديثة «الحماوة تؤكسد الزيت وتمصله، أما على البارد فيخدم 10 سنوات».

في الحقل، كانت المرأة رفيقة الرجل «وما تقبل إلا تمشي قدامو»، تقول قرنفلة حمادة بثقة وطيبة لافتة. تجزم الحاجة الثمانينية أنّها كانت تعمل أكثر من الرجل وفي كل أنواع القطاف، «أما نساء اليوم، فلا يعرفن أين هي الأرض. وإذا قررن مساعدة رجالهن، فعملهن يقتصر على جمع حب الزيتون وتمشيق الأغصان المنخفضة». تذكر أنّها قطفت وحدها في إحدى السنوات 175 تنكة زيتون «بالأمس كان هناك بركة. حالياً، يتكدس الزيت في المعاصر ولا يجد من يشتريه». تبدو حمادة فخورة لأنها علّمت أولادها من «الزيتونات».

«انشا الله الموسم على خاطركن... الله يطرح البركة»، تكاد العبارة تتردد في معظم قرى إقليم الخروب. في برجا، يجتاح الباطون حقول الزيتون، والبركة لم تعد كما كانت سابقاً. هذا ما يقوله أبناؤها. يستعيد صاحب معصرة موسكو الحديثة، علي دمج، مشهد جدته وهي تجمع «سواد» الحمير لتضعه حول جذع الشجرة. المقص لم يكن يفارق يديها لتقليم الأغصان اليابسة. يظن الرجل أنّه مع رحيل ما تبقى من المعمّرين سينتفي الاهتمام بالأرض، على قاعدة «شرايتو ولا ترباتو». يروي هنا ما حصل مع إحدى زبوناته، فقد دفعت مليونين ونصف مليون ليرة تكاليف الحراثة والتقليم والمواد الكيماوية وأجرة القطف للعمال، لتنال في نهاية المطاف 10 تنكات زيت.

> **كان الأجداد يهزون الشجرة مرتين أو ثلاث مرات قبل القطاف**

أما في الماضي، فكان الخير يفيض عنّا وكانت الأشجار تضحك لأن المعول كان يلازم الفلاح، يقول محمود ترو الذي يعمل «بالفاعل» وفي معاصر الزيتون منذ 40 عاماً. اللافت ما يرويه عن المقايضة بين الحلويات العربية والزيتون. كيف؟ يحضر أهل صيدا ومعهم نمورة وصفوف «فنداكش كل كيلو حلو بـ 3 مجاميع زيتون». يستدرك: «ذهبت تلك الأيام إلى غير رجعة. ماتوا العتاق». ينفي جمال الغوش صحة مقولة «الزيتون سنة بيحمل سنة لأ»، شرط أن لا يتذكر صاحب الرزق أرضه وقت القطاف فحسب. الغوش اختبر ذلك شخصياً، فهو يملك معصرة في بلدته ويضمن أراضي مزروعة بالزيتون في عكار. يقول: «الزيتون ليس مزحة، وعليك أن تتكلّف عليه ليطعمك». يوافقه الرأي شكر الله البستاني الذي قدم من حارة بعاصير لعصر زيتونه، على خلفية «كل شي بالأمل ما عدا الرزق». يجزم السبعيني أنّه سيبقى يعامل أرضه مثلما كان يعاملها أبوه حتى يسلمها لأبنائه «اللي ما بيدعسوها ولا بيعرفوها».

ليس بعيداً عن برجا، لم تعد البرجين قرية زراعية نموذجية كما كانت في السابق، يقول سامي أبو عرم، الناشط في المجال الزراعي. ويشرح كيف كان الزيتون المصدر الأساسي لدخل كل العائلات، فلم تعتمد عليه في تعليم أولادها فحسب، بل كانت تشتري الأراضي من «غلة» الموسم. يتحدث هنا عن اكتفاء ذاتي، إذ كان كل مزارع يملك فدان بقر يستخدمه في الحراثة ويعتمد روثه سماداً طبيعياً لأشجار الزيتون. وكان هناك تجار في الضيعة يجمعون الزيت من المنازل ليبيعوه في بيروت. اليوم، يحمّل الرجل سياسيي المنطقة مسؤولية تصريف الانتاج وخصوصاً أنّ التعاونيات الزراعية التي أنشأوها لا تفي بالغرض.

### «برنامج تجميع الزيت» أكل ولم يدفع

دخل مزارعو الزيتون موسماً جديداً، في وقت لم يسددوا فيه حساباتهم عن الموسم الفائت الذي شهد كساداً في الزيت. فالبرنامج الوطني لتجميع زيت الزيتون الذي أطلقته الحكومة لشراء الزيت لمصلحة الجيش اللبناني، لم يكن حلاً للتخفيف عن المزارعين. والسبب أن الجيش تسلم الكميات التي طلبها (100 ألف تنكة)، لكن الحكومة لم تدفع ثمنها. وبحسب مصادر في التعاونيات الزراعية، فإن سبب التأخير في صرف المستحقات يعود إلى قرار وزارة المال تحويلها إلى الحساب المصرفي لكل مزارع. لكنها آلية طويلة دفعت وزير الزراعة حسين الحاج حسن إلى اقتراح دفع شيكات للمزارعين مباشرة.

المفارقة أن الحكومة تستعد لإطلاق الدورة الثانية من البرنامج، فيما بدأت التجربة الأولى بتسعيرة منخفضة للزيت وفرض إخضاعه لفحص الجودة ونقله وتخزينه على حساب المزارع، وانتهت بالتأخر في دفع ثمنه.

# في جبيل والبترون: «السنة مش سنتو»

**جوانا عازار**

لا يشبه موسم الزيتون في قضاءي جبيل والبترون العام الماضي. هو نصف موسم، يقول صاحب معصرة الريحانة في جبيل رمزي معوّض، وإن تفاوت الإنتاج بين منطقة وأخرى في القضاء. فالغلة مقبولة في المناطق الساحليّة ومتدنية في البلدات الوسطى مثل معاد وبجّة وغلبون وبنتاعل والكفر وغيرها. والسبب، برأي صاحب معصرة بولس في جدّايل ـ جبيل طوني بولس، يعود إلى اختلاف العوامل الطبيعيّة وتغيّر الطقس.

وفي مقارنة يجريها بولس فإنّ نسبة «الجفت» بلغت العام الماضي 300 طن لتبلغ هذا العام 70 طناً، فيما لا يزال زيت الزيتون في الخوابي من دون تصريف، وسط مضاربة الزيت المستورد من الخارج، علماً بأنّ الأخير لا يضاهي جودة الزيت اللبنانيّ ونظافته. ويطالب بولس وزير الزراعة بوضع خطة لتسويق الإنتاج وتصديره.

الوضع في قضاء البترون ليس أفضل حالاً. هنا الزيتون «ما عم يعطي»، والنتيجة انخفاض نسبة إنتاج الزيت. الإنتاج جيد في بلدات وجه الحجر، عبرين، حامات وغيرها وغير مرضٍ في بلدات بترونيّة أخرى. يقول ميشال هيكل من بلدة كفرعبيدا إنّ المزارعين يحتاجون من الدولة اللبنانية إلى تكثيف الدراسات التي تصبّ في مصلحة المزارعين واتّخاذ الخطوات الأفضل لتصريف إنتاجهم وتسويقه. ومع ذلك، يشير هيكل إلى أنّ الموسم في البترون أفضل من الكورة، متوقّعاً أن ينتهي عصر الزيتون في البترون منتصف الشهر الحالي تقريباً.

المزارعون في القضاءين يتحدّثون عن مصاريف يتكبّدونها للاهتمام بالزراعة والقطاف، فضلاً عن مشكلة ندرة العمّال، وخصوصاً السوريّين منهم الذين كانوا يساعدونهم في القطاف.

ويشير معوّض إلى أنّ موسم الزيتون يبدأ فعليّاً في جبيل مع بداية شهر تشرين الأوّل ويستمرّ بالإجمال حتّى بداية شهر كانون الأوّل إذا كان الموسم جيّداً. بعد القطاف، يجتاز الزيتون في مرحلة أولى الطحن بواسطة الحجر ليتحوّل بعدها إلى المكبس، وصولاً إلى المرحلة الأخيرة في المصفاة حيث يفرز الزيت عن المياه.

انخفض سعر برميل النفط في لندن أمس مع استمرار القلق من قوة الطلب في السوق الأميركية، وهي الأكبر عالمياً، كما انخفض السعر في نيويورك إلى 85,4 دولاراً

**107**
دولارات

هوى سعر أونصة الذهب أكثر من 30 دولاراً أمس ليسجل أدنى مستوى له خلال 8 أسابيع. ويبدو أن الطلب على المعدن الثمين سيبقى متقلباً بفعل حرارة الانتخابات الأميركية

**1683,6**
دولاراً

انخفض صرف اليورو أمام الدولار مع انتعاش العملة الأميركية نتيجة مجموعة من المؤشرات الاقتصادية، ووصلت إلى أعلى مستوى خلال 7 أسابيع أمام سلة من العملات

**1,284**
دولار

تحقيق

# الكازينو في خدمة امبراطورية

## حقوق 260 عاملا لصالح شركة خاصة

**يتحوّل مرأب السيارات في كازينو لبنان إلى ساحة اعتصام ليس سياسياً ولا أمنياً. احتجاج بلا دواليب شعاره حقوق 260 عاملاً يتم التلاعب بهم كما يلعب الكبار بفيش القمار في الداخل**

العقد المبرم مع الشركة تبلغ قيمته 10 ملايين دولار نصفه أرباح (هيثم الموسوي)

**حسن شقراني**

ما يرشح عن سوء الإدارة في كازينو لبنان ويتنوّع من صفقات غير شفافة وصولاً إلى توظيف سياسي لم يعد غريباً. هو مؤسّسة تؤمّن للخزينة إيرادات ولكن في الوقت نفسه تتلطّى بـ«اجتهادات» تمنع أعين الرقابة المالية من الاطلاع على أعمالها.

تحوّل الكازينو خلال سنوات ما بعد الحرب، والتي أنفق خلالها 50 مليون دولار لإعادة تأهيله بحسب إدارته نفسها ، إلى مجال حيوي للتوظيف غير الشفاف كما هي الحال عليه في المؤسسات العامّة إجمالاً. توظيف لا يأبه على ما يبدو بحقوق العمال المنتجين بقدر اهتمامه بالشركات التي تعمل في إطار التركيبة القائمة.

إحدى تلك الشركات «Abela» التي يعمل معها بالتعاقد 260 موظّفاً ينفذون الأعمال الأساسية الخاصة بألعاب الميسر؛ وهو النشاط الأساسي بطبيعة الحال للكازينو.

وُعد هؤلاء العمّال بأنّه سيتم تثبيتهم في ملاك الكازينو مطلع عام 2013 عندما ينتهي العقد مع الشركة غير أنّهم وقعوا ضحيّة التلاعب. إذ تبيّن أنّ العقد المبرم مع تلك الشركة تمّ تجديده ليبقوا هم خارج اللعبة، وتبقى حقوقهم غير محفوظة.

انتفض العمال على هذا الوضع «وعلى الأكاذيب» كما تقول أوساطهم. بدأوا اعتصاماً عن العمل منذ ثلاثة أيام. كلّ يوم يفترشون مساحة مواقف السيارات منذ الساعة 11 صباحاً؛ يبقون هناك حتّى ما قبل منتصف الليل بقليل.

تعود جذور القصّة إلى عام 1996. حينها صدر مرسوم بعدم التثبيت في ملاك المؤسسة. ولكن بحكم سيرورة الحياة العديد من الموظفين توفّوا أو تقاعدوا، ما اضطرّ الإدارة إلى التعاقد مع «Abela» قبل نحو 6 سنوات: تعمد الشركة إلى التعاقد مع موظفين، تقبض من الإدارة، وتدفع لهم رواتبهم.

في عام 2011 تغيّر الوضع إذ صدر مرسوم يُجيز للإدارة تثبيت الموظفين، فعمدت إلى تسوية أوضاع نحو 360 موظفاً . معظمهم يعملون في مجال الأكل والضيافة (Food & Beverage). مع العلم أنّ 300 موظف فقط من هؤلاء كانوا يعملون أساساً في المؤسسة «وتمّ إلصاق 60 موظفاً معهم في إطار محاصصة طائفيّة» تقول مصادر من داخل الكازينو.

ولكن القرار ـ للغرابة ـ لم يشمل الفئة العاملة مع «Abela» التي تقوم بأعمال تبدأ بتوزيع الورق وصولاً إلى الرقابة وقبض ودفع المبالغ المختلفة.

احتجّ العمّال على هذه المعاملة والإهمال، غير أنّ الإدارة سعت إلى طمأنتهم بأنّه سيتمّ تثبيتهم بانتهاء العقد، غير أنّ وراء الستار كانت تُحاك مشاريع أخرى. فقد تبيّن أنّ رئيس مجلس إدارة الكازينو حميد كريدي عمد إلى تجديد العقد مع الشركة قبل أكثر من عام «من دون أن يحتكم إلى مناقصة شفافة ومن دون أي مفاوضات لخفض الكلفة» وفقاً لمصادر مستقلّة مطّلعة على هذا الملفّ. وحين اكتشف العمال هذا المخطّط انطلقت

تقرير

# «بيت التمويل» يصطاد موظفيه بمساعدة «الـ

**محمد وهبة**

يقع «بيت التمويل العربي»، اليوم، بين سندان القرارات الاستثمارية الخاطئة، ومسار الإغلاق الذي لم تنته فصوله بعد، والذي يكشف عن تورّط السلطة اللبنانية مع الإدارة القطرية ضدّ الموظفين؛ فمصرف لبنان لم يتحرّك لينظّف الفوضى القطرية، تاركاً لهم هذه المهمة، ووزارة العمل «نأت بنفسها» عندما تركت إدارة المصرف «على راحتها» في صرف الموظفين. وما زاد المشهد سوءاً، أن عدداً من المكتتبين في صناديق استثمارية أصدرها المصرف قبل سنوات، نفّذوا قبل يومين اعتصاماً أمام مقرّ بيت التمويل الرئيسي، مردّدين شعارات من نوع: «نحن نُذبَح على الشريعة الإسلامية».

### تخبّط مالي وإداري

خلف هذا المشهد كانت الامور تزداد سوءاً أيضاً. فبحسب مصادر مطلعة، تبلّغ مصرف لبنان من إدارة بيت التمويل عزمها على صرف 100 موظف، وإغلاق 3 فروع، وعلى أن هناك اتفاقاً بين مالكَي المصرف، ذي الجنسية القطرية والكويتية، على أن يستحوذ مصرف قطر الإسلامي الذي يملك 70% من الاسهم على حصّة الثاني التي تبلغ 30%. هذا الأمر لا يمكن تفسيره سوى أنه خيار لتحويل بيت التمويل إلى فرع تابع لمصرف قطر الإسلامي، أو إلى مكتب تمثيلي له. أما الموظفون، فقد تبلغوا أنه خلال شهرين سيصرف نحو 50 موظفاً كدفعة أولى.

في الواقع، يتفق العاملون في بيت التمويل العربي ومديرون مصروفون منه تعسفاً على أن المصرف تخبّط، خلال الأشهر الأخيرة، بنتائج القرارات السياسية التي اتخذها المالك الأساسي فيه «مصرف قطر الإسلامي» منذ انفجار الأزمة السورية. ويشير هؤلاء إلى أن الرواية المالية لما يحصل لا تبرّر

> **مصرف لبنان تبلغ صرف 100 أجير واتفاقاً لتصبح الملكية قطرية بالكامل**

أيّاً مما يحصل في المصرف. فعلى الصعيد المالي، يبدأ توصيف هؤلاء من صناديق الاستثمار التي أطلقها المصرف قبل أكثر من 3 سنوات. يومها طلب مصرف قطر الإسلامي، وعلى فترات جاءت تباعاً، أن يقوم بيت التمويل بالإعداد لاستقطاب مستثمرين يشترون حصصاً في 3 صناديق: صندوق «العرين» بقيمة إجمالية تبلغ 4 ملايين دولار، وصندوق «دنات الهند» بقيمة إجمالية تبلغ 5 ملايين دولار منها مليونا دولار يكتتب فيها مساهمون و3 ملايين يكتتب فيها بيت التمويل، وصندوق «مرسى سيف» بقيمة إجمالية تبلغ 9,5 ملايين دولار اكتتب فيه ملك البحرين وعدد من المستثمرين.

آجال هذه الصناديق بدأت تستحق تباعاً ليتكشّف أن قيمة استثمارات هذه الصناديق تراجعت بصورة بالغة. فجرى التعامل مع الصندوق الأول من خلال قرار الإدارة السابقة شراء إدارة بيت التمويل كامل الأصول فيه وإعادة رأس المال إلى المكتتبين، وهو ما أثار حفيظة الإدارة القطرية التي طلبت من المدير العام السابق الاستقالة. وبالتالي لم تُعتمد هذه المعالجة مع الصندوقين الآخرين، بل قرّرت إدارة المصرف القطرية أن تقدّم للمساهمين عرضاً يتضمن إعادة 50% من رأس المال وترك الباقي «للزمن» وفق توصيف العاملين في المصرف.

### أين زيادة رأس المال؟

كان هذا الأمر يتفاعل «تحت الطاولة» لفترة طويلة، لكن الإدارة القطرية دفعت المصرف في اتجاه مختلف مع قيامها بخطوات يفهم منها أنها تريد إغلاق المصرف والانكفاء من السوق اللبنانية، ضاربة عرض الحائط بالقانون اللبناني الذي يفرض عليها زيادة رأس المال من 60 مليون دولار إلى 100 مليون دولار (حالياً تدنى رأس المال إلى حوالى 40 مليون دولار).

وبحسب المعلومات المتداولة، فإن الشريك الكويتي في المصرف الذي يحمل حوالى 30% من الأسهم كان يعتزم الخروج من هذه السوق لأسباب مالية بحتة تتعلق بوضعه في الكويت وبحاجته إلى السيولة من خلال تصفية بعض استثماراته الخارجية. غير أن الأسباب المالية لم

ارتفع معدل البطالة في الولايات المتحدة إلى هذا المستوى رغم أن الاقتصاد ولد وظائف أكبر من المتوقع خلال تشرين الأول، ما يوضح أن الاقتصاد على طريق التعافي

**7,9**
في المئة

عدد الهواتف من نوع «Galaxy Note II» التي باعتها شركة «Samsung» خلال فترة شهر، ما يعزز وجودها في سوق الهواتف الذكية أمام غريمتها الأميركية «Apple»

**3**
ملايين هاتف

# «سلطة»

تكن موجودة لدى الشريك القطري، لا سيما أن معالجة ملف الصناديق الثلاثة بقيمة إجمالية تبلغ 18,5 مليون دولار أمر ليس جسيماً، لا على رأس مال بيت التمويل العربي ولا على إدارة مصرف قطر الإسلامي قطعاً.

لهذه الأسباب، يؤكد المطّلعون على الأزمة أن قرار خروج الشريك القطري من لبنان يحمل طابعاً سياسياً بحتاً، لا سيما أنه تزامن مع انفجار الأزمة في سوريا، حيث أخذت السلطات القطرية مواقف واضحة منها دفعت استثمارات مصرفية وتجارية وعقارية كبيرة ذات أصول قطرية إلى الخروج من السوق السورية، أو الانكفاء عنها بصورة معلنة.

## صرف أم هيكلة

عندها دخل المصرف في معمعة وتخبّط لم ينتهيا بعد؛ صُرف مدير تلو الآخر، حتى إن المصرف يكاد يكون فارغاً اليوم من المديرين الرئيسيين فيه. بدأت ودائع المصرف تنخفض بوتيرة سريعة، فتراجعت من 480 مليون دولار إلى حوالى 240 مليوناً، ما دفع لجنة الرقابة على المصارف الى استجواب عدد من المديرين هناك، وتوجيه لوم كبير إليهم، طالبة تغطية بمبلغ 50 مليون دولار، إلا أن المصرف لم يستجب سوى بمبلغ 10 ملايين دولار.

وبالتزامن مع ذلك كلّه، أطلقت إدارة بيت التمويل، تحت عنوان «إعادة هيكلة المصرف»، جملة إجراءات الهدف الأساسي منها صرف أكثر من 100 موظّف، وقبل أن تبلغ وزارة العمل أنها ستصرف في المرحلة الأولى أكثر من 60 موظفاً، استقدمت مستشاراً بريطاني الأصل، كان ولا يزال، يقوم بمثابة قائمقام المدير العام للمصرف من دون أي إجازة من وزارة العمل. لا بل إن الأمن العام اللبناني أوقف جواز سفره لفترة ثم أعاده إليه من دون ترحيله ومن دون أي إجراء آخر، فيما هو لا يزال يمارس عمله في بيت التمويل رغم أنه لا يحمل سوى سمة (فيزا) سياحية.

وكان لافتاً للموظفين الذين أمهلتهم الإدارة إلى اليوم للموافقة على بروتوكول صرف تعسفي «لا ملامح واضحة له»، أن يقف وزير العمل سليم جريصاتي متفرّجاً إزاء الممارسات التي تقوم بها إدارة بيت التمويل بحق الموظفين الذين صرفوا الواحد تلو الآخر من دون كلمة واحدة من الوزارة. لا بل إن جريصاتي أعاد إلى المدير العام بالإنابة الأردني الأصل إجازة عمله.

يقف وزير العمل سليم جريصاتي متفرّجاً إزاء ممارسات الادارة (مروان طحطح)

في عام 2011 أرباحاً بلغت 280 مليون دولار، وهذا يعني أنّ كلفة التثبيت لا تقارب أبداً عتبة 1% من الأرباح الإجمالية.

أكثر من ذلك، التثبيت يعني أنّ العقد لن يعود قائماً مع «Abela» وبالتالي سيتمّ توفير 10 ملايين دولار سنوياً! ولذا يبدو أن هناك تشعبات معقدة ـ تتضمن مصالح عديدة ربما ـ في هذه القضية.

تشعّبات تصفها مصادر الكازينو بأنّها نتيجة «إمبراطورية المصالح التي تديرها الشركة في الكازينو».

هي قصّة الإدارة العامّة المهملة في لبنان التي طالما تمّ ابتكار حلّ الوسيط للإبقاء على ترهّلها وفي الوقت نفسه عقد صفقات مختلفة.

وضمن تلك الصفقات يتعرّض العمّال المعتصمون إلى ضغوط لثنيهم عن حراكهم الحقوقي. «هناك زميلان بيننا يعاني والديهما من مرض عضال، تتم معالجتهما على حساب الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي»، يشرح ناشط من بينهم. «تعمد الإدارة وأزلامها إلى تهديدهما يومياً للعودة إلى العمل وإلا فلن يتمّ تغطية فرق الضمان لعلاج أبويهما!».

التهديد يأخذ شكلاً آخر مع باقي الموظفين. «تُروّج الإدارة بأنّ من ليس مدعوماً من الأحزاب الكبرى في البلد لن يبقى في عمله ولذا عليه الخضوع للقرارات المتّخذة».

توضح مصادر من داخل الكازينو أنّ ما تتقاضاه الشركة في إطار العقد المبرم تحت مسمّى الرواتب يُساوي ضعف الرواتب الحقيقية التي تسدّدها للعمال.

وتتوافق هذه الأرقام مع أرقام المصادر المستقلّة نفسها التي تحدّثت لـ«الأخبار». وتوضح أنّ العقد المبرم مع الشركة تبلغ قيمته 10 ملايين دولار تقريباً، يُدفع منها بين 5 ملايين و5,5 ملايين دولار رواتب للموظّفين، والباقي أرباح، تتابع المصادر نفسها.

مناخ غياب الشفافية في الكازينو تجلّى على نحو فاقع خلال السنوات الماضية. وعزّزه الوضع «الخاص» الذي تتمتع به هذه المؤسسة: فهي تُعدّ شركة خاصّة من منظور التدقيق المالي إذ لا تخضع لديوان المحاسبة. وفي عام 2011 حوّل الكازينو إلى

> يبدو أن حصول حميد كريدي على براءة ذمة مالية لن يكون سهلا عندما تنتهي ولايته قريباً

المالية العامّة 112 مليون دولار تقريباً، ولكن عندما تُقدّم طلبات التدقيق بأعماله تُرفض!

من بين الأمثلة على هذا الوضع الهجين الإخبار الذي كان قد تقدّم به النائب سيمون أبي رميا إلى النيابة العامّة حول صفقة غير شفافة لشراء معدّات بقيمة تفوق 10 ملايين دولار. لم يتمّ التحقيق به أبدا!

يُشار إلى أنّ الكازينو مملوك بنسبة 53% من مؤسسة «إنترا» وبنسبة 10% من مصرف لبنان، و17% لشركة «Abela»، والباقي موزع في السوق. ووفقاً للمعومات المتوفرة لـ«الأخبار»

فإنّ ولاية رئيس مجلس الإدارة لن تنتهي على خير. إذ يبدو أنّ حصول حميد كريدي على براءة ذمّة مالية ـ باعتبار أنه موظف عام سيترك الإدارة ـ لن يكون سهلاً؛ تلك اللحظة ليست بعيدة إذ إنّ انتهاء الولاية هو خلال أسابيع.

وتُفيد معلومات أنّ كريدي رفض خلال الفترة الماضية اقتراحات قدّمتها وزارة السياحة لإعادة هيكلة المؤسسة باتجاه رفع إنتاجيتها وتعزيز الشفافية فيها، وفضّل بقاء الأوضاع على ما هي عليه.

وتوضح أوساط العمّال في هذه المؤسسة أنّه فيما يبلغ العدد الإجمالي للموظفين ألفين إلا أن العديد منهم ـ أكثر من 400 موظّف ـ يتقاضون رواتبهم من دون القيام بأي عمل. «نحن نعمل حتّى ساعات الصباح الأولى ونرى يومياً هؤلاء الموظّفين سياسياً ينزلون من سياراتهم، مع ترك المحرّك شغالاً، فقط لكي يسجّلوا حضور عمل».

وأكّدت شركة التدقيق المالي «Deloitte» على هذا الوضع في تقرير خاص أعدّته عن الكازينو توصّل إلى أنّ هناك فائضاً كبيراً في عدد الموظفين يُضعف الإنتاجية على نحو كبير في العديد من أقسام الكازينو ـ أي بمعنى آخر هؤلاء الموظفين برعاية سياسية.

وتُثير القضية الكثير من التساؤلات حيث العمال المنتفضون حالياً يُمثّلون عصب أعمال الكازينو وبتوقّفهم عن العمل يتراجع النشاط بنسبة 70%. «توقّفنا عن العمل يدفع المديرين إلى النزول من مكاتبهم وتوزيع الورق، ولكن من دون أي رقابة ويتقاضون مبالغ طائلة لقاء عملهم الإضافي!» يختم الناشط في صفوف العمال.

احتجاجاتهم فكان ردّ الإدارة عليهم بأنّ الدراسة التي أجرتها خلصت إلى أنّ كلفة التثبيت تبلغ 2,6 مليار ليرة (1,7 مليون دولار تقريباً). «قالوا لنا إنّ الإدارة لا تستطيع تحمّل هذه الأكلاف» يوضح أحد الناشطين من العمّال.

لكن الأرقام توضح العكس! إذ تُفيد مصادر الكازينو نفسها بأنّه حقّق

## أخبار

### وزارة العمل تستيقظ على تحذير!

تحولت وزارة العمل إلى مكتب شكاوى لا يمكنه معالجة الحدّ الأدنى من مشاكل العمال في لبنان، ولا يمكنه السهر على تطبيق قانون العمل، ولا أن يطوّر قانون إنشاء النقابات ويبعد يده عنه... وآخر بدائع الوزارة، التي يفترض أن لديها وحدة تفتيش تقوم بأعمال دورية على المؤسسات لتتأكد من تطبيق القوانين التي ترعى حقوق العمل والأجراء في لبنان، أنها تحذّر المخالفين الذين يوظفون عمالاً وعاملات أجانب خلافاً للقانون. فمن المعروف أن العمال الأجانب غير المرخص لهم العمل في لبنان، أو أولئك الذين ليس لديهم أي أوراق ثبوتية، يعملون في لبنان منذ ما بعد الحرب الأهلية، لكن الوزارة تحذرهم اليوم.

ففي بيان أعلنته أمس، أفادت الوزارة بأنها تبلغت من مراجع أمنية «معلومات عن وجود عمال وعاملات أجانب على الأراضي اللبنانية خلافاً لقانون دخول وخروج الأجانب إلى لبنان، وخلافاً لمرسوم تنظيم عمل الأجانب، وهم يعملون لدى اللبنانيين من مؤسسات وشركات وأشخاص بأوراق مزورة، أو من دون أوراق ثبوتية صحيحة، وبعضهم يرتكب مخالفات متعددة الأوجه، وصلت إلى حد الجرائم».

ويحذّر البيان «أي مؤسسة أو شركة لبنانية أو أجنبية عاملة على الأراضي اللبنانية، أو أي شخص طبيعي يستخدم أجنبياً خلافاً للقوانين النافذة، تحت طائلة الملاحقة القانونية والجزائية، ليس أقلها إقفال المؤسسة أو الشركة حتى إشعار آخر». وأوضحت الوزارة أن وحدات التفتيش «ستقوم بزيارات مفاجئة لمواقع العمل، وهي مكلّفة باتخاذ الإجراءات القانونية الواقعة ضمن مهماتها، ومن ضمنها على سبيل المثال لا الحصر، تنظيم محاضر الضبط وفقاً للأصول، ومصادرة إجازات العمل للعمال الأجانب لديها، مهما كانت فئاتهم»، لافتة إلى «تكليف مصلحة العمل والعلاقات المهنية بواسطة مفتشي العمل التابعين لها، في دائرة تفتيش العمل ودوائر العمل في جميع المحافظات اللبنانية، ضبط المخالفات وعدم التساهل في هذا الأمر.

**40**
في المئة

هي نسبة صادرات اللؤلؤ والأحجار الكريمة خلال الأشهر التسعة الأولى من السنة الجارية. فرغم كل الأوضاع الصعبة التي يمرّ فيها لبنان، كان لافتاً أن تزداد هذه الصادرات التي كانت تمثّل 17% من الصادرات الإجمالية في عام 2008، وارتفعت إلى 31% في 2008، ثم انخفضت إلى 26% في 2010، لترتفع مجدداً في عام 2011 إلى 35%. وبحسب إحصاءات الجمارك اللبنانية، سجّلت قيمة صادرات اللؤلؤ والأحجار الكريمة 1313 مليون دولار، منذ مطلع السنة الجارية حتى نهاية أيلول الماضي. ومن المعروف أن لبنان يستورد الذهب والألماس وكل أنواع اللؤلؤ والأحجار الكريمة بصورتها الخام ويعيد تصنيعها، ويُسوَّق قسم منها في لبنان ويصدّر الباقي إلى الخارج.

الأخبار ■ السبت 3 تشرين الثاني 2012 العدد 1850

تحقيق إعلاني

# الساحة... قرية لبنان حـ

**عشر سنوات مرّت على انطلاق العمل في تطبيق فكرة غزو القرية للمدينة، متمثلة في «قرية لبنان التراثية»، حيث يُعاد الاعتبار لمركزية «ساحة عين الضيعة»، وإعادة إحياء كل المتعلقات التراثية، من خلال استحضارها في أدق التفاصيل وأكبرها، حتى لائحة الطعام وبطاقة العمل، مروراً بـ«الكوايز» والعلّيّة والعرزال**

**منهال الأمين**

كان التحدي الأكبر لإنشاء مطعم الساحة التراثي، في اختيار المكان، يقول صاحب فكرة المشروع المهندس جمال مكة. منطقة مهملة، مسيّجة بأحزمة بؤس، أراض بور مشرّعة لكل ما هبّ ودبّ من صخب المدينة ومخلفاتها، ومخلفات الضاحية المتفوقة عليها كثافةً سكانية ونشاطاً اقتصادياً، والمتخلفة عنها خدمات وبنى تحتية. فالمنطقة الواقعة في نطاق بلدية برج البراجنة، والقريبة من مطار بيروت، تفتقر إلى أبسط الخدمات، وأدنى مواصفات المنطقة السياحية. فهي لا تشرف على البحر، ولا هي واقعة على قمة جبل لتستفيد من سحر الطبيعة، إضافة إلى مشكلة واضحة في البنى التحتية وشبكة الطرق الموصلة إليها، نتيجة إهمال مزمن تعانيه منطقة الضاحية الجنوبية منذ عشرات السنين. ولذا يؤكد مكة أن التعويل كان على المشروع بحد ذاته، على فكرته القوية والمكتملة العناصر، لكي يكون عامل جذب. قوته يجب أن تتوفر منه وفيه، حتى يستطيع أن يثبت وجوده ويشق طريقه نحو النجاح والاصطفاف في مصاف المؤسسات السياحية الكبرى في لبنان، وربما الشرق الأوسط، كما هي الحال اليوم.

منذ انطلاقة المشروع، حرص القيّمون عليه في خطواتهم التنفيذية على اتباع استراتيجية تتيح تحقيق غايات وأبعاد محددة بدقة، لكي يستقر المشروع بتحققها، ويحقق الهدف من وجوده، تماماً مثلما كانت القرية اللبنانية نموذجاً عن كيان حضاري مكتمل المواصفات، على الرغم من إمكاناتها المتواضعة، حيث يردد أبناؤها المقولة الشهيرة: «فلاح مكفي سلطان مخفي». فوجدت الساحة كمتنفس للعائلة في هذه المنطقة المحرومة، والتي سُلخت عنها هويتها التراثية، وهذا ينسحب على بيروت العاصمة، وعلى سائر المناطق.

وفي أبعاد المشروع، ما قبل وما بعد، نجد: البعد البيئي، الذي يتمثل في الاعتماد على الزراعة وغرس الأشجار المتنوعة والورود، في كل أرجاء الساحة، وصولاً إلى إنشاء محمية طبيعية متكاملة تضم مختلف صنوف الحياة البرية، النباتية والحيوانية. كذلك تعتمد المنشآت على فكرة «العمارة الخضراء»، المرتكزة على «توفير الطاقة، من خلال استخدام المواد المستدامة في العمارة، وهي المواد التي لا تتطلب صيانة دائمة. كما يجري الاعتماد بشكل أساسي على استقطاب ردميات المنازل المهدمة في القرى، وإعادة تدوير كل موادها، للاستفادة منها في عملية البناء.

في البعد المعماري يبرز التنوّع الحضاري، سواء في البيئة الداخلية أو العالمية، فالأحجار المستخدمة في بناء المنشآت اعتمدت على التنوّع الموجود في المناطق اللبنانية: صخرية في الجنوب والشمال والجبل، رملية في بيروت وطينية في البقاع، في حين أن الحجر الرملي كان عمدة البناء، ولا سيما الخارجي منه، لكي يكون ابن بيئته أيضاً. أما في التنوّع الحضاري الخارجي، فنجد ذلك خاصة في الفندق الملحق بالساحة. فقد اعتمد في تأسيس غرفه وتأثيثها على ست وسبعين حضارة متنوعة، نجدها حاضرة في غرفه الخمسين، في تمازج معماري فني، استقي من فكرة «حوار الحضارات»، ودائماً وفق مذهب معماريي المشروع إضفاء أبعاد فكرية وثقافية على كل تفصيل فيه...

أما في البعدين الاقتصادي والسياحي، فقد كان واضحاً أن إنشاء مطعم الساحة في هذه المنطقة تبعه نهضة عمرانية كبيرة أنعشت سوق العقارات والمؤسسات التجارية المحيطة، فساهم مساهمة كبيرة في تنمية المنطقة، وتشغيل عشرات من الأيدي العاملة، وصارت المنطقة تجتذب سياحاً من مختلف أنحاء العالم، يقصدون الساحة لعيش التجربة الجديدة، والاطلاع عليها عن كثب. ويقول مكة إن الموسم السياحي للساحة يمتد على كل أشهر السنة، وإن كان يتأثر سلباً وإيجاباً بنجاح المواسم أو تعثرها، إلا أن المطعم يحافظ على وتيرة مُرضية، طوال أيام السنة.

ويتحدث مكة عن أبعاد أخرى لا تقل أهمية، هدف القيّمون على المشروع إلى وجودها فيه، وتفعيلها مع الوقت. يذكر مثلاً البعد الثقافي، المتمثل في إفراد مساحات لا بأس بها من الفراغات المعمارية لاستقبال نشاطات ثقافية متنوعة، من المؤتمرات والندوات والمهرجانات الشعرية والمعارض الفنية والعروض المسرحية، إضافة إلى «بيت الشعر العربي»، الذي يضم حوالى خمسة آلاف ديوان شعر، ومتحف للحِرف اليدوية. وهناك البعد الاجتماعي، بحسب مكة، والذي يهدف إلى إضفاء طابع اجتماعي على كل أجواء المطعم، سواء للسهرات العائلية أو الحفلات أو الأعراس أو المناسبات الاجتماعية المتنوعة، أو لناحية الأبعاد الإنسانية الأساسية في فكرة المشروع، من خلال شعور من يرتاد المكان بأنه يساهم في دعم مشروع يعود ريعه للأيتام، وكذلك في توفير عدد من الوظائف لذوي الاحتياجات الخاصة، ومعظمهم وافدون من مؤسسات تابعة لجمعية المبرات الخيرية، التي أسسها العلامة الراحل السيد محمد حسين فضل الله، وكانت من مشاريعها أيضاً جمعية السنابل المعمارية، الشركة المنفِذة والمديرة لقرية لبنان التراثية.

ويبقى البعد الأهم، وهو البعد الصحي، الذي يلخّصه جمال مكة باتباع مبدأ «أكل الوالدة». وقد تم اعتماد مواصفات بسيطة، تتمتع بجودة عالية، تم على أثرها استبعاد أية مواد حافظة أو شبه حافظة من أي عملية تحضير للطعام المقدم على موائد مطعم الساحة، وهو نال بناءً على نظام الجودة وسلامة الغذاء شهادة «الإيزو» رقم 22000.

## فلسفة الفكرة: أبو أحمد وأنيس فريحة

يطيب دائماً للمهندس المعماري جمال مكة الحديث عن أصول «فلسفية» للفكرة، بمعنى أن العمارة لم تكن يوماً إلا مرتكزة إلى قواعد وأصول ورؤى، ولا يمكن أن تكون عبثية. من هنا، فإن مرتكزات بناء «ساحة عين الضيعة» هي مرتكزات ثقافية وبيئية وسياحية، وبالأساس معمارية، تقوم على فكرة العمارة التدويرية، وخصوصاً مع الأضرار الهائلة التي لحقت بصورة القرية اللبنانية وبنيتها العمرانية التراثية، فجاءت فكرة «الساحة» كخطوة إنقاذية، أقدم عليها الفلاح والقروي اللبناني «أبو أحمد» كما تروي أدبيات المشروع، حين عاد إلى قريته بعد نزوح قسري إلى المدينة «بحثاً عن قوت عياله»، وصُدم بتحولها إلى مدينة هي الأخرى، فصمم على استعادتها، وإعادة رسمها كما كانت، فراح يجمع أدواتها وعناصرها وحجارة بيوتها المهدمة، ثم وضّبها مع أمتعته وحملها غازياً بها المدينة، كغزو مضاد، وكردّ على اندثار روح القرية، «ليكون سبّاقاً في قلب الموازين وتواتر الحضارات. فجسّد القرية التي كادت تندثر في الفراغات المعمارية من القناطر إلى الخان والسطحية والدكان والعلية والعرزال... فكانت قريته متحفاً حياً للبيئة التقليدية القروية».

هكذا يختصر القيّمون على المشروع رسالته، ليخلصوا إلى القول: «أنيس فريحة جسّد قريته بالكلمات والسطور، ونحن جسّدنا القرية، قرية كل اللبنانيين، في عمارة فريدة، أسطر مترجمة إلى مبانٍ، وكلمات مرسومة بعناصر».

# ول العالم

## عشر سنوات عشرة فروع... معايير ثابتة

بدأ مطعم الساحة ببيت جاهز أُعدّ لخدمة الرواد، وتوسّط «تـرّاس»، تنتشر على جوانبه خيم من القش، وبضع شجرات هنا وهناك، وكل هذا برأس مال محدود، يقول مكة.

ومن ثم بدأ المشروع يموّل نفسه بنفسه، مارّاً بثلاث عشرة مرحلة من التطوير والتعديل، وصولاً إلى افتتاح نادٍ صحي ورياضي، منذ أسابيع، يشمل مسابح وحمامات عربية وتركية ومغربية.

ومع كل هذا التطور والتعديل والتوسّع، فإن المشروع، بحسب مكة، لم يكتمل بعد، فلا يزال الطموح في الوصول إلى قرية سياحية مكتملة العناصر، على الرغم من أن المساحات المحيطة لم تعد تسمح بهذا التوسع، وخصوصاً مع ارتفاع أسعار العقارات، والتي كان وجود مطعم الساحة أحد أهم عناصر ارتفاعها!

وتوسّع المشروع حول العالم، في أقطار عربية وأجنبية عدة على حدّ سواء.

فبعد فرع لبنان، كان فرع قطر، ثم السودان، ثم لندن. وتنقسم الفروع في هذه البلدان إلى قسمين، أي إلى فرعين مستقلين: مطعم القرية التراثية وفندق مستقل. ثم الفرع التاسع في دولة الكويت، وقريباً افتتاح الفرع العاشر في العراق.

مع الإشارة إلى إمكانية افتتاح فروع غير رئيسية، أكثر انتشاراً، تحت عنوان «فرانشايز»، أي تقريباً امتياز أو وكالة. وتحكم هذه الفروع معايير عمرانية مشتركة، أصلها تراث القرية اللبنانية ونموذجها المعماري، مع مراعاة الخصوصية الحضارية والعمرانية والتراثية للبلدان التي يتم افتتاح الفروع فيها.

كذلك لا تختلف معايير الصحة وسلامة الغذاء والحفاظ على الأبعاد البيئية والاجتماعية والثقافية، بين فرع وآخر.

حتى المعايير الشرعية هي نفسها، فهناك ثابتة رئيسية في لائحة الطعام، إذ تخلو من أية مشروبات روحية ومأكولات محرمة في الشريعة الإسلامية. يُطبّق هذا المبدأ، بالحرص نفسه، في الفرع الأول في الضاحية الجنوبية لبيروت، وفي عاصمة الإنكليز، لندن.

(مروان بو حيدر)

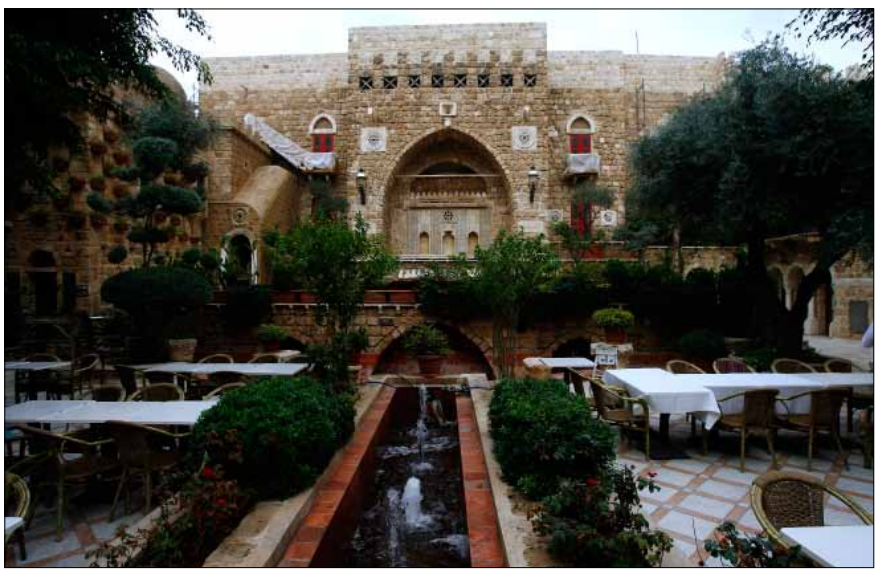

على النت

# إسرائيل باللبنانية لا كلام ولا سلام، فين خيبر واحد؟

زينب حاوي

كسرطان زرع في قلب الأمة، إسرائيل الكيان المغتصب تتسلل افتراضياً وتتغلغل بين صفوف الفايسبوكيين هذه المرة. بعد صفحة «إسرائيل بالعربية» المروّجة» لـ«الكيان المسالم والمحبّ للعرب» والحاملة «لواء القيم الإنسانية ونبذ العنصرية» (الأخبار 2012/9/14)، أطلّت علينا أخيراً صفحة «إسرائيل باللبنانية» التي أنشئت في 18 تشرين الأول (أكتوبر) الماضي، مزدانة» بصورة القدس المحتلة على غلافها. وعلى الرغم من حداثتها، لاقت تفاعلاً وسخطاً واضحين، خصوصاً في الجسم اللبناني. عدد المتابعين لها لم يتخطّ 171 شخصاً حتى يوم أمس، ومع ذلك أطلّ علينا القائمون على الصفحة أمس وعبّروا عن امتعاضهم لما ينهال عليهم من شتائم وصفوها «بالتعليقات السلبية»، ورأوا أن ما يرّوجون له يقع ضمن إطار «تعاون نطمح إلى تعزيزه مع لبنان كتقارب ثقافي حضاري»، معتبرين أنّه السبيل الوحيد للسلام عوضاً عن استخدام «السلاح والدم والعنف الجسدي واللفظي». وتوجّه هؤلاء إلى الناشطين اللبنانيين، فكتبوا: «الحقد لا يولّد مستقبلاً»، داعين إلى فتح المجال أمام الجميع للتعبير كما يشاؤون عمّا يختلج صدورهم من مواقف وآراء في هذه الصفحة، شرط المحافظة على «الآداب العامة»، واعدين الجماهير الفايسبوكية بإعلان هويتهم الغائبة في الأصل في التعريف بالصفحة.

«إسرائيل باللبنانية» التي تمطرنا مواعظ في «احترامها للآخر ولحرية التعبير ولأهمية تعزيز الجانب الثقافي الحضاري بين لبنان وإسرائيل»، و«عراقة حضارتها بين الشعوب»، لم تتوان عن نشر صور للمباني والمدن

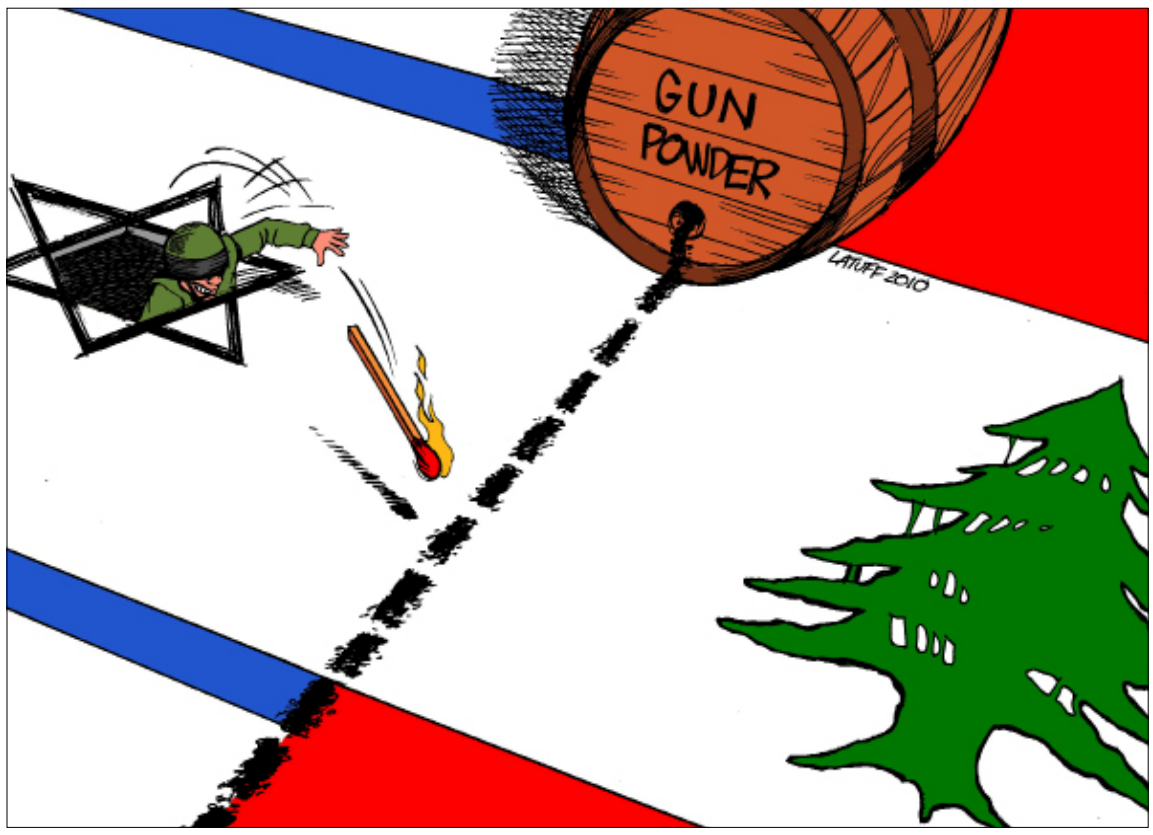

لطوف – البرازيل

الفلسطينية المحتلة ولكيفية تعلّم اللغة العبرية التي هي السبيل الوحيد لـ«تعزيز الروابط وتوطيدها» و«المفتاح للدخول الى مختلف الحضارات». لم يستكن الفايسبوكيون لهذا الاستفزاز، بل علّقوا على هذه الصور بتمنّي أن تكون مسوّاة في الأرض في المرة القادمة، مذكّرين إسرائيل بجرائمها، وبأنّ فلسطين ستعود حرةً مهما طال الزمن. قليلة كانت المواقف والتعليقات والصور والتفاعل مع الصفحة الحديثة. إذاً،

> دعا سماح ادريس إلى عدم التجاوب إطلاقاً مع الصفحة

لم يقع اللبنانيون في الفخ الذي أراده مؤسّسو الصفحة نصبه لهم، ألا وهو فتح حوار معهم حتى لو كان بالشتائم، علماً بأنّه يصعب تبيان هوية أصحاب الصفحة أو تعقّب البلد الذين انطلقوا منه. مع ذلك، كان اللافت إصرار بعض الناشطين على نشر التعليق عينه المعبّر عن غضب وسخط تجاه هذا الترويج للصهاينة مع كل تعليق تنشره الصفحة. وقد تناقل كثيرون هذا التعليق الذي يختم: «معارك التحرير كالصيام، ونحن باقون على صدوركم كالنقش في الرخام... موعدنا حين يجيء المغيب موعدنا القادم في تل أبيب نصر من الله وفتح قريب».

رئيس تحرير مجلة «الآداب» والناشط في حملة «مقاطعة داعمي إسرائيل في لبنان» الكاتب سماح إدريس كان قد دعا أمس على صفحته الخاصة على فايسبوك إلى ضرورة عدم الانجرار الى هذه الصفحة والمشاركة في الترويج لها، ولا حتى التفاعل معها عبر كتابة تعليقات تشتمها. وإذ يتّكئ على القانون اللبناني الذي يجرّم التعامل مع العدو الصهيوني في حال تبيّن أنّ منشئيها لبنانيون، شدد في حديثه مع «الأخبار» على أنّ الحل يكمن حصراً في عدم التجاوب والتفاعل مع هذه الصفحة بغية قطع الطريق أمام تحقيق هدفها الأساس، وهو فتح حوار مع اللبنانيين. ويظهر ذلك كما يقول من خلال «سعيها إلى تخفيف صفة «العدو» عند اللبنانيين لتنزل الى رتبة خصم». الصراع برأيه مع عدو مماثل على مختلف الصعد الاقتصادية والسياسية والثقافية، لا يلزم اللبنانيين بالتحاور معه، فالحرب تتم عبر المزيد من التعمق والدراسات والأبحاث عنه. ويرى إدريس أن ما يحدث اليوم يصبّ في قيام إسرائيل بتجنيد وتمويل شركات أميركية بهدف إطلاق حملات مضادة لحملات المقاطعة نفسها. وأعرب هنا عن أسفه لما تبثّه بعض الصفحات اللبنانية التي تدّعي الحرص على حرية التعبير وتهاجم مقص الرقابة، إذ روّجت لصفحة «إسرائيل باللبنانية» قبل أن تنتبه إلى خطيئتها وتلغي «البوست» المروّج للصهاينة! المؤسف أنّ هناك أصواتاً فردية أيضاً دعمت الصفحة، وما تروّج له إما من باب السذاجة أو من باب أنّه حتى «العمالة صارت وجهة نظر»!

كليب

# الخلافات الزوجية و... العشق الممنوع

**فشلت رندلى قديح في توفير come back قوي لرجاء قصابني في «كاسها المكسور»، فيما اختار المخرج إلياس أبو عطا «لوك» السبعينيات ليدلّ على المشكلة «المزمنة» التي يطرحها كليب «عاقل بس مجنون» للشابين الأردنيين عبدو القادر ونانسي بيترو**

## «كاسها» فاضي

**هناء جلاد**

أرادت رجاء قصابني تجنّب تجسيد الزوجة الخائنة، فحصرت إطلالتها في كليب أغنيتها الخليجية «كاسها المكسور» بلقطات لها امتزجت مع القصة التي تبدأ في صالون تجميل، فظهر الشريط المصوّر كأنه مزيج بين عملين مختلفين دُمجا معاً. كضيفة لم ترق حتى الى دور راوي قصة الشريط المصوّر، تخلّت الفنانة المغربية عن بطولة «كاسها المكسور»، بينما حاولت كاميرا اللبنانية رندلى قديح جمع المشاهد باستخدام تقنيات الغرافيكس. إلا أنّ النتيجة شردت عن الهدف وهو التحضير لـ«كام باك» قوي للمغنية الغائبة عن ساحة الإنتاج منذ انسحابها من «روتانا». رغم احتفاظ رندلى بحق الإطلالة الأولى لقصابني، حيث خصّصت لها «لوك» بفستان أحمر، إلا أنّه سرعان ما تذهب الكاميرا لتلتقط رواية درامية قصيرة من مكان آخر وموقع مختلف. تدور القصة بين شاب وسيدة متزوجة في محل للمجوهرات. الإضاءة الجيدة وسيطرة الخلفيات البيضاء على مشاهد الكليب منحتاه بهجة محببة في ظل الحزن المسيطر على موضوع الأغنية، التي كتب كلماتها الخالد ولحنها هيثم زياد. لكن المؤسف أنّ رجاء سمحت بدخول منافسة الى ساحتها الخاصة، إذ بدت «الموديل» التي تجسّد الزوجة الخائنة، شابة نضرة بملابس شبابية أكثر من رجاء التي ظهرت بثلاثة لوكات، تميزت في واحد منها فقط. إذ ارتدت فستاناً قصيراً من الدانتيل الأبيض ورفعت شعرها (شينيون). تنتهي القصة في منزل الحبيب الذي يرفض مواصلة حبيبته خيانة زوجها، فتعود الى منزلها، ثم تترك خاتم زواجها على حافة حوض الاستحمام، في إشارة الى اتخاذها قرار الانفصال. خمسة مواقع خارجية وداخلية تنقّلت فيها كاميرا رندلى في بيروت، لتلملم أطراف القصة في وقت غابت فيه رجاء تماماً عنها، لتقبع في عزلة استوديو مغلق لم يجذب المشاهد حتى بوجود الورود الحمراء المتناثرة والإضاءة القوية والدخان الأبيض. لم تتمكن رجاء حتى اليوم من إغناء رصيدها بكليب واحد يقترحها كمغنية شابة.

> لم تتمكن الفنانة المغربية حتى اليوم من إغناء رصيدها بكليب واحد يقترحها كمغنية شابة

## «عاقل بس»... موهوب

«عاقل بس مجنون» كليب يتّسم بالبساطة لأغنية الشابين الأردنيين عبدو القادر ونانسي بيترو، ينقل نواة أفكار المخرج الموهوب إلياس أبو عطا الذي يحتاج إلى ميزانية أكبر لتقديم تصوّراته بطريقة أفضل. تدور أحداث الشريط الذي صوّر في عمان على مدى ثلاثة أيام، حول فكرة الانفصال بين الأزواج وآثاره السلبية على حياتهم. لا يمكن تصنيف العمل خارج إطار «الإنتاج التجريبي» بسبب الإمكانات الإنتاجية البسيطة. لكن أبو عطا حاول تقديمه بشكل شبه محترف، معتمداً على الروح الشبابية المتمردة التي تفوح من الشريط المصوّر والقدرات التمثيلية الجيدة للبطلين، ومكتفياً بموقع تصوير واحد، ما مكّنه من نقل تصوّراته بسهولة. وارتكزت الرؤية الإخراجية على تجسيد إشكالية اجتماعية حقيقية تكشف الخلافات بين زوجين شابين قهرتهما الأوضاع المعيشية والظروف الاجتماعية والتجاذبات النفسية. هكذا قدّم الجميع صورة شاملة تسلط الضوء على واحدة من الأزمات الاجتماعية التي تنطبق على كل المجتمعات العربية. واللافت هو توظيف الإضاءة والديكور والأكسسوارات واختيار «لوك» السبعينيات في تأريخ الحالة غير المستجدة على المجتمع العربي. تدور الأحداث في غرفة الجلوس والمطبخ وفي الرواق في قالب حواري ينقل للمشاهد إحساساً بالاختناق، حاول المخرج الهروب منه بكاميرته إلى قمة جبل عالية، ليجلس البطلان على حقيبة سفر ويتعاتبان. وعلى مشارف النهاية، نرى الزوجين يجلسان بهدوء أمام التلفزيون ويكتمان صرختهما، ربما لأنّ التقاليد الاجتماعية حكمت بأن يبقى الوضع على ما هو عليه.

## سابين «زعلانة»

انتهت **سابين** (الصورة) أخيراً من تصوير كليب أغنية «ليش زعلانة» (كلمات وألحان ياسر جلال، وتوزيع طوني سابا) مع المخرج صفوان نعمو. وتروي قصة الكليب حكاية حبيبين تربطهما قصة حب تمزج بين الطرافة والتشويق والرومانسية. وفجأة، تبدأ الفتاة بملاحظة فتور في تصرّفات حبيبها، لتكتشف في ما بعد تقرّبه من صبيّة أخرى. وتتعامل الفنانة اللبنانية في الكليب مع اللبناني نيكولا جبران الذي صمّم فستان الزفاف الذي تظهر به في العمل.

## كارمن على نار حامية

بعدما سطع نجمها في الموسم الماضي من «أراب آيدول»، يبدو أن استعدادات **كارمن سليمان** لإطلاق ألبومها الأول باتت على نار حامية. وتستعين في ألبومها الجديد بفريق عمل ضخم، يضم الشاعر نادر عبد الله، والملحنين وليد سعد ومحمد يحيى، إضافة إلى الموزعين وليد شراقي وأسامة الهندي ونادر حمدي، وفق ما ذكر موقع «عيون عالفن». ورغم أنّها تتمنى الانتهاء من العمل سريعاً، لم تختر سليمان الاسم النهائي لمولودها الأول وموعد إطلاقه بعد. يذكر أن الصبيّة المصرية شاركت أخيراً مع عدد كبير من النجوم في افتتاح قناة mbc مصرية، وقدمت أغنية للعندليب الأسمر عبد الحليم حافظ.

# ما وراء اغتيال الحسن

**أسعد أبو خليك***

الصحافة اللبنانيّة كانت في عرس من النفاق، وأعراس النفاق موسميّة في مسخ الوطن. مذيعات ومذيعون اتشحوا بالسواد. وولولوا على الهواء. بعضهنّ أجهش بالبكاء على الهواء وكاد ان يسقط (أو تسقط) مغشيّاً عليه. المراثي توالت ولم تتوقّف وبعضها مُستنسخ من مراثي الحريري. أطرفها كان من قلم شارل ايّوب. أيّوب كان يصف الحسن بعميل الـ«موساد» على مدى أسابيع طويلة، في مقالات طويلة لا تشبه إلا أسلوب شارل أيّوب (لماذا تقرأ الرجل وتشعر انّه لم يكتبها بل صرخها صراخاً بوجه السكرتيرة المسكينة؟). لكن بعد موت الحسن، سارع ايّوب إلى كتابة مرثيّة وصفه فيها بـ«الصديق الحميم»، وأضاف أيّوب انّه كان يشنّ حملة ضده فقط لأنّه أراد «تجديد» الصداقة. يعني أن من يريد تجديد صداقة، فما عليه إلا وصف الصديق بعميل الـ«موساد».

نستطيع ان نستخلص من التغطية أنّ الحسن على علاقة (غير) مهنيّة بعدد وافر من الإعلاميّين ـ وليس فقط في الإعلام اللبناني والعربي (كشف ذلك الكاتب في «واشنطن بوست» ديفيد إغناتيوس هذا الأسبوع). الرجل الذي كان يعمل على مدار الساعة ـ كما ضخّت الدعاية ـ لكنّه كان يجد متسعاً من الوقت لأحاديث مستفيضة شرط ألا يُكتب أنّه كان هو مصدرها. من المعلوم انّه هو سرّب كل ما قيل عن قضيّة سماحة (وسماحة مذنب لو قام بما قام به تلقائياً، أو حتى لو كان قد غُرّر به مثل الصبية من «شعبة المعلومات» ـ على ما يُقال دفاعاً عنه ـ والنظام السوري مُدان في القضيّة على الأقلّ بصمته)، وهو الذي كان يُسرّب لوسائل الإعلام الغربيّة على امتداد الأسابيع التي سبقت مقتله عن تورّط حزب الله في الشأن السوري. إنّ «المسؤول الحكومي اللبناني» الذي تحدّث مع معظم وسائل الإعلام الأجنبيّة عن تورّط حزب الله في سوريا هو عينه وسام الحسن. والطريف أنّ الحسن كان يُسرّب لوسائل الإعلام الغربيّة عن تورّط حزب الله في الصراع السوري، فيما كان هو يزهو بتورّطه هو وجهازه في الصراع السوري نفسه. هناك ما يجب ان يُكتب عن علاقة المُثقّف والصحافي برجل الأمن. لماذا في المبدأ يذرف أي مثقّف دمعة ـ ولو دمعة ـ على أي رجل استخبارات أو أمن في بلادنا مع العلم أنّ أجهزة الاستخبارات ـ كلّها ـ متورّطة في أعمال قتل وتعذيب وتفجير وفتن طائفيّة ـ وينطبق هذا على حالة «شعبة المعلومات» بالتأكيد كما ينطبق على غيرها. الصحافي في جريدة خالد بن سلطان (الليبرالي العربي يحبّ الليبراليّة لكنّه يفضّل عليها خالد بن سلطان) حازم الأمين، كتب مديحة عن وسام الحسن قبل مقتله بأسابيع. وعدّ مديحته من باب السبق الصحافي. وعندما أطلّ الأمين بعد موته للحديث عن مزاياه، قال إنّه التقى به نحو ثلاث أو أربع مرّات «فقط». لم يذكر جيّداً عدد المرّات. لا هم. لكن كتابة المدائح في حق أجهزة الأمن تقليد سائد في إعلام النفط والغاز: فقد كتب سمير عطاالله (قد يكون أسوأ نموذج معاصر للصحافي اللبناني المُرابط في مضارب الأمراء) مديحة عن الأمير مقرن (الذي أجمعت عائلته نفسها على انّه كان فاشلاً في وظيفته). عبّاس بيضون كاد أن ينتحب في... «السفير الثقافي». كتب في وسام الحسن: «لقد علقنا فجأة في العجز، شعرنا بأنّ لا سقف لنا ولا مُرتكز». نأسف طبعاً لأنّ وفاة الحسن أدّت إلى تعثّر بيضون «في العجز». أما ماريا المعلوف (المُتنقّلة بين المعسكرات السياسيّة بخفّة لا يحسدها عليها إلا وليد جنبلاط أو شارل أيّوب) فكتبت في جريدتها عن لقائه للمرّة الأولى: «أذكر جيّداً كيف لم أقوَ حينها على النظر إليك لما استشعرته من قوّة شخصيّتك وتلك الهالة الساطعة التي ترافقك». ورثاء وسام الحسن ذكّر برثاء آصف شوكت في إعلام ما يُسمّى «الممانعة». رجال الاستخبارات عزيزون على قلوب العديد من المثقّفين والصحافيّين. تيتّم بعضهم لوفاة الحسن (أو شوكت).

وكان واضحاً من ردّة الفعل الصحافيّة على وفاة الحسن انّه كان يوزّع حنانه وحبّه على عدد وافر من الإعلاميّين. وكانت تغطية الإعلام لـ«شعبة المعلومات» تغيطة عاطفيّة غير عاديّة على مرّ السنوات. كيف ولماذا يصبح رجل الأمن والاستخبارات حبيباً عند الصحافيّين؟ طبعاً، إنّ هذا يعود لطبيعة العلاقة التي بناها فقيد «الشعبة» مع وسائل الإعلام والتي قامت (كما اعترف شارل أيّوب بالنسبة لصحيفته) على المال والنفوذ، وبالنيابة عن سلطة عائلة تأتمر بإمرة عائلة في السعوديّة. تفضح طريقة تعاطي الإعلام اللبناني مع موت الحسن الكثير عن فساد العلاقة بين اجهزة الأمن والإعلام في بلد يزعم أنّه يتميّز عن جيرانه بميزة حريّة الإعلام. لماذا يرثي الإعلام رجل الأمن؟ هل هي مهمّته؟ هل مدح الإعلام اللبناني الحسن أكثر مما مدح إعلام النظام السوري شوكت؟

لكن موت الحسن ينطوي على خطورة ما يُعدّ. استطاع المال الحريري والتخطيط الأميركي ـ الصهيوني بناء أسطورة رفيق الحريري بعد 2005. ونجاح الخطّة آنذاك يعود إلى تمنّع خصوم الحريري عن المجابهة ولو الكلاميّة. ارتدعوا تحت ستار «حرمة الموت» وخاف كثيرون من وصفهم بتهمة القتل عن عمد. البعض زايد في الثناء على الحريري والبعض الآخر لزم منزله وصمت أو قرأ كتاب «غيبن» عن سقوط الإمبراطوريّة الرومانيّة (كما فعل إيلي الفرزلي) ـ وهو عين الكتاب. تحاول المؤامرة المستمرّة ان تمرّر مشروعاً خطيراً آخر (عنوانه مرّة أخرى القضاء على مقاومة العدوّ الإسرائيلي) تحت عنوان الحداد على الحسن. يصعب كسر الأوثان بعد ان تصبح عملاقة: هذا ما حدث لوثن رفيق الحريري. يجب كسر الأوثان قبل ان تكبر. هناك محاولة مُكرّرة لبناء أسطورة عن وسام الحسن.

يُقال الكثير عن «مهنيّة» وسام الحسن. حسناً، ماذا لو كانت المهنيّة تلك تفيد مشروعاً ضاراً؟ انا أفضّل ان يكون رجل الأمن على شاكلة حسن السبع ـ أتذكرونه وتذكرون مؤتمره الصحافي عن الانشقاقات في جسم التنظيمات الفلسطينيّة؟) كان الرجل مادّة كوميديّة دسمة. أفضّل ان يكون رجل الأمن والاستخبارات عديم القدرة والكفاءة والمهنيّة لأنّ أجهزة الاستخبارات ليست خيّرة. ثم، هل وسام

> الجهاز الحكومي الأميركي في حالة حداد ولهذا من المستبعد ان تكون إسرائيل قد قامت بقتل الحسن

الحسن قام بما كان يقوم به بناءً على قدرة ذهنيّة ام على مصادر ماليّة وعسكريّة غير متوافرة لسواه؟ وماذا لو كانت المهنيّة مُوظّفة في نطاق مشروع يضرّ بمصلحة الناس؟ وهل مهنيّة الحسن هي التي وضعته في منصبه أم هو الولاء المطلق والأعمى لعائلة الحريري؟ إن فريق الحريري يعمل وفق مبدأ ياسر عرفات في التعيينات: الولاء المطلق يتفوّق على الكفاءة في الوظيفة، ولو كانت عسكريّة أو أمنيّة.

لكن ماذا كان دور وسام الحسن بالضبط؟ الكلام المدوّر لا يتوقّف عن الإشادة بدور الحماية. والصحيح أن وسام الحسن لم يكن ليوم واحد يقوم بدور من عنده. لا يبرز رجل الاستخبارات في بلادنا وحده مهما كبرت وصغرت مواهبه في الأمن والاستخبارات. هؤلاء يشغلون مراكز بالواسطة ـ إما بإمرة الطاغية أو بإمرة جهاز استخباراتي إقليمي أو عالمي. وسام الحسن، مثل خلفه، كان مرافقاً شخصيّاً لرفيق الحريري. أي أنه لم يكن يرتقي السلّم الوظيفي بناء على الأهليّة بقدر ما كانت أحكام الترقية مبنيّة على أحكام خدمة العائلة. مهما علا شأن وسام الحسن، كان يعمل بإرادة سعد الحريري. صحيح أن قوّة الحسن عظمت عندما أثبت للاستخبارات السعوديّة والأميركيّة أنّه كفؤ وأنه قادر على تحمّل المهمّات، لكن ذلك لم يكن بناء على قرار سيادي. وأن يكون جهاز استخبارات «وطني» بإمرة إرادة خارجيّة ـ صديقة أو عدوّة ـ هو ذروة التفريط بالسيادة، بالرغم من كثرة الأعلام واشجار الأرز في مآتم وسام الحسن.

لكن من الضروري تحديد الدور الحقيقي لفرع المعلومات ولوسام الحسن. مؤكّد انّ جزءاً من عمل الحسن كان في نطاق العلاقات العامّة للتعويض عن غباء سعد الحريري ونوّابه. كان الحسن (المشغول لـ«فوق رأسه») يجد متسعاً من الوقت لمهاتفة أو محادثة صحافيّين وصحافيّات عرب واجانب يوميّاً. كان من أنشط المسرّبين في الإعلام العربي والعالمي. وكل ما كنا نقرأه عن بطولات الشعبة وعن انتصاراتها كان من فبركة الحسن نفسه وتصديره. تبدأ مثلاً بانتصارات الشعبة في مسألة القبض على عملاء للعدوّ الإسرائيلي. تسأل أوّلاً: لماذا قام الجهاز بالقبض على عدد من العملاء ولماذا توقّف فجأة عن القبض عليهم؟ إن نشاط أجهزة التنصّت والتجسّس التي يملكها الفرع والتي لا يملكها الجيش اللبناني كان يمكن ان تستمرّ في العثور على جواسيس إلا إذا كان العدوّ قد رفع أيديه مستسلماً أمام نجاحات الحسن. وماذا عن قصّة ان جواسيس الشعبة كانوا هم يتجسّسون على حزب الله وقادته عندما وقعوا بالصدفة على مجموعة أخرى من الجواسيس التي كانت هي أيضاً تتجسّس على قادة الحزب لحساب العدوّ؟ والأهم، أن المقالات التي نُشرت في الغرب عن دور وسام الحسن لا تترك مجالاً للشك في أن دوره كان دوراً فرعيّاً للدور الاستخباراتي للحكومة الأميركيّة. روى وئام وهّاب انّ الحسن أخبره أن ديفيد بتريوس استدعاه (الشهر الماضي) فقط للحديث عن إسلاميّي الشمال. من المشكوك فيه انّ ديفيد بتريوس مهتم بأمر السلفيّين في الشمال (والذين يتلقّون الدعم الأميركي في سوريا وفي بعض لبنان، بصورة مباشرة أو غير مباشرة) أكثر من اهتمامهم بحزب الله الذي يشغل إسرائيل وراعيها الأساسي.

من يستطيع ان يثبت ان وسام الحسن أو جهازه ـ حتى لا نشخصن الموضوع مع ان الشخصنة ضروريّة تحليليّاً في جمهوريّة الحريري وفي مملكة آل سعود ـ كان «يحمي لبنان»؟ وبأي طريقة؟ ومِن مَن؟ ماذا عن رعاية تنظيمات مسلّحة طائفيّة وأوغاد أحياء في طول البلد وعرضه؟ وماذا عن تعاون استخباراتي خارج نطاق الدولة التي يلهج بحمدها الفريق الذي

# إطلاق سراح أوجلان... إطلاق سراح أمتين!

**علاء اللامي***

يقبع عبد الله أوجلان، الزعيم اليساري لحركة الاحتجاج الكردي في تركيا ومؤسس التمرد المسلح المواكب لها، في سجن جزيرة إمرلي العسكري ببحر مرمرة منذ شباط 1998، بعد اعتقاله خلال عملية مطاردة استخبارية مثيرة، انتهت في كينيا، وساهم فيها، بشهادة صحيفة «وطن vatan» التركية، الموساد الإسرائيلي. وقد حُكِم على أوجلان بالإعدام، لكنّ الحكم لم ينفذ في حينه بسبب ضغوط دولية خارجية وشعبية داخلية، ثم تحول تلقائياً إلى حكم بالسجن المؤبد بعد قرار تركيا إلغاء عقوبة الإعدام تلبيةً لشروط الاتحاد الأوروبي، وهي كانت ولا تزال تسعى إلى الانضمام إليه دون جدوى. تلخص سيرة أوجلان جزءاً مهماً من سيرة حركة التحرر الوطني الكردية التي دخلت في نزاع مسلح مع الدولة التركية منذ ما يزيد على ثلاثة عقود، سقط خلالها من الجانبين عشرات آلاف القتلى ومثلهم أو أكثر من الجرحى والمعتقلين والمشردين. كما أنّها، في الوقت ذاته، تلخص جزءاً لا يقل أهمية من محاولات الدولة التركية الحديثة التغلب على التناقضات والمشكلات الإثنية الداخلية الموروثة فيها، ولعل من أهمها القضيتان الكردية والأرمنية. وإذا كانت هذه الأخيرة تتعلق بموقف من التاريخ المأسوي خلال فترة ولادة الدولة التركية العسيرة والبطولية من رحم السلطنة العثمانية المتحللة، وفي مواجهة الدول الغربية التي احتلت معظم أراضي تركيا، فإنّ الأولى تتعلق بمشكلة حقيقية لها مساس مباشر بجزء حيوي ومهم من الدولتين: القديمة التي ولّت، والحديثة التي ولدت. إنّ القضية الكردية في تركيا، من حيث بواعثها وواقعها وآفاقها، لا تختلف عنها في العراق وإيران وسوريا، مع وجود خصوصيات محلية لا يجوز إنكارها، لكنها، في جميع هذه البلدان، تبقى من حيث طابعها التاريخي والإنساني، قضية واحدة، وهي قضية تحرر وطني وقومي من الطراز الأول. لقد شكّل اعتقال أوجلان منعطفاً مأسوياً للقضية الكردية في تركيا وكان ثمنه باهظاً فعلاً، لكنه كان ثمناً مؤقتاً، كما اتضح لاحقاً. غير أنّ الدولة التركية، وتحديداً في عهد حكومة بولنت أجاويد التي اعتقلته، وحكومة العدالة والتنمية التي تلتها، لم تحسن التعامل مع الحدث بفطنة ووعي عميق بالمستقبل، بل يمكن القول إنّها غرقت في سكرة النصر الاستخباري الذي أنجزته باعتقال أوجلان. ففيما راح الزعيم الكردي المعتقل يطلق دعوات إلى التهدئة والسلام، ممثلة بدعوات متكررة وطويلة لوقف إطلاق النار من جانب واحد، وتعهدات بالحفاظ على وحدة الدولة التركية، وبالتخلي عن أساليب العنف واستعمال القوة في الدفاع عن حقوق الشعب الكردي، ظلت السلطات الرسمية التركية على مواقفها القديمة المتشنجة والمناهضة للأكراد وحقوقهم، ومتمسكة بنظرتها الى أوجلان ومؤيديه بوصفهم قتلة ومجرمين ينبغي تصفيتهم جسدياً باستخدام الحل الأمني العنيف.

على الأرض، تواصلَ الصراع المسلح والقاسي، وفشل أيٌّ من الطرفين في اقتلاع خصمه وإلغائه من الميدان. ورغم التشدد التركي واعتماد الحل الأمني، فقد أقدمت السلطات التركية، وخصوصاً في عهد حكم حزب العدالة والتنمية، على خطوات عدّة جريئة، رغم محدوديتها السياسية، يمكن احتسابها ضمن مساعي التهدئة والاقتراب من البحث عن حل آخر غير عسكري. من تلك الخطوات: قرارها بالسماح باستخدام اللغة الكردية في تركيا، وعدم معاقبة الأكراد الذين يسمون مواليدهم بأسماء كردية، ثم قرارها بتدريس اللغة الكردية في التعليم العالي في 2009، وأخيراً الاعتراف رسمياً بوجود هذه اللغة خلال السنة الجارية. غير أنّ هذه الخطوات إذا نظر إليها في ضوء الواقع التاريخي العالمي والتغييرات التي عصفت بالعالم كله، وخصوصاً في إقليم

الأخبار
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2006-2007)
مستشار مجلس التحرير
انسي الحاج
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ عالم: حسام كنفاني ■ ثقافة وناس: أمل الأندري ■ وحدة الأبحاث: عمر نشابة
■ المدير الفني: إميل منعم ■ مدير الموقع الالكتروني: منصور عزيز
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليك
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
www.al-akhbar.com
■ الاعلانات Tree Ad 611115 / 01 ـ 252224 / 03
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 666314 / 01 ـ 828381 / 03

يعبّر عن حبّه وهيامه بالدولة إيّاها _ وهو فريق الحسن نفسه؟ وكيف يكون الحسن «يحمي البلد» (كما قالت الإعلاميّة ديما صادق والتي تجهش بالبكاء كلّما أتت على سيرة الرجل، وماذا كان سيكون موقف إعلام لبنان لو أنّ إعلاميّة سوريّة أجهشت بالبكاء على الهواء حزناً وأسىً على آصف شوكت؟ أما كانت تحوّلت إلى نكتة على يوتيوب؟) وهو ينسّق مع دولتيْن لا تريدان الخير لهذا البلد؟

لنحدّد أكثر. إن إطلاق النار في العديسة أدّى إلى جلسات استماع في الكونغرس الأميركي وإلى تهديدات مباشرة من الحكومة الأميركيّة بوقف كل المساعدات الأميركيّة إلى لبنان بعد الأذى الذي لحق بالعدوّ. وقد توالت الوفود الحكوميّة والعسكريّة اللبنانيّة إلى واشنطن لتستجدي استمرار المساعدات البوليسيّة من الحكومة الأميركيّة التي تحرص على تجهيز الجيش اللبناني بما يحتاج إليه كفرقة «جندرمة» على الطراز العثماني للقيام بالمهمّات القمعيّة ضد المخيّمات الفلسطينيّة والشعب اللبناني. ولم تُزل الحكومة الأميركيّة الحظر المؤقّت إلا بعدما تلقّت تعهّدات (خطيّة) بأن أياً من المعدّات الأميركيّة (حتى المناظير؟) لن تُستعمل ضد العدوّ الإسرائيلي. وهذا السجل المُعلن للحكومة الأميركيّة يرسم علامات استفهام كبيرة عن حقيقة كشف وسام الحسن وجهازه لجواسيس العدوّ الإسرائيلي. من المعلوم والمُعلن ان «شعبة المعلومات» تتلقّى مساعدات وتمويلاً من خارج الحكومة اللبنانيّة ومن خارج الموازنة الرسميّة ومن دون أية رقابة من السلطتيْن التنفيذيّة والتشريعيّة. ومن المعلوم أيضاً ان الحكومة الأميركيّة هي التي عُنيت بإنشاء «شعبة المعلومات» بعد اغتيال رفيق الحريري وعلى طراز الاستخبارات الأردنيّة: أي كرديف أو فصيل مُلحق بجهاز وكالة الاستخبارات الأميركيّة حول العالم. كيف يمكن ان تقوم الحكومة الأميركيّة بتجهيز «شعبة المعلومات» وتمويلها إذا كانت حقيقة تضرّ بمصالح العدوّ الإسرائيلي؟ لو كان الجهاز المذكور يقوم فعلاً بكشف شبكات تجسّس للعدوّ لقامت لجان متعدّدة في الـ«كونغرس» بعقد جلسات استماع طويلة لمعرفة أسباب دعم الحكومة لجهاز ضارّ بمصالح إسرائيل، وهذا لم يحصل قط. على العكس، فإن الصهاينة في الغرب (في الحكومة الأميركيّة وخارجها) أثنوا على وسام الحسن وعلى دوره في التجسّس على... حزب الله.

كانت صحيفة «وول ستريت جورنال» صريحة جدّاً عندما كتبت عن مقتل وسام الحسن وكيف انه شكّل خسارة للعمل الاستخباري الأميركي في الشرق الأوسط. إن الجهاز الحكومي الأميركي في حالة حداد ولهذا من المُستبعد ان

في ساحة ساسين قرب مكان اغتيال الحسن (مروان طحطح)

تكون إسرائيل قد قامت بقتل الحسن. ثم، أين ظهرت مكامن عداء «شعبة المعلومات» لإسرائيل في عملها في لبنان؟ إذا كان الجيش اللبناني يُلام في عدوان تمّوز لأنه تخاذل ولم يقدّم إلا خطباً لميشال سليمان ونصائح للعدوّ من قبل للّو المرّ، فإن «شعبة المعلومات» غابت عن السمع تماماً في عدوان تمّوز. هي بحكم وظيفتها في جهاز آل سعود وآل الحريري (التابع)، كانت في صفّ مناهض لفريق المقاومة في لبنان.

هناك من أعطى مثال اغتيال أبو حسن سلامة دليلاً على قدرة إسرائيل على قتل عربي حتى لو كان متعاوناً مع الاستخبارات الأميركيّة (هذا دون الانتقاص من النزعة المنطقيّة التي لا يمكن ان تنفي عن العدوّ قدرته أو رغبته في ارتكاب الجرائم). لكن حالة أبو حسن سلامة لا تُقارن بحالة وسام الحسن. كان أبو حسن يتعاون مع الاستخبارات الأميركيّة بعلم وموافقة قيادته السياسيّة (ياسر عرفات). وكان أبو حسن يتعاون مع أميركا في أمور توافق عليها القيادة السياسيّة ومن دون التقاطع مع مصلحة إسرائيل، وفق حسابات عرفات. وبصرف النظر عن الحكم على أبو حسن (الذي كان يهوى المفاخرة والمظاهر وأحسن المناضل أبو داوود في وصفه في مذكّراته القيّمة)، فإن أبو حسن لم يكن يتقاطع في عمله مع العدوّ الإسرائيلي. ويجب ان نميّز بين المراحل التاريخيّة. عمل أبو حسن في مرحلة كانت فيها بعض أجهزة الحكومة الأميركيّة (مثل الـ«سي. آي.إي» ووزارة الخارجيّة) معارضة لإسرائيل وقادرة على القيام بعمليّات ضد مصالح إسرائيل (مثل السفينة «ليبرتي» التي أغرقها العدوّ في 1967). هذا لم يعد ممكناً اليوم على الإطلاق. تخضع كل أجهزة الحكومة الأميركيّة منذ الثمانينيات لإدارة صهيونيّة محكمة وخصوصاً أن الصهاينة في الكونغرس وفي مراكز الأبحاث نجحوا ايما نجاح في تدمير كل الفريق «المُستعرب» في أجهزة الحكومة الاستخباريّة والعسكريّة وفي وزارة الخارجيّة. لم يعد هناك من أمثال ريتشارد باركر أو ريتشارد مورفي (بصرف النظر عن الحكم على سياساتهما كموظّفين في إدارات أميركيّة) في منصب مساعد وزيرة الخارجيّة لشؤون الشرق الأدنى. هذا ليس زمن المستعربين: هو زمن الصهاينة من أمثال جيفري فيلتمان الذين يصلون إلى المنصب ليس بحكم العلم والمعرفة أو اللغة (بالكاد يستطيع فيلتمان أن يقول «أهلاً» بالعربيّة) بل بحكم التحالف المُبكّر مع الصهاينة.

هناك من قال إن دور وسام الحسن كان أكبر منه: لا، كان أصغر منه. كان يقوم بدور المُتعاقد والمُنفّذ فقط. كان يلعب دوراً مرسوماً من الخارج (السعودي والأميركي). لكن المهمّة الأساسيّة والتي على أساسها «تعملقت» «شعبة المعلومات» كانت في مجال التجسّس على حزب الله وحتى التخريب عليه. كل ما يُقال عكس ذلك أو ما يُقال عن مقارعة للعدوّ الإسرائيلي جاء من الجهاز الإعلامي والدعائي لوسام الحسن. كانت «الشعبة» تجنّد عملاء ومخبرين في طول البلاد وعرضها من اجل الإحكام على معلومات تتعلّق بكل جوانب تنظيم حزب الله. كان اهتمام أميركا (وإسرائيل إلى جانبها) بالمعلومات عن حزب الله يفوق اهتمامها بشؤون «القاعدة» في لبنان، ليس لأن مروان شربل أفتى بأن لا وجود لها في لبنان (ربّما لأن شربل أعلن «شهرا أمنيّاً» في لبنان استطاع فيه ان يبسط الأمن ونفوذ الدولة على البقاع جميعاً)، بل لأن «القاعدة» لا تزعج إسرائيل. كما أن المهارة الاستخباراتيّة لحزب الله وقدرته على تحصين تنظيمه ضد الاختراق الذي نخر في أجسام كل التنظيمات الفلسطينيّة من دون استثناء بسبب التسيّب الأمني والتهوّر والانفتاح غير الحكيم) زادت من مطالبة إسرائيل لأميركا بالمساعدة في التجسّس على حزب الله. وقد عملت أميركا على تسخير وسائلها الإلكترونيّة للتجسّس على حزب الله لكنها لا تكفي: والعنصر البشري هو الذي احتاجت إليه أميركا كما احتاج إليه العدوّ، فكان التعويض عنه بالتجسس الاتصالاتي. من هنا ولدت شعبة المعلومات وتعاظم دورها بقرار سعودي _ أميركي مشترك.

ولكن كان لـ«شعبة المعلومات» دور آخر. كان الجهاز ضالعاً بصورة كبيرة في الصراع السوري. وهنا أيضاً لم يكن دوره عفويّاً أو من بنات أفكار الحسن. بل كان دوره تنسيقيّاً يتقاطع مع دور مرسوم من الاستخبارات السعوديّة. والاستخبارات السعوديّة في سوريا تخطّت الدور الذي حدّدته أميركا بناء على تخوّفها من تنامي دور التنظيمات الجهاديّة. إن صورة أشرف ريفي أمام قبر الحريري بعد تفجير دمشق الذي أودى بحياة آصف شوكت كانت بمثابة إعلان مسؤوليّة _ من منظار النظام السوري _ أو كانت على الأقل بمثابة إعلان حرب بالواسطة. إن شعبة المعلومات كانت سفارة الاستخبارات السعوديّة في سوريا، وكانت تنسّق مع وكلائها في لبنان لتسهيل تهريب السلاح والمال إلى سوريا. إن وسام الحسن كان على الأرجح وراء التغطية المقصودة على أكبر عمليّة تهريب سلاح يعرفها لبنان منذ زمن في عمليّة «لطف الله 2». ماذا كان يمكن أن يكون ردّ فعل «حكومة حزب الله» وأجهزة الإعلام في لبنان لو أن الجيش اللبناني كشف تورّطاً لحزب الله في تهريب السلاح في صندوق سيّارة إلى سوريا؟ كان مجلس الأمن قد انعقد في جلسة خاصّة على الأرجح.

نحن نشهد صراعات بين أجهزة استخبارات إقليميّة وعالميّة على أرض لبنان. قد يكون تكثيف عمل الأجهزة الأجنبيّة على أرض لبنان هو الأعظم منذ الحرب الباردة. وكان وسام الحسن المنسّق الرئيسي لعمل فريق من الفريقيْن في هذا الصراع العالمي. لكن لماذا يظنّ اللبناني الأداة أنه أكبر من اللعبة وأنه قادر على تسيير من يسيّر خطاه؟

* أستاذ العلوم السياسيّة في جامعة كاليفورنيا (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

---

الشرق الأوسط وتطورات «الربيع العربي»، رغم انتكاساته البالغة أخيراً، تبدو صغيرة جداً، وغير ذات مردود سياسي أو استراتيجي مهم، وهذا ما يفاقم من نشاط العوامل والتراكمات السلبية في هذه القضية.

إنّ على حكومة أردوغان التي تواجه اليوم تصاعداً في حدة الصراع المسلح بين التمرد القومي المسلح الذي يقوم به أنصار أوجلان من جهة، والجيش النظامي والميليشيات المحلية التابعة للحكومة في ما يسمى قوات «حرّاس القرى» من جهة أخرى، وتصاعداً آخر في النشاطات السلمية كالتظاهرات والإضراب العام عن الطعام الذي قام به المعتقلون والسجناء الأكراد للمطالبة بحقهم في تعلم لغتهم القومية وإطلاق سراح زعيمهم أوجلان، إنّ على هذه الحكومة أن تعيد حساباتها على نحو جذري، يقطع مع عقلية المؤسسة العسكرية ويرفض تحويل هذا الصراع الدموي بين المكونات المجتمعية في تركيا اليوم إلى أرقام في اللعبة الانتخابية. لقد كان رد الفعل الأولي لأردوغان على إضراب المعتقلين والسجناء الأكراد عن الطعام استفزازياً، ولا يليق برجل دولة مهمة بحجم تركيا ووزنها. إذ سخر رئيس الوزراء التركي من المضربين قائلاً «إنّهم يضربون عن الطعام حتى الموت، فيما يتناول قادتهم الكباب!». ولعل أقل ما يقال عن هذه اللغة إنّها مهينة وبعيدة عن الكياسة. لقد أنجز أردوغان وحزبه الكثير في ميدان البناء الاقتصادي، وانتقل بتركيا من الدول المتأخرة كثيراً في ترتيب القوى الاقتصادية الى الدولة السابعة عشرة بين القوى الاقتصادية العالمية، وهذا يُحسب له دون ريب. ويحسب له أيضاً تحجيمه للمؤسسة العسكرية، رغم أنّه لم يكن أول من وقف بوجهها. إذ لا يمكن هنا نسيان وقفة الليبرالي تورغوت أوزال في وجهها

> على الحكومة أن ترفض تحويل الصراع الدموي إلى أرقام في اللعبة الانتخابية

ووقفة زعيم اليسار التركي مصطفى بولنت أجاويد الذي طالما رفض إملاءات العسكر على الحكومات المدنية، ورفع ضدهم شعار «بصمجي يوك!»، ويعني أنّه لن يبصم وحسب على القرارات التي يتخذها العسكر. ولكن، مع كل هذه الإنجازات لأردوغان، فإنّه سيخسر كل شيء وستخسر معه تركيا فرصة ذهبية لحل هذه المعضلة القاسية إنْ واصل اعتماد الحل الأمني والتشدد السياسي في مواجهة الحركة الاحتجاجية والتحررية الكردية. إن الصراع سيشتد، ولن يكون في قدرة أي طرف أن ينتصر فيه ويلغي الطرف المقابل، وإذا كانت ثلاثة عقود من القتال لم تقنع الدولة التركية بهذه الحقيقة البينة والناصعة، فإنّ على هذه الدولة أنْ «تغير خيولها» كما يقال، وتبحث لنفسها عن زعماء شجعان قادرين على اجتراح الحلول الحقيقية والناجعة التي ستنتقل بتركيا من دولة آيلة إلى التدهور والتفكك بفعل صراع المكونات المجتمعية المقموعة، إلى تركيا الديموقراطية الاتحادية الناهضة والمتماسكة.

من ناحية أخرى، وبحسابات الربح والخسارة الاستراتيجية، فإن إطلاق سراح أوجلان، رغم أنّه سيقضم جزءاً من «الكعكة» الانتخابية المؤيدة لحزب أردوغان، وهذا ثمن طبيعي جداً لعملية ثورية كبرى كهذه، ولكنّه، إذا ما قدر لحكومة العدالة والتنمية والقضاء التركي أن يُقْدِما عليه، سيكون ربحاً مستقبلياً صافياً لتركيا لعدة أسباب منها:

- إنّ أوجلان وعدداً من زملائه أعلنوا بوضوح وعلى نحو رسمي موثق أنّهم ضد تفكيك تركيا والانفصال عنها في دولة كردية. وإن أقصى ما يطمحون إليه هو صيغة للحكم الذاتي ضمن تركيا ديموقراطية اتحادية، وهذا بحد ذاته أفق يهدئ الكثير من مخاوف الوطنيين الأتراك ويحجّم من تأثيرات القوميين المتطرفين بين صفوفهم.
- إن هذه العملية ستعيد للحركة الكردية في تركيا زعيمها المعتدل أوجلان وترسل بالمتشددين والمتطرفين إلى الصفوف الخلفية، وربما إلى خارج الصورة.
- إن هذا القرار سيجعل المبادرة الاستراتيجية بيد أردوغان وحكومته، ويعطيه أفضلية المبادر والمعتدل تركياً وإقليمياً وعالمياً، ويضع حركة التمرد الكردي المسلح في خانة رد الفعل الدفاعي والضمور، فالتلاشي.
- إن تركيا، الدولة والمجتمع، ستتخلص إلى الأبد من تعقيدات وتناقضات المشكلة القومية والتكوينية العتيقة، وتتوجه نحو التكامل والبناء ومواصلة التقدم الحضاري. إنّ الاستجابة لمطالب المعتقلين والسجناء الأكراد، ومنها إطلاق سراح زعيمهم أوجلان، ستكرس رمزية هذه الخطوة بوصفها عملية تتعلق بما هو أكبر من شخص الزعيم السجين، ذلك لأنّها ستطلق سراح أمّتين مهمتين من قفص مشاكل مزمنة وصراع دموي طال أمده أكثر مما يجب، ومن مواقف مزمنة بان خطلها وعبثيتها وانعدام أي أفق لها يتم بلوغه عبر العنف والسلاح. ولنا في ما حدث في «جنوب أفريقيا» يوم الحادي عشر من شباط 1990 بين فريدريك دي كليرك ونيلسون مانديلا أسوة حسنة ومبادرة شجاعة أطلقت سراح أمّتين وشكلت منهما أمة متصالحة مع نفسها ومع العالم!

* كاتب عراقي

سوريا

# المجلس الوطني يرفض استبداله

## موسكو: واشنطن تصدر توجيهات إلى المعارضة السورية

**بعد تشجيع المعارضة على تشكيل حكومة في الخارج، رأت موسكو أن الغرب يشجّع على اسقاط النظام، في وقت كرّرت فيه واشنطن انتقادها للمجلس الوطني السوري الذي رفض، بدوره، أيّ إطار بديل عنه**

انتقدت موسكو محاولات الغرب فرض أسماء لشغل مناصب قيادية في سوريا، كما انتقدت محاولاته تشكيل حكومة سورية في المنفى، في وقت جدّدت واشنطن اعلانها فشل المجلس الوطني السوري في قيادة المعارضة. فيما ردّ المجلس، رافضاً أيّ إطار بديل عنه.

وأعلن نائب وزير الخارجية الروسية، غينادي غاتيلوف، أنّ محاولات دول الغرب فرض لائحة من المرشحين ليشغلوا مناصب قيادية في سوريا تتعارض مع اتفاقات جنيف. وذكّر غاتيلوف بأن بيان جنيف يقضي بأن يتشكل جسم حكومي انتقالي، على أساس الوفاق المتبادل بين الحكومة والمعارضة.

في السياق، قال الناطق باسم وزارة الخارجية الروسية، ألكسندر لوكاشيفيتش، إنّ الغرب حين يدعو إلى تشكيل «حكومة سورية في المنفى» يشجّع السعي بلا هوادة على إسقاط النظام في دمشق. وأشار إلى أنّ «المسؤولين في الولايات المتحدة يعلنون أنهم لا ينوون انتظار تغيير موقف روسيا والصين، أي التلميح بلا مواربة إلى أنّ واشنطن ترى تسوية الأزمة السورية وفق شروطها حصراً، وفي الوقت نفسه تعلن مواصلة المساعي للضغط على الحكومة السورية، بما في ذلك عن طريق تشديد العقوبات». وقال إن واشنطن تصدر توجيهات مباشرة إلى المعارضة السورية بشأن ما يجب القيام به من أجل تشكيل «حكومة في المنفى» ومن يجب أن ينضمّ إليها إلى حد ذكر أسماء المرشحين، معتبراً أنّه بهذا الشكل «يجري تشجيع المعارضين في الواقع لمواصلة خط الإصرار بلا مهادنة على إسقاط النظام في دمشق». من ناحيته، قال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية، باتريك فنتريل، إنّ المجلس الوطني السوري لم ينجح في توسيع قيادته، مشيراً إلى وجود أشخاص أظهروا حسّ القيادة ويريدون أن يكون لهم دور في مستقبل سوريا. ورداً على سؤال خلال مؤتمر صحافي في وزارة الخارجية الأميركية عما إذا قررت أميركا التخلي عن المجلس الوطني السوري والمساعدة في التوصل إلى شيء جديد ومحسّن، قال فنتريل إنّ «الشعب السوري هو من يختار تركيبة قيادته وممثليه، وفي ما يتعلق بالمجلس الوطني السوري، نحن لا نعارض أيّ دور له أو أيّ دور يحدّد له في الدوحة، وبدلاً من تهميش المجلس فإن مؤتمر الدوحة يشكل فرصة له للانضمام إلى تركيبة سياسية لديها صدقية أوسع داخل سوريا». وأضاف أنّه «بعد عدة أشهر، لم ينجح المجلس الوطني في توسيع قيادته. في هذه الأثناء التقينا نحن وأصدقاء آخرين للشعب السوري بأشخاص أظهروا حسّ القيادة ويريدون أن يكونوا جزءاً من مستقبل سوريا». وشدّد على أنّه يتوجب على المعارضة أن تكون أكثر تنظيماً والتزاماً باستراتيجية، «ونحن لم نر ذلك في المجلس الوطني السوري، ولذا نساعد في تحديد بعض الأشخاص». وسئل عن توقعاته بشأن مؤتمر مجموعة «أصدقاء سوريا» في الدوحة، فرأى أنّ «ثمة حاجة ماسة لتشكيل تركيبة تمثل قيادة المعارضة»، مشيراً إلى أنّ أمامها عملاً سياسياً وإدارياً للتواصل مع المجتمع الدولي، والمساعدة في تنسيق التواصل والمساعدة. ولفت إلى أنّ السفير الأميركي في دمشق روبرت فورد سيترأس وفد الولايات المتحدة إلى الدوحة.

في موازاة ذلك، رفض المجلس الوطني السوري قيام أيّ إطار بديل منه. فقبل يومين من اجتماع موسع يعقده في الدوحة، أبدى المجلس «جديته في الحوار مع كلّ أطياف المعارضة بشأن المرحلة الانتقالية وتشكيل سلطة تعبّر عن كامل الطيف الوطني»، مؤكداً أنّ أيّ اجتماع في هذا الشأن «لن يكون بديلاً عن المجلس أو نقيضاً له». وقال عضو المجلس جورج صبرا إنّ «كل القوى

> **شهدت العاصمة دمشق انفجار عبوة ناسفة في حي الزاهرة**

السياسية التي نشأت في الداخل ممثلة في المجلس، وإلا فمن أعطاه الشرعية؟». وأضاف «إذا (كان المطلوب من) توحيد المعارضة تسليح الجيش السوري الحر أو دعم الشعب السوري واغاثته، فهذه كلمة حق. لكن إذا كان توحيد المعارضة يهدف إلى مفاوضة بشار الأسد فهذا لن يحصل ولا يقبل الشعب السوري به». ورداً على سؤال عن تأليف حكومة انتقالية أو في المنفى، سأل صبرا «هل يمكن أحداً أن يقول لنا ما مهمتها؟ إذا ألفنا حكومة لا دور لها، ألن تتحول جهة معارضة وتبدأ بالتآكل؟ ماذا تعني هذه الحكومة؟ إذا للتفاوض مع النظام لا نريدها».

ميدانياً، سارت تظاهرات مناهضة للنظام السوري في عدة مناطق سورية مطالبةً بـ«العدالة الدولية» لمدينة داريا. وبرزت خلال التظاهرات شعارات مناهضة للولايات المتحدة، تأتي بعد الموقف الأميركي المشكّك بقيادة المجلس الوطني السوري للمعارضة. وشملت التظاهرات عدة أحياء في مدينتي دمشق وحلب وريفهما، ومناطق في ادلب، والحسكة، وحماه، ودرعا وغيرها. وشهدت العاصمة دمشق انفجار عبوة ناسفة في حيّ الزاهرة «تبعه اطلاق نار كثيف». وأوضح المرصد السوري لحقوق الانسان أنّ التفجير أدى إلى سقوط عدد من الجرحى. من جهته، قال التلفزيون الرسمي السوري إنّ «ارهابيين فجروا عبوتين ناسفتين أسفرتا عن إصابة 16 مواطناً في منطقة الزاهرة الجديدة في دمشق». وفي ريف دمشق، أشار المرصد إلى أنّ محيط مدن وبلدات حرستا، ودوما، وعربين، وزملكا في الغوطة الشرقية يشهد اشتباكات، يرافقها قصف بالطائرات الحربية والمدفعية.

وانسحبت القوات النظامية السورية من محيط مدينة سراقب، التي يسيطر عليها المقاتلون المعارضون، بحسب ما أفاد المرصد. ولفت المرصد إلى أنّ المدينة الواقعة في محافظة إدلب ومحيطها «يعتبران الآن خارج سيطرة النظام بشكل كامل».

من جهة أخرى، أعلن الجيش السوري سيطرته على منطقة خان العسل في ريف حلب، التي كان يسيطر عليها مسلّحو المعارضة.

(أ ف ب، رويترز، يو بي آي)

ينتظرون دورهم لتبديل قوارير الغاز الفارغة في الحسكة أول من أمس (ثائر السوداني - رويترز)

متابعة

# تنديد دولي بـ«جريمة حرب» المعارضة المسلّحة

أثارت عملية اعدام نفّذها مقاتلون معارضون بحقّ جنود سوريين انتقادات من منظمات حقوقية دولية والأمم المتحدة. وعبّرت المفوضية العليا لحقوق الانسان التابعة للأمم المتحدة عن أسفها لاعدام جنود في الجيش السوري على أيدي معارضين مسلحين، معتبرةً أنّها «جريمة حرب على الأرجح». وقال ناطق باسم المفوضية العليا، روبرت كولفيل، «شاهدنا الفيديو للتو. من الصعب التحقق من المتورطين»، موضحاً أنّ المفوضية «ستدرس الصور بدقة». وتابع أنّه بعد مشاهدة اللقطات للمرة الأولى «لم يكن الجنود (الذين قتلوا في ما بعد) يقاتلون، ولذلك وفي هذه المرحلة يبدو أنها جريمة حرب على الأرجح، جريمة إضافية». وقال كولفيل «مرة جديدة ندعو الأطراف إلى احترام التشريع الانساني الدولي».

من جهة أخرى، أشار كولفيل إلى أنّ فصائل المعارضة المسلحة وقوات النظام السوري على حدّ سواء متورطة في عمليات اعدام تعسفية. وأكد أنّه يجب ألا يكون لدى أيّ طرف «وهم» حول محاكمة المسؤولين عن انتهاكات حقوق الانسان.

من ناحيته، حضّ المجلس الوطني السوري مقاتلي المعارضة على «محاسبة» كل من ينتهك حقوق الانسان، غداة اقدام مقاتلين على تنفيذ «اعدام ميداني» في حقّ جنود نظاميين أسروهم في شمال البلاد. وأشار رئيس لجنة حقوق الانسان، في المجلس، رديف مصطفى إلى أنّ المطلوب «من المجتمع الدولي والمجلس الوطني والجيش الحرّ اتخاذ اجراءات لحلّ ظاهرة ارتكاب الانتهاكات»، مشدداً على أنّ المجلس الوطني «هيئة سياسية لذا لا قدرة له على محاسبة أحد، لكنه يدعو الجيش السوري الحر إلى أن يؤسس آليات للمراقبة والمحاسبة».

ورفض مصطفى فكرة اعتماد «المحاكم الثورية» لتحقيق هذا الهدف. واعتبر أنّ «أيّ انتهاك لحقوق الانسان، وأيّ معاملة مسيئة في النزاع المسلح ترتكبها بعض الكتائب المسلحة، وأيّ قتل خارج اطار القانون، هي ممارسات شبيهة بما يرتكبه النظام». وأظهر الشريط الذي بثّ على موقع «يوتيوب» الالكتروني قيام مقاتلين معارضين بتصفية جنود نظاميين، أسروهم بعد هجمات على ثلاثة حواجز في محيط مدينة سراقب في محافظة إدلب. وأظهرت لقطات الفيديو أن البعض أطلق عليه الرصاص بعد أن استسلم. وعاملهم مقاتلو المعارضة بقسوة، قبل أن يطلقوا عليهم الرصاص مرة تلو أخرى، وهم راقدون على الأرض.

في سياق آخر، أفادت صحيفة «الغارديان» البريطانية بأنّ من وصفتهم بـ«المتمردين» في سوريا صاروا يخشون من انتشار الجهاديين الأجانب وسطهم. وقالت الصحيفة إنه «أصبح من الواضح، مع استمرار الحرب الأهلية الطاحنة في سوريا، أنّ المواجهة أصبحت صداماً بين الأيديولوجيات، وكأنها معركة الإرادة العسكرية، فالخطوط الأمامية في قلب حلب القديمة وضواحيها خلال المواجهة العنيفة في صيف هذا العام تبدو الآن ثانوية في التنافس على تحديد نوع المجتمع الذي سينهض يوماً من تحت الأنقاض». وأضافت أن حركة المعارضة في سوريا وبالنسبة للجزء الأكبر منها «ظلت وفية للهدف الذي دفع الكثير من المواطنين والمدن والبلدات إلى تحدي هيمنة النظام الرئيس على حياتهم، ولكن على الهامش هناك دلائل على أن القيم الأصلية للثورة بدأت تتآكل وأصبحت المواجهة الآن أكثر تعقيداً مما كانت عليه». وأشارت الصحيفة إلى أنّ شخصاً عراقياً من قدامى مقاتلي القاعدة يُدعى «أبو اسماعيل» تخلّى عن حركة التمرّد في بلاده وتوجّه إلى سوريا للمشاركة في الجهاد، بعد أن حصل على مال من متبرّع في مدينة أربيل واشترى أسلحة من تاجر في محافظة الأنبار.

> **المواجهة في سوريا أصبحت صداماً بين أيديولوجيات**

(أ ف ب، يو بي آي)

إسرائيل

# مؤامرة «صباحية أردنيّة سعوديّة أميركيّة» لقمع المعارضة

لا تزال الأزمة الكويتية في منحى تصاعدي، ولا سيما بعد التسريبات التي أطلقها المغرّد البارز مجتهد، حول تورط السعودية والأردن في قمع الاحتجاجات في الكويت، برعاية أميركية، مشيراً الى أنه بموجب خطة أمنية محكمة سيجري قمع تظاهرات غد للمعارضة من قبل ضباط أردنيين متقاعدين.

ويتوقع أن تتوجه المعارضة الكويتية الى الشارع غداً كما وعدت، في تظاهرة قال مراقبون إنها قد تكون بضخامة التظاهرة التي جرت قبل أسبوعين ووقعت خلالها اشتباكات بين المتظاهرين ورجال الأمن، وانتهت باعتقال عدد من النواب هاجموا الأمير على المنابر.

وتعتبر التظاهرة الأخيرة للمعارضة نقطة تحول في مسار الأزمة الكويتية؛ فالإمارة عادة ما تتنقل من أزمة الى أخرى يسببها خلاف بين المعارضة والحكومة، وتنتهي بحلّ البرلمان واجراء انتخابات، لكن هذه المرّة كان الهجوم المباشر على أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد آل الصباح في هذه التظاهرة، الذي قال «مجتهد» (يمكن الاطلاع على تفاصيلها على حساب مجتهد @mujtahidd) إنها قُمعت بخطة أمنية أعدّت بين الدول الثلاث السعودية والكويت والأردن.

وتحدث عن تفاصيل مؤامرة «صباحية أردنية سعودية أميركية» للإبقاء على الوضع الحالي في الكويت. وقال ان «الجناح القمعي في الكويت استعد لمسيرة «كرامة وطن» لكن حجم الاستجابة الشعبية كان مفاجئاً مما حدا به للتعجيل في تنفيذ بقية بنود الخطة»، التي تتضمن الى الجانب الأمني جانب إعلامي بريادة «عثمان العمير الذي يملك موقع إيلاف». وأضاف أن «الأميركيين نصحوا الكويتيين بالاعتماد على السعودية». وتابع «أما السعوديون فناقشوا مع الكويتيين عدة دول بينها باكستان والمغرب والأردن واستقروا على الاردن». وقال إن الخطة تقضي أن «تزود الأردن الكويت بـ 16 الفاً من الدرك الأردني مقابل 6 مليارات دولار للأردن». وأشار الى أنه في الأول من تشرين الأول «وصل الكويت المدير السابق للاستخبارات الأردنية سميح البطيخي حاملا خطة أمنية لعرضها على الكويتيين». وقال إن البطيخي أقنع السلطات الكويتية باستخدام مدير المخابرات الأردنية فيصل الشوبكي، الذي عرض على الكويتيين خطة تفي بإرسال 3 آلاف عنصر يرسلون فوراً قبل مسيرة «كرامة وطن» ثم يلتحق بهم 13 ألف عنصر لقمع أي نشاطات مستقبلية، وخاصة مسيرة 4 تشرين الثاني، أي مسيرة غد. وأشار الى أنه «يقود هؤلاء ضباط متقاعدون وذلك فيما لو تبينت حقيقتهم سوف يدعون أنهم جزء من شركة البطيخي كمرتزقة وغير تابعين للحكومة الأردنية».

أما الجزء الآخر من الخطة، بحسب مجتهد، فهو قانوني، «عبر تزويد الكويت بـ100 قاض أردني يعيدون صياغة القانون بما يضمن قمع المعارضة بطريقة دستورية».

وفي تغريدات لاحقة، قال «مجتهد» «صعقت السلطات الأردنية من تغريدات مجتهد وجرى اجتماع عاجل لمعرفة مصدر التسريب وطريقة تخفيف الضرر من آثارها بالتنسيق مع الكويتيين، وحضر الاجتماع الملك عبد الله وشقيقه فيصل ثاني ومدير المخابرات فيصل الشوبكي». وأشار الى أن «السلطات الكويتية كانت مضطربة ولديهم يقين أن التسريب حصل من الطرف الأردني». وقال إن «خط الوصل بين الطرفين هو القائد الميداني (للمجموعة الأردنية) في الكويت أنمار الحمود ضابط استخبارات أردني متقاعد وسفير سابق للاردن في لبنان، وهذا الشخص يثق به الملك عبد الله ثقة مطلقة ويعتمد عليه وسبق أن نفذ له مخططات استخباراتية خطيرة لصالح أميركا والسعودية في لبنان وغيره».

> اختبار جديد في الشارع بين المعارضة والسلطة غداً

من جهة ثانية، نشرت صحيفة «الوطن» الكويتية بياناً لأحزاب «الأمة» في الخليج، قالت إنه «يشير الى وجود تحرك شامل في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية». ويوجد «حزب الامة» في كل من الكويت والامارات العربية المتحدة والسعودية. وقالت الأحزاب، في البيان، «في ظل ما يمر به الخليج العربي من تحولات سياسية واجتماعية كبرى تجلت في الأحداث السياسية في بلدان الخليج العربي من اعتقالات وقمع لدعاة الاصلاح وفي ظل عجز الحكومات الخليجية عن مواكبة تلك التحولات لنؤكد أهمية قيام حكومات منتخبة».

(الأخبار)

## عربيات دوليات

### حجاب: رحيل الأسد شرط لأيّ حوار

رأى رئيس الوزراء السوري المنشق رياض حجاب (الصورة) أنّ رحيل الرئيس السوري بشار الأسد و«عصابته» عن السلطة، هو الشرط المسبق الذي لا تنازل عنه، قبل الدخول في أي حوار يهدف لإيجاد حل غير عسكري «إذا كان ذلك ممكناً».

وقال بيان صادر عن المكتب الإعلامي لحجاب إنه «في سياق الجهود الرامية إلى توحيد جهود المعارضة السورية، عقد دولة الرئيس (رياض حجاب) اجتماعاً تشاورياً مع أطياف من المعارضة السورية في العاصمة عمّان».

وأوضح البيان أن «اللقاء تناول سبل توحيد جهود المعارضة السورية، لتكون على قدر تضحيات الداخل وملاحمه البطولية، ولتحصل على التأييد الدولي والإقليمي والعربي اللازم لإسقاط نظام الأسد».

(يو بي آي)

### سوريا تطلب تزويدها بالكهرباء من شركات تركية

قال وزير الطاقة والموارد الطبيعية التركي، تانر يلديز، إنّ سوريا طلبت من شركات تركية تزويدها بالكهرباء. ونقلت وكالة أنباء «الأناضول» عن يلديز، قوله إن شركات خاصة تركية تلقت طلباً مجدداً، من جهات رسمية سورية للحصول على الطاقة الكهربائية. من جانب آخر، أكد يلديز أن تركيا تفكر في خفض كمية الغاز الطبيعي، التي تحصل عليها من إيران، نافياً أن تكون تركيا قد تلقت طلباً بذلك، مشيراً إلى أن العقوبات لا تتضمن عقود الغاز.

(يو بي آي)

### مقتل مسؤولة عسكرية كردية في حلب

قتلت قائدة وحدة كردية مسلحة في مدينة حلب بعد أسبوع على احتجازها على أيدي مقاتلين معارضين. وقال المرصد السوري لحقوق الانسان، في بيان له، «استشهدت فجر الجمعة شاهة علي عبدو، المعروفة باسم نوجين ديريك، قائدة إحدى وحدات حماية الشعب الكردي، التابعة لحزب الاتحاد الديموقراطي». وأوضح المرصد أن نوجين ديريك (42 عاماً) خطفت عندما كانت «تسلّم جثث مقاتلين معارضين سقطوا خلال الاشتباكات التي وقعت عند أطراف حيّ الأشرفية في حلب بين مقاتلين معارضين وآخرين من وحدات حماية الشعب الكردي».

(أ ف ب)

## استراحة

### كلمات متقاطعة 1261

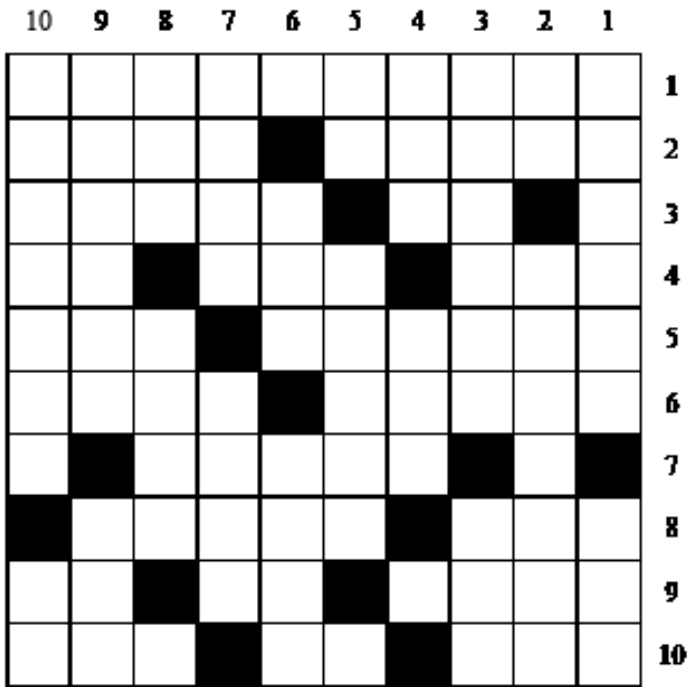

#### أفقيا

1- شيخ وأديب لبناني راحل وُلد في صيدا ودرس في الأزهر له مؤلفات لغوية وفقهية – 2- شيطان أو رأس الشياطين – فرعون مصري بنى هرم الجيزة الأكبر – 3- من الأمراض – ساحة وميدان ومنتدى بالأجنبية – 4- موضع هبوب الريح – خليج ليبي في المتوسط – ال التعريف بالأجنبية – 5- أحرف متشابهة – أهم مدن الكوت دازور تشتهر بالمسابح ويُقام فيها مهرجان سينمائي سنوي – 6- نرشدهم على الطريق – العاصفة البحرية – 7- موسيقى ورقصة يونانية – 8- إستمارة عمل – ماركة أجهزة هواتف – 9- مبالغ في الوصف أو بائع يغلي الثمن – نوتة موسيقية – أمر خفيّ – 10- أوطان وبلدان – إسم موصول – من المكسرات

#### عمودياً

1- من الأزهار – جبل عظيم – 2- تهيّأ للحملة في الحرب – ولاية في وسط المكسيك غنيّة بالذهب والفضة والنحاس والرصاص والزئبق – 3- ماء عذب – مدينة سويسرية وعاصمة صناعة الساعات – 4- من الحيوانات – يحرّك السرير – 5- أصل البناء – عائلة أديب فرنسي راحل حائز على جائزة نوبل عام 1985 – 6- من الطيور – عاصمة أوروبية – 7- مجنون وفاقد العقل – أذرف الدمع – 8- حائط يطوّق الحديقة والمنزل – عائلة ملاكم أميركي معتزل – 9- يظفران ويربحان – شركة نفط عالمية – 10- أسرة قياصرة روسيا أولهم ميخائيل وآخرهم نقولا الثاني – من الحبوب

#### حلول الشبكة السابقة

**أفقيا**

1- غوانتانامو – 2- أثيوبيا – فا – 3- ين – ر ر ر – مرء – 4- ليبج – لما – 5- جنسريك – 6- سندباد – كتف – 7- أمون – ابولو – 8- كر – جب – يُسفر – 9- وشايات – هي – 10- ندوب – سالم

**عمودياً**

1- غاي لوساك – 2- وثني – نمرود – 3- اي – يعدو – شو – 4- نورج – بنجاب – 5- تبر – أجّ – بي – 6- ايرلندا – اس – 7- نا – مس – بيتا – 8- ماركوس – 9- مفر – يتلفهم – 10- وائل كفوري

### sudoku 1261

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | 5 | | 8 | | | 1 | 2 | |
| | | | 9 | | | 5 | 3 | |
| 4 | 6 | 3 | | | | | | |
| 6 | | | | 1 | | | | 8 |
| 1 | | 7 | | | | 6 | | 2 |
| 5 | | | | 7 | | | | 9 |
| | | | | | | 8 | 9 | 3 |
| | 7 | 1 | | | 3 | | | |
| | 8 | 5 | | | 2 | | 4 | |

#### شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

#### حل الشبكة 1260

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 7 | 1 | 3 | 4 | 6 | 9 | 2 | 5 | 8 |
| 4 | 6 | 9 | 8 | 2 | 5 | 1 | 3 | 7 |
| 2 | 5 | 8 | 1 | 3 | 7 | 4 | 6 | 9 |
| 9 | 4 | 1 | 2 | 5 | 3 | 7 | 8 | 6 |
| 3 | 2 | 5 | 7 | 8 | 6 | 9 | 1 | 4 |
| 6 | 8 | 7 | 9 | 1 | 4 | 3 | 2 | 5 |
| 1 | 3 | 4 | 5 | 9 | 8 | 6 | 7 | 2 |
| 5 | 9 | 2 | 6 | 7 | 1 | 8 | 4 | 3 |
| 8 | 7 | 6 | 3 | 4 | 2 | 5 | 9 | 1 |

### مشاهير 1261

| 11 | 10 | 9 | 8 | 7 | 6 | 5 | 4 | 3 | 2 | 1 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | | | | | |

رسام كاريكاتور برازيلي من أصل لبناني. تهتم أعماله بمناهضة العولمة والرأسمالية والولايات المتحدة والتدخل العسكري. إشتهر برسوم حول الصراع العربي الإسرائيلي 2+5+6+7+10 = عاصمة النروج ■ 8+4+11+3+6 = أنثى الحصان ■ 9+11+1 = تحلّ العقدة

حل الشبكة الماضية: **حسين الحسيني**

إعداد **نعوم مسعود**

# غضب فلسطيني على أبو مازن والاحتلال لا يمانع أن يريه صفد

**لن تكون هناك أبداً انتفاضة مسلحة ثالثة (ضد إسرائيل) ما دمت رئيساً**

ظنّ أبو مازن أنّه يملك الشعب الفلسطيني وخياراته. وصلت به درجة التزلف الى الاحتلال حدّ التمني برؤية قريته صفد، أرض آبائه وأجداده التي حضنته صغيراً. لا يريد أن يعيش فيها. جلّ ما يريده أن يراها، أن تطأ قدمه ترابها زائراً، لا عائداً. أعطى نفسه الحق بالتخلّي عن فلسطين نيابة عن كلّ الفلسطينيين. ذهب الى أكثر من ذلك. وعد بمنع أي انتفاضة ثالثة ما بقي رئيساً. الى محمود عباس، توجه الفلسطينيون بالقول «لا يشرّفنا أن تكون فلسطينياً». لكن الردّ الأكثر إذلالاً له جاء على لسان أحد متحدثي سلطة الاحتلال: «إذا كان يريد ان يرى صفد... سيسعدنا أن نريه أي مكان، لكن نحن نتفق على أنه ليس له الحق في أن يعيش في اسرائيل»

**لن أتنازل عن صفد التي تحمل ابنتي اسمها وسأعود إليها يوماً زائراً وربما مقيماً**

من المواجهات في قرية المعصرة قرب بيت لحم أمس (موسى الشاعر ـ أ ف ب)

# من وعد بلفور إلى وعد عبّاس

رام الله ـ **فادي أبو سعدى**

في مثل يوم أمس عام 1917 أصدر آرثر جيمس بلفور، وزير خارجية بريطانيا، وعد «بلفور» المشؤوم فلسطينياً، وعرف في ما بعد باسمه. وبموجبه قطع وعداً يمثل حكومة الانتداب البريطاني، ويقضي بمنح اليهود وطناً قومياً في فلسطين. وفي حينها شهدت فلسطين موجات من الهجرة، وصفت بريطانيا بعضها بالشرعي والبعض الآخر بغير الشرعي، وانتهت بإحلال المهاجرين مكان الشعب الفلسطيني الذي طرد من أرضه، قبل 95 عاماً.

وبعد قرابة قرن على هذه الفاجعة، التي لا تزال مستمرة حتى يومنا هذا، سئل الرئيس الفلسطيني، محمود عباس، في نشرة أخبار التلفزيون الإسرائيلي عما إذا كان يريد أن يعيش في صفد بمنطقة الجليل، وهي البلدة التي عاش فيها طفولته، عندما كانت فلسطين تخضع للانتداب البريطاني. ردّ عباس: «لقد زرت صفد مرّة من قبل، لكنني أريد أن أرى صفد، من حقي أن أراها، لا أن أعيش فيها». وتابع «فلسطين الآن في نظري هي حدود 67 والقدس الشرقية عاصمة لها، هذا هو الوضع الآن وإلى الأبد. هذه هي فلسطين في نظري. إنني لاجئ لكنني أعيش في رام الله، واعتقد أن الضفة الغربية وغزة هي فلسطين، والأجزاء الأخرى هي إسرائيل». اذاً، حسمها الرئيس الفلسطيني وقرّر التخلي عن أرضه وتاريخه للاحتلال، وكأنه يملك هذا الحق عن الشعب الفلسطيني.

ليس هذا فقط. وعد عباس بحماية الاحتلال من أي انتفاضة ثالثة. أكد أنه ما دام في السلطة «لن تكون هناك أبداً انتفاضة مسلحة ثالثة (ضد إسرائيل)». وقال «لا نريد أن نستخدم الإرهاب. لا نريد ان نستخدم القوة. لا نريد ان نستخدم الأسلحة. نريد ان نستخدم الدبلوماسية. نريد ان نستخدم السياسة. نريد ان نستخدم المفاوضات. نريد ان نستخدم المقاومة السلمية».

تصريحات أثارت ردوداً فلسطينية غاضبة، أكان على المستوى الرسمي، أم الشعبي، الذي توجه الى مواقع التواصل الاجتماعي من «فايسبوك» و«توتير» للتعبير عن احتقاره لمواقف عباس، الذي خوّل نفسه حق التنازل عن فلسطين وقراها. ورأى عيسى رشماوي أنه «لا يجب علينا تضخيم الموضوع على الأقل لمصلحة الجانب الفلسطيني الضعيف، نعم إنها تصريحات غير مرغوب فيها، وإن كانت فعلاً هي الخيار الفلسطيني وأشك في ذلك، هذه الوعود أصلاً هي مشكلة الجانب الفلسطيني في المفاوضات، فهو لا يملك القدرة الفعلية على التصريحات المسؤولة والتي تنبع من صلب منظمة التحرير». وقال رشماوي «لقد تعودنا على تصريحات انهزامية من كثير من المسؤولين الفلسطينيين، ولكن ما لا يريحني هو أنها صدرت هذه المرة من رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، فعلى أعضائها مناقشة ما صدر عن رئيسهم فوراً، إن كان هذا هو خيارهم أو خياره الفردي».

أما سامي عوض فقال إن «الشعب الفلسطيني في هذا اليوم يتذكر أول خيانة عالمية (وعد بلفور) باتجاهه التي لحقتها خيانات ومؤامرات لم تتوقف حتى هذا الوقت»؛ فالواجب الآن على الشعب والقيادة أن لا تتنازل أكثر لكي يتبقى القليل المتبقي، ويجب العمل «حتى لو كنا في وضع الطرف الأضعف» على خلق رؤية مستقبليه جديدة وشامله تلبي جميع الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، «وبنفس الوقت تستقطب جماهير الشعب الإسرائيلي للشراكة الكاملة في تحقيق السلام والعدالة والمساواة والاستقرار كأرضية تسبق أي حديث عن حلول سياسية لن تدوم».

اللاجئ هيثم أبو عطية اعتبر أن «وعد بلفور الذي حصل عام 1917 يكرّر نفسه، من لا يملك أرض فلسطين يعطي لمن لا يستحقها (في اشارة الى عباس). هو وعد لا يزال ينفذ منذ ذلك التاريخ وبرعاية الأنظمة العربية خصوصاً والتي تدعي الممانعة تحديداً». وأضاف «الرئيس عباس لا يختلف عن غيره من زعماء العرب، فهو الآن يعطي وعداً بأن لا انتفاضة ثالثة ضد اسرائيل ويصفها بالإرهاب، ويعطي وعداً صريحاً لإسرائيل أن لا عودة للاجئين، عندما قال إن دولة فلسطين حدودها 67 وأن ما تبقى هي اسرائيل، وليس لأي فلسطيني هجر أرضه أن يعود ليعيش بها وبأحسن الأحوال زيارة مكان كان له سابقاً وهو الآن اسرائيلي»، وبالتالي «هما وعدان لا يختلفان بالمضمون».

فادي عاروري فضل كتابة رسالة للرئيس قال فيها «سيدي الرئيس لن أطيل، أنا لست بلاجئ، ولم أذق مرارة اللجوء، أنا لم أعانق القدس إلا مرتين، لم أر أي مدينة فلسطينية أخرى في حياتي، لكن لن أتخلى عن حقي الكامل بمعانقة كامل تراب الوطن رغم الاحتلال، فلماذا يا سيدي الرئيس تقول ليس من حقك أن تعيش في صفد؟ بل حقك وأكثر، وحقي وحق أولادي وأولاد أولادي أن يعيشوا في كل فلسطين». وأضاف «منذ 1948 ونحن نفاوض وحتى اليوم لم يعترف بنا أحد. نحن نعيش أصلاً من فتات انتفاضتنا الأخيرة، فلماذا أتنازل عن أراضي 1948 والاحتلال لم يعطني الـ1967».

لكن الإعلامي وليد بطراوي طلب التريث فكتب يقول «لم نسمع أو نشاهد المقابلة المفترضة مع الرئيس. سربت الصحافة الاسرائيلية بعضاً مما جاء فيها. لاحظوا سربت القضايا الأكثر تعقيداً. ثارت ردود الفعل قبل أن نشاهد المقابلة كاملة. اسرائيل حققت الهدف. لنشاهد المقابلة كاملة ونضعها في سياقها الكامل قبل أن نثور ونشتم».

الصحافي الفلسطيني اللاجئ في لبنان، قاسم قاسم، كتب يسخر من عباس «عباس: من حقي أن أرى صفد لا أن أعيش فيها.. قاسم: الله يطفي النور اللي بعيونك حتى لا تعيش ولا تشوف». أما زميله الذي يعيش في غزة رائد لافي فكتب «أنا مش من صفد، بس لن أتنازل عن صفد التي تحمل ابنتي اسمها، وسأعود لها يوماً زائراً وربما مقيماً كرمال عيون حبيبتي صفد الابنة».

تصريحات عبّاس كان لها أيضاً رد اسرائيلي ليزيدها خزياً. وعلق المتحدث باسم وزارة الخارجية الاسرائيلية، بول هيرشسون، على مقابلة عباس بالقول «إذا كان يريد ان يرى صفد أو أي مكان آخر في اسرائيل، فانه في ما يتعلق بذلك سيسعدنا أن نريه أي مكان». وأضاف أنه نظراً لأن عباس ليس مواطناً اسرائيلياً «فانه ليس له الحق في أن يعيش في اسرائيل. نحن نتفق على هذا».

## «حماس» تندد

في قطاع غزة، ندّدت حركة «حماس» بتصريحات محمود عباس. وقالّ المتحدث، سامي أبو زهري إن عباس «لا يعبر إلا عن نفسه فقط»، مشيراً الى أنه «لن يقبل أي فلسطيني التنازل عن حق الفلسطينيين في العودة إلى ديارهم وقراهم وبلداتهم التي نزحوا منها»، مضيفاً أنه اذا كان الرئيس أبو مازن لا يريد صفد فإن صفد لا يشرفها أن تستقبله».

أما عضو المكتب السياسي، عزت الرشق، فقال «لا أحد، كائنا من كان، يملك الحق في التنازل عن حق العودة.. فحق عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى ديارهم ومدنهم وقراهم ومساكنهم التي تم تهجيرهم منها حق مقدس لا تفريط فيه». وأكد أن «الأرض الفلسطينية ليست موضعا للتنازل أو المساومة والشعب الفلسطيني لن يفرط بذرة تراب واحدة من أرض فلسطين كل فلسطين من البحر إلى النهر». كما انتقد المتحدث باسم الحكومة المقالة في غزة، طاهر النونو، التصريحات، ورأى أنه لا يوجد فرق بين تصريحات عباس وبين وعد بلفور. وقال إن عباس يؤكد في كل مناسبة شرعية وجود إسرائيل وأنها وجدت لتبقى وأنه ضد المقاومة المسلحة. الشارع الغزي، بدوره، أكد أن تصريحات أبو مّازن «لا تعبر عن الفلسطينيين. هي تعبر فقط عن شخصية رهنت نفسها للاحتلال». وقال أحدهم «لا نريد اعتذاراً من عباس ولكن نريد منه التنحي عن الساحة السياسية الفلسطينية».

مصر

# «خليّة مدينة نصر»: مرسي في مرمى الجهاديّين

**قد لا يختلف بيان وزارة الداخلية المصريّة بشأن ما عُرف إعلامياً بـ«خلية مدينة نصر» الإرهابية في دلالته السياسية عن دلالة التظاهرات التي نظمتها قوى سلفية أمس، والتي تعتزم مواصلتها يوم الجمعة المقبل للضغط من أجل تطبيق الشريعة الاسلامية**

القاهرة ـ **بيسان كساب**

فيما تسير التحقيقات في قضية خلية مدينة نصر (نسبة إلى حي يقع شرق العاصمة المصرية القاهرة) الإرهابية، تظهر قضية التظاهر والعمل المسلح: جماعة الإخوان المسلمين، التي ينحدر منها الرئيس محمد مرسي، قد تكون على شفا شقاق مع حلفائها التقليديين (السلفيين) بسبب «تراخيها» في تطبيق الشريعة، ولا سيما أن أزمة النص على تطبيقها في الدستور تتصاعد على أشدها.

فوزارة الداخلية كانت قد أصدرت بياناً على موقعها الرسمي على شبكة الانترنت، الأربعاء الماضي، أعلنت فيه القبض على ستة متهمين على خلفية ضبط مواد متفجرة داخل سيارة على الطريق السريع الذي يربط القاهرة بمدينة الاسماعيلية، وأعلنت ضبط قنبلة يدوية ومواد متفجرة على الطريق السريع الذي يربط مدينة طنطا بمحافظة كفر شيخ شمال البلاد. كذلك ضبطت قوات الداخلية أوراقاً تتضمن كيفية إعداد العبوات بحوزة أحدهم، وضبطت اثنين آخرين بحوزتهما كمية من الدوائر الإلكترونية المستخدمة في إعداد التفجيرات في منطقة الحرفيين في العاصمة القاهرة.

القضية نسبت الى حي مدينة نصر، حيث قُتلَ أحد المشتبه فيهم (بخلاف الستة المُحتجزين)، الذي اعتبرته الشرطة مرتبطاً تنظيمياً بالمجموعة، في صالة للألعاب الرياضية يعمل بها، حين «بادر إلى إطلاق أعيرة نارية وإلقاء عبوات ناسفة تجاه القوات بصورة مكثفة، ما أدى إلى اشتعال النيران بالصالة والعقار الكائنة فيه وأحد العقارات المجاورة... فقامت القوات بالتعامل معه حيث أدى اشتعال النيران إلى مصرعه، وحدوث بعض الضرر في العقار»، بحسب نص بيان وزارة الداخلية الذي قال إن قوات الشرطة عثرت في المكان نفسه على 63 قنبلة بدوية وثلاثة صواريخ كاتيوشا وثلاثة قواذف وصاروخ مضاد للدبابات وحاملة إطلاق صواريخ وبندقيتين آليتين و199 صاعقاً وكمية من المتفجرات و23 طلقة من الطراز المستخدم من قبل القناصة، عدا عن مادة يشتبه في أنها مادة TNT الشديدة الانفجار.

أحد المتهمين عرّفته الشرطة في بيانها بأنه «أحد العناصر من ذوي الأفكار التكفيرية»، بينما أشارت إلى آخر بأنه «سبق اتهامه في القضية رقم 96/718»، في إشارة إلى قضية تنظيم جند الله.

أما مجموعة المحامين المدافعين عن المتهمين، فهي مقرّبة من التيار السلفي، وعلى رأسهم نزار غراب، العضو البارز في حزب الفضيلة السلفي. لكن غراب نفى في حديثه مع «الأخبار» أن يكون المتهمون ينتمون إلى أي تنظيم، مشيراً إلى أن «هناك قضية تكفير، وهي قضية عقائدية وشرعية... لذلك، ووفقاً لوصف الإعلام، فالمتهمون ليسوا تكفيريين، وهم لا يكفِّرون المجتمع... لكنهم جهاديون يعادون الحاكم والسلطة التي تعادي تطبيق شرع الله».

سلفيون يتظاهرون مطالبين بحكم الشريعة في القاهرة أمس (أ ف ب)

> **محامي المتهمين: نعادي من يعادي شرع الله بمعنى من يرفض تطبيقه**

غراب، وهو عضو مجلس الشعب المنحل، أوضح رداً على من يرى أن ذلك يعني احتمال مناصبة معتنقي تلك الأفكار العداء لمرسي حال لم يلتزم بتطبيق الشريعة، قائلاً «إننا نعادي من يعادي شرع الله بمعنى من يرفض تطبيقه ويطبّق ما سواه ويحارب من يسعون إلى تطبيقه من قبيل قتل سيد قطب وعبد القادر عودة، لكونهما يدافعان عن تطبيق شرع الله (في إشارة إلى القياديين في جماعة الإخوان المسلمين أواسط القرن المنصرم، واللذين أعدما في عهد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر)... وإذا فعل مرسي ذلك فسنقاتله».

وكأنما وقعت جماعة الإخوان المسلمين، التي تناصبون الرئيس مرسي وسلطته العداء أو ينوون التخطيط لأعمال عنف داخل مصر. «فالرئيس يعتزم من وجهة نظرهم تطبيق الشريعة... هم كانوا ينوون فقط مساندة الثورة السورية... وهم يعتنقون فكراً جهادياً، لكنه ليس تكفيرياً... فخلاصة القول هو أن الإعلام درج على إطلاق لفظ التكفيريين على من يغالون التي تهيمن على تشكيل الجمعية التأسيسية لصياغة الدستور الجديد، بين شقي رحى قطاعات واسعة من الرأي العام، فيما النخبة السياسية ترفض محاولات قوى الإسلام السياسي تعديل المادة الثانية من دستور عام 1971 التي تنص على أن «مبادئ» الشريعة الاسلامية فقط لا أحكامها هي مصدر التشريع لتشمل الأحكام أيضاً، وقطاعات أخرى من السلفيين بصورة خاصة تصرّ على تطبيق الشريعة الإسلامية وصولاً الى الحدود.

بدوره، عضو مكتب الإرشاد في جماعة الاخوان، المتحدث الرسمي باسمها، محمود غزلان، علّق في حديثه مع «الأخبار» على «هذا الفخ»، ملقياً باللائمة على المحكمة الدستورية العليا، «فلولا حكم سابق لها فسّر المادة الثانية باعتبارها الأحكام قطعية الثبوت وقطعية الدلالة ما كنا قد وقعنا في كل هذا الجدل. فالنصوص القطعية الثبوت هي القرآن برمته طبعاً، لكن معظم آياته ليست قطعية الدلالة بينما معظم الأحاديث النبوية كما هو معلوم ليست قطعية الثبوت، ما يجعل تلك الأوصاف لا تنطبق إلا على عدد محدود جداً من النصوص، وهو ما دفع إخواننا السلفيين لمحاولة تعديل تلك المادة».

غزلان انحاز الى تفسير هيئة كبار العلماء (المؤلفة من قبل الأزهر )، حسماً للجدل الذي قبلت به الجمعية التأسيسية بإضافة المادة 221 تحت عنوان أحكام عامة الى الدستور تتضمن تفسير مبادئ الشريعة الإسلامية باعتبارها «مبادئ الشريعة الاسلامية التي تشمل أدلتها الكلية وقواعدها الأصولية والفرعية ومصادرها المعتبرة في مذاهب أهل السنة والجماعة».

# الارتباك يسيطر على لجنة كتابة الدستور

القاهرة ـ **محمد الخولي**

انعكس الارتباك الحالي داخل الجمعية التأسيسية لصياغة الدستور في مصر على النخب والقوى السياسية ومن يتابع أعمال الجمعية وينتظر منتجها، وذلك من خلال تصريحات متضاربة صدرت عن أعضاء من حزب الحرية والعدالة (الإخوان المسلمون).

ارتباك الجمعية توضّح من خلال التصريحات المتضاربة التي رددها أعضاء الجمعية خلال الأيام الماضية. فمع انتهاء إجازة عيد الأضحى خرجت تصريحات لأعضاء جماعة «الإخوان» تعلن أن المسوّدة النهائية للدستور ستعرض الأحد 4 تشرين الثاني، ومنها التصريحات التي أدلت بها عضو الجمعية عن حزب الحرية والعدالة عزف الجرف، بأن المسودة النهائية في طريقها إلى الصدور الأحد 4 تشرين، وأن التوافق بين أعضاء الجمعية وصل إلى ما يقرب من 90 في المئة حول مواد الدستور الجديد. التصريحات نفسها أدلت بها أيضاً عضو الجمعية التأسيسية عن «الحرية والعدالة» هدى غنية، عبر تصريحها بداية الأسبوع الماضي بأن المسودة النهائية للدستور ستصدر غداً الأحد.

في الوقت ذاته، أعلن الأمين العام للجمعية التأسيسية عمرو دراج، القيادي في حزب الحرية والعدالة، أن المنتج الذي سيطرح غداً على أعضاء الجمعية ليس بالمسودة النهائية للدستور، بل هو مواد مجمعة.

وأضاف في تصريحات إلى «الأخبار» أمس، أن المواد التي ستعرض على أعضاء الجمعية غداً ستدور حولها نقاشات، يجري تعديل بعضها أو الحذف من بعضها، وبعدما يحدث توافق بين أعضاء الجمعية على كل مواد الدستور تصدر الجمعية مسودتها النهائية، لكن الحديث عن أن يوم الأحد ستقدم الجمعية المسودة النهائية هو كلام غير دقيق.

بدوره، قال المتحدث باسم الجمعية التأسيسية وحيد عبد المجيد، إن الأحد هو آخر موعد لتلقّي الاقتراحات الخاصة بمواد الدستور من أعضاء الجمعية وليس الموعد المحدد لخروج المسودة النهائية لمشروع الدستور، «وبالتالي إن كان نفس اليوم هو صدور المسودة النهائية تكون اقتراحاتنا بلا أي أهمية».

وحذر عبد المجيد من أن الحديث عن أن المسودة النهائية للدستور غداً ينبه إلى الخطر من محاولات «سلق الدستور»، مضيفاً «نحن كقوى مدنية داخل الجمعية نؤكد عدم تقبّلنا بأي حال من الأحوال دستوراً ومشاريع نهائية له من دون توافق على قضايا معينة فيه».

وسط الحديث عن مسودة الدستور النهائية يبقى أن هناك خلافاً لا يزال مستمراً بين القوى السياسية الممثلة للجمعية التأسيسية لم يُحسم بعد، رغم ما قاله دراج من أن الأعضاء توافقوا على مواد الدستور الخلافية بنحو 100 في المئة، غير أن عضو الجمعية أيمن نور كتب على حسابه الشخصي على موقع التواصل الاجتماعي أن ما قاله دراج «عن توافق كل القوى الوطنية حول مسودة الدستور بنسبة 100 في المئة هو كلام عار من الصحة بنسبة 100 في المئة».

غير أن عضو لجنة نظام الحكم في الجمعية شعبان عبد العليم، قال إنه لا يوجد أي مانع من طرح أكثر من مسودة، لأن «التعديلات الجديدة تتطلب إعادة صياغة المواد في مسودة جديدة»، أما عضو الجمعية المستشار ماجد شبيطة، فقال إن ما طرح كان الهدف منه إجراء حوار مجتمعي حول ما أنجزته الجمعية.

قضية

**تحت عباءتي الجمهوريين والديموقراطيين تحتشد آلاف الأحزاب ذات الماكينات الانتخابية الخارقة لتفاصيل تفاصيل حياة الناخبين الشخصية، أحزاب تحسن مخاطبة الناخبين وسوقهم إلى صناديق الاقتراع، لها برامجها الحقوقية والاجتماعية، وتوصف غالباً بالجمعيات**

# «الجمعيات»: لاعب خفيّ في الانتخابات الأميركيّة

الجمعيات تساهم بشكل فعّال في الحملات الانتخابية (الأخبار)

نيو هامشر ـ **غسان سعود**

تقرع إحداهن الباب، فيما تنتظر الأخرى والـ Ipod بين يديها قرب الشارع. دقائق ويلتئم شملهما مجدداً. تفرغ الأولى المعلومات التي حصدتها في جعبة رفيقتها الإلكترونية، وتنطلق بابتسامتها الدائمة إلى منزل آخر. هما الآن في شارع X في حي Y في مدينة Z. تتطابق هندسة الشارع وأرقام المنازل في الواقع، مع خريطتهما الإلكترونية. عليهما التأكد أن هوية القاطنين في المنازل تتطابق أولاً مع معلومات صناديق البريد، ثم سؤال مستقبليهما عن عنوانهم البريدي وإذا كانوا سجلوا أسماءهم في قوائم الاقتراع ليضمنوا حقهم في الانتخاب أم لا. مع العلم أن غالبية الأميركيين يحددون حين يتسجلون للانتخاب، في خانة خاصة، إن كانوا جمهوريين بالمبدأ أم ديموقراطيين. ولن تلبث الفتاة التي في الخارج أن تلون المنزل بلون الحزب: أزرق للديموقراطيين وأحمر للجمهوريين. وتسأل رفيقتها عن عدد أفراد الأسرة أو مهنة الزوجين واهتماماتهما الرئيسية، ولا مشكلة في السؤال عمّا يدفع ربة المنزل إلى تفضيل مرشح على آخر. نسبة قليلة من الأميركيين تقفل الباب في وجه فتاة لطيفة تطرقه معرّفة باسم جمعيتها وهدف زيارتها السريعة. نسبة أخرى تكون خارج المنزل فتترك لها الفتاتان بباب البيت تعريفاً مكتوباً بجميعتهما ومرشحيهما المفضلين، سواء إلى موقع حاكم الولاية أو مجلس الولاية التمثيلي أو قيادة الإدارة التربوية أو الـ«شريف» أو مجلسي الشيوخ والكونغرس المركزيين وحتى رئيس الجمهورية.

في جمعية «تنظيم الأسرة»، تشرح جنيفر فريزل أن «خزان معلومات الجمعية يشمل الاستمارة الميدانية التي ينشط عشرات المتطوعين في ملئها وتعديلها على مدار العام». وتقول: «لدينا معلومات أولية شبه كاملة عن كل منزل في ولاية نيو هامبشر»، إضافة إلى استقبال المستوصف النسائي نحو ثلاثين ألف امرأة سنوياً، يقدمن للجمعية معلومات وافرة عنهن صحياً واجتماعياً ومهنياً، تدخل بدورها «الخزان».

وبحكم علاقة الجمعية الوطيدة ببعض المتاجر، التي تتكل في تبادلها التجاري على بطاقات الاعتماد المصرفية، تتم إضافة قائمة بأهم مشتريات هذه السيدة أو تلك إلى خزان المعلومات، مقدرين اهتماماتهن الرئيسية والنفقات ومستواهن الاجتماعي.

«مرحبا حرية». يمكن السيدة إذا رغبت بعرض معلوماتها، اختيار المنزل الذي تريد على الخريطة وعرض معلومات

## استراتيجيا التبرع

بعيداً عن الجمعيات، تنجح حملات بعض المرشحين الخاصة في جذب آلاف المتبرعين والمتطوعين. تستأجر المرشحة عن الحزب الديموقراطي إلى عضوية الكونغرس عن ولاية نيو هامبشر، آن مكلاين كستر، خدمات ناشطين متخصصين في إدارة الماكينة الانتخابية. ويشرح منسق الحملة غاريك دلزل أن الحملة الجدية تبدأ قبل نحو ستة عشر شهراً من موعد الانتخابات. ولا يمكن حملة المرشح الناجحة أن تكلف أقل من مليوني دولار. ويتابع «نبيع شخصية المرشح أولاً وقدرته على حماية حقوق الناخبين وتحقيق بعض تطلعاتهم ثانياً». ويكشف أن عشرين ألف أميركي تبرعوا لحملته بنحو 50 دولاراً، جراء تركيزه على التبرعات الصغيرة التي تحصل إلكترونياً غالباً أكثر من التبرعات الكبيرة.

ليبيا

# عملاء الـ«سي آي إيه» يسرحون في طرابلس وبنغازي

واشنطن ـ **محمد دلبح**

ذكرت تقارير صحافية أميركية أن ضباطاً من وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (سي آي إيه)، قاموا بدور محوري في مواجهة الجماعات المسلحة التي يشتبه بأنها كانت وراء الهجوم على مقر القنصلية الأميركية في مدينة بنغازي الليبية في 11 أيلول الماضي.

ونقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عن مسؤولين استخباريين أميركيين رفيعي المستوى، قولهم إن هذا الدور تمثل في نشر وإيفاد مجموعة إنقاذ من قاعدة سرية متواجدة في المدينة، وإرسال تعزيزات أمنية من العاصمة الليبية طرابلس، وتنظيم قافلة عسكرية مسلحة ليبية لحراسة الأميركيين الذين نجوا من حادث بنغازي حتى وصولهم إلى طائرات تم تأجيرها على نحو سريع لنقلهم خارج البلاد. وأشارت إلى أن هذه المعلومات تضمنت وصفاً أكثر تفصيلاً للدور الذي لعبه الـ«سي.أي .إيه» في بنغازي، والذي يبدو أن وجوده السري كان له دور أكثر أهمية مما تم الكشف عنه علنياً.

وأصر المسؤولون على ان عناصر الـ«سي آي إي» في بنغازي وطرابلس اتخذوا قرارات سريعة طوال فترة الهجوم من دون تدخل من واشنطن، بالرغم من اعترافهم بأن القوات الأمنية التابعة لهم لم تتمكن من تعبئة الفرق الأمنية الليبية إلى أن فات الأوان. وكشفوا أنه بعد مرور نحو 25 دقيقة من علمهم بوقوع حادث بنغازي، أرسل رئيس محطة الـ«سي آي إي» في طرابلس قوة طوارئ أمنية تضم ستة ضباط استخبارات من قاعدتهم التي تقع على بعد ميل من القنصلية لحشد عدد كبير من المقاتلين الليبيين المسلحين والذهاب إلى موقع الحادث. ثم انضموا إلى نظرائهم من وزارة الخارجية الأميركية في البحث عن السفير كريستوفر ستيفنز وسط الدخان الكثيف المتصاعد والنيران المشتعلة قبل إخلاء القنصلية من طاقمها الدبلوماسي ونقله إلى قاعدتهم التي بدت في مأمن عن الأحداث».

ويدحض هذا الكشف الجديد من قبل المسؤولين الاستخباريين حول حادث بنغازي التقارير التي تناولتها شبكة التلفزيون الأميركية «فوكس نيوز» أخيراً، والتي أفادت بأن القيادات العليا في الـ«سي آي إيه» قد عرقلت عمل الضباط على أرض الواقع للاستجابة إلى دعوات البعثة الدبلوماسية لتقديم المساعدة.

وقال مسؤول أميركي، طلب عدم الكشف عن هويته، «لم يتم إصدار أوامر لأحد بالتقاعس عن تقديم الدعم. والحقيقة هي أن الجيش الأميركي عمد إلى تغيير مسار إحدى طائراته من دون طيار الاستطلاعية في مدينة درنة الليبية، التي تقع على بعد 90 ميلاً من بنغازي، من أجل الإشراف على عمليات إخلاء أفراد البعثة الدبلوماسية من المدينة».

وأوضحت الصحيفة أن التأكيد على دور الـ«سي آي إيه» (غير المعلن عنه سابقاً) في تحريك الجهود الرامية لإخلاء مقر البعثة الدبلوماسية في بنغازي، يستهدف التشكيك في الترتيبات الأمنية المفترض أن تكون أجرتها وزارة الخارجية في بنغازي.

وقد اعتبرت صحيفة «وول ستريت جورنال» أن التفاصيل الجديدة حول حادث بنغازي تكشف عن ترتيبات وعلاقات سرية وربما مرتبكة بين وزارة الخارجية الأميركية والـ«سي آي إيه»، التي يبدو أنها تتمتع بالحضور الأقوى في بنغازي على الصعيد الأميركي، حيث طورت علاقة «تكافلية» مع القنصلية الأميركية التي عملت كغطاء لضباطها الذين كانوا في مهمة سرية بدأت بعيد انطلاق حركة الاحتجاج الشعبي في بنغازي ضد حكم العقيد معمر القذافي، وذلك للتصدي لما تسميه واشنطن الإرهاب، والسيطرة على ترسانة الأسلحة الثقيلة الليبية والصواريخ التي تطلق من الكتف.

وقالت الصحيفة إن سبعة فقط من المسؤولين الأميركيين الثلاثين الذين تمّ إجلاؤهم من بنغازي عقب الهجوم على القنصلية يعملون لحساب وزارة الخارجية، مشيرة الى أن العنصرين الأمنيين اللذين قتلا في الهجوم كانا ضابطي «سي آي إيه» لا في وزارة الخارجية.

**ما قل ودل**

**اعلنت جماعة انصار الدين الاسلامية أمس، أنها قررت المشاركة في مفاوضات من اجل «السلام» في الجزائر وواغادوغو، في الوقت الذي يجري فيه الاعداد لارسال قوة دولية مسلحة الى مالي. وصرح احد المقربين من زعيم الجماعة، اياد اغ غالي لوكالة «فرانس برس» من باماكو «في الوقت الحالي هناك وفد في طريقه إلى واغادوغو، بينما يتوجه وفد ثان إلى العاصمة الجزائر»، مضيفاً أنه «لا حلال السلام لا بد من الحوار». وافادت مصادر متطابقة لـ«فرانس برس» أبن نوابا من منطقة كيدال في شمال شرق مالي على الحدود مع الجزائر، يشاركون في الوفدين.**

**(أ ف ب)**

لا يتخيلها أحد عن صاحبته. تبدأ بفئة الدم، تمر بنوع الشوكولا الذي تفضله ومقاس صدرها، وتنتهي بخلفية موقفها السياسي. وتملك فكرة واضحة عما يمكّنها من دفع هذه الأسرة إلى انتخاب فلان بدل علتان. تخبئ جميع هذه المعلومات للاستخدام لاحقاً.

ليست الجمعيات هنا مجرد مؤسسات إنسانية؛ لا يمكن تخيل حزب في العالم العربي يضاهي في ماكينته الانتخابية إحدى هذه الجمعيات. في مقر جمعيتها الرئيسي في ولاية نيو هامبشر، ترسم فريزل خريطة بحجم الحائط، تتدرج ألوان مناطقها الرئيسية السبعة بين الزهري والأرجواني، بحسب مستوى المعلومات التي جمعتها الجمعية عن أهالي هذه المنطقة أو تلك. ويمكن تخيل خرائط مماثلة عند الجمعيات الأخرى، التي يتجاوز عدد الجدية منها في نيو هامبشر وحدها المئتين. هنا تتحدث الجمعية عن دعم الأسرة وتوفير الحماية القانونية والمساعدة الصحية للمرأة. ثمة جمعيات أخرى لأشياء لا تخطر على البال. يشرح تيلر ديتون، من جمعية «جمهوريين من أجل الحرية والمساواة» وهمها الرئيسي مساواة المثليين بغيرهم على صعيد الزواج، أن غالبية الجمعيات تمول نفسها بنفسها عبر التبرعات. فالقانون يعفي الأميركي من دفع الضرائب السنوية المتوجبة عليه في حال تبرعه بمبلغ يوازيها لإحدى الجمعيات. وهكذا تنهمر التبرعات. «أن أدفع لجمعية تنشط في حيٍّ أو ترفع لواء قضية يهمني أفضل ألف مرة من أن أدفع لخزينة الدولة حتى تشتري مزيداً من السلاح أو تتبرع به بكل بساطة لمصر أو إسرائيل»، يقول متطوع في إحدى الجمعيات. وهكذا تجمع الجمعيات ثروات من جهة، وتجذب من جهة أخرى آلاف الناشطين. فهذه الجمعيات غالباً ما تمثل المساحة المشتركة شبه الوحيدة لأصحاب الاهتمامات المتشابهة، وثمة بروباغندا ذكية تقنع الأجيال الأميركية واحداً تلو آخر بأنهم بتطوعهم في جمعية أو تبرعهم لجمعية إنما يغيّرون العالم. لاحقاً، طالما وجد المال والأنصار، يمكن الجمعية أن تخبط يدها على طاولة المرشحين، معلنة مقايضتها التزام المرشحين ببرنامجها بالأصوات والتسويق. يمكن رؤية المرشح إلى الرئاسة الأميركية ميت رومني يتخبط في مواقفه بشأن الإجهاض وتحديد النسل وغيرها من القضايا النسائية نسبياً، بعدما صبت بعض الجمعيات النسائية جام الغضب النسائي عليه. يمكن رؤية سيناتور يضيع ساعة تلو الأخرى من حياته لكسب ود جمعية في أبعد زوايا نيو هامبشر تهتم بالسناجب. ويروي تيلر ديتون اكتشاف الجمهوريين غداة انتخابات 2008 أن موقفهم السلبي من قضايا المثليين والمثليات خسرهم أصوات مجموعة ناخبة كبيرة، فيبرز اليوم صراع معتقدات حقيقي في الحزب الجمهوري بهذا الشأن. وفي النتيجة، تتبنى الجمعيات مجموعة من المرشحين إلى المواقع الرئيسية في الإدارة المحلية

> **يفضل الأميركيون عموماً النائب غسان مخيبر على زميله سامي الجميل، إن خيروا بين الإثنين**
>
> **لا يمكن تخيل حزب في العالم العربي يضاهي في ماكينته الانتخابية إحدى هذه الجمعيات**

أو الكونغرس ومجلس الشيوخ وحتى رئاسة الجمهورية. وعند النظر عمودياً إلى قوائم المرشحين في شتى الولايات، ومضمون خطاباتهم، ستظهر أكثريتهم بمظهر مرشحي الجمعيات.

لديهم الآن المال والمتطوعون والمرشحون، إضافة إلى خزان الناخبين المعلوماتي، يمكن جنيفر ديزل مباشرة ما تسميه «التواصل مع الناخبين». يشرح سكرتير الولاية في نيو هامبشر، ديف سكانلن، أن الانتخابات التمهيدية لاختيار المرشحين إلى موقع رئيس جمهورية الولايات المتحدة وعضوية الكونغرس ومجلس الشيوخ تبدأ من نيو هامبشر، وبحكم توازن القوى بين الديموقراطيين والجمهوريين المسجلين في قوائم الاقتراع، يمثل المستقلون بيضة القبان. فلا يكاد يغادر أحد المرشحين الولاية حتى يحضر المرشح الآخر. الأسبوع الماضي حضر أوباما يوم السبت، فوصل رومني الأربعاء. ولم يكد رومني يحدد موعداً آخر، الاثنين السابق لانتخابات الثلاثاء بيوم واحد، حتى قرر أوباما المجيء الأحد. وحين يسأل أحد النيو هامبشريين لمن سيقترع يوم الثلاثاء، يجيب ضاحكاً: «لا أعلم، فقد رأيت أوباما ثلاث مرات فقط الشهر الماضي، ورومني أربع مرات».

التواصل المباشر مع الناخبين أولاً إذاً. ثانياً، الإعلان التلفزيوني، فيذهب المبلغ الأكبر من الحملات الانتخابية إلى هذا الشكل الإعلاني غير المحدود بسقف قانوني ويباح فيه كل شيء. كل شيء. ثالثاً، البريد الالكتروني: بحسب المعلومات الخاصة بالمرشحين التي سبق ذكرها، تكتب مجموعة من المتطوعين رسائل إلى الناخبين تلامس مشاعرهم ورغباتهم وتطلعاتهم، معددة الأسباب الخاصة بهم التي يفترض أن تحثهم على تفضيل مرشح على آخر. وسرعان ما تلحق الرسالة بأخرى بعد يومين، وهكذا دواليك حتى موعد الانتخاب. رابعاً، الاتصالات الهاتفية التي يستعيض بواسطتها بعض المرشحين (خصوصاً إلى مجلسي الشيوخ والكونغرس) عن زياراتهم الشخصية للناخبين. خامساً، الرسائل الهاتفية التي يبدأها المرشح إلى موقع قائد الشرطة وينهيها المرشح إلى الرئاسة الأولى نفسه، وتتواصل حتى إقفال الصناديق. سادساً، إعلانات الطرقات التي تعد الأقل تأثيراً بالناخبين وهي مجرد كراتين ملونة صغيرة تحمل اسم المرشح وتغرس في الأرض على جانبَي الطريق. وسابعاً وأخيراً الحملات الالكترونية التي يجند لها اليوم كل فريق أكثر من خمسين ألف متطوع، يتوزعون مجموعات تتابع الناخبين برسائل يومية تعلمهم بما تفترضه الجمعيات ضمن اهتماماتهم، إضافة إلى نشاطات المرشحين وأبرز مواقفهم والتذكير الدائم بوجوب التسجيل لضمان حق الاقتراع.

هكذا تبدأ الانتخابات وهنا تنتهي، مجرد جمعيات وشركات ومجموعات ضغط مختلفة تتسابق لتحقيق مصالحها، تحت شعار الخدمة العامة. في هذه الأروقة يمكن فهم اللامبالاة الشعبية الأميركية المعلنة تجاه سياسة الولايات المتحدة الخارجية. فصحيح أن في الصحف الأميركية الكبرى ثمة تقريرين وربما ثلاثة في الصفحتين الثانية والثالثة عن البحرين وسوريا والعراق ولبنان وأفغانستان، لكن لا علاقة لشغف أميركيين كثر بمعرفة ما يحصل هناك باختيار ممثليهم في الكونغرس. يفضل الأميركيون عموماً النائب غسان مخيبر على زميله سامي الجميل، إن خيروا بين الإثنين: «الجماعة عمليين»، يريدون نائباً يشرع لهم قانوناً يسهل عيشهم وحاكماً يلاحق تنفيذه، لا نائباً يتحفهم بالنظريات وحاكماً يسقط الأنظمة هنا وهناك.

إيران

# لندن تدرس نشر مقاتلات في الخليج

فيما ذكرت صحيفة «إندبندنت» البريطانية، أمس، أن بريطانيا تدرس نشر مقاتلات في الخليج مع تصاعد حدة التوتر في المنطقة جرّاء اشتداد المواجهة مع إيران بشأن برنامجها النووي، شهدت مدن إيرانية عدة سلسلة من التظاهرات لمناسبة الذكرى السنوية الـ33 للاستيلاء على مقر السفارة الأميركية في طهران.

وقالت وسائل إعلام إيرانية إن التظاهرات انطلقت بعد صلاة الجمعة في العاصمة طهران و700 مدينة إيرانية لمناسبة «اليوم الوطني لمقارعة الاستكبار العالمي»، أي ذكرى الاستيلاء على السفارة الأميركية في طهران عام 1979 من قبل طلاب إيرانيين، والذي استمر 444 يوماً.

من جهة ثانية، قالت الصحيفة البريطانية إن النشر المحتمل لمقاتلات بريطانية من طراز «يوروفايتر»، المعروفة أيضاً باسم «تايفون»، جاء في أعقاب محادثات مع دولة الإمارات العربية المتحدة لتعزيز الوجود البريطاني في المنطقة، وفي وقت تهدد فيه إسرائيل بتوجيه ضربات عسكرية لإيران.

وأضافت أن قرار نشر المقاتلات سيتخذه رئيس الوزراء البريطاني ديفيد كاميرون بعد إجراء المزيد من المحادثات مع حاكمي دبي وأبو ظبي، ومن المتوقع أن يُعلن في المستقبل القريب، فيما تردد أن إسرائيل مطّلعة تماماً على هذا التحرك. وقالت «إندبندنت» إنها علمت من مصادر عسكرية ودبلوماسية رفيعة المستوى بأن قاعدة الظفرة الجوية، التي تبعد زهاء 32 كيلومتراً عن أبو ظبي، يجري النظر إليها لتكون محطة ممكنة لمقاتلات تايفون البريطانية، وهي قيد الاستخدام حالياً من قبل مقاتلات ميراج الفرنسية ومقاتلات وصواريخ باتريوت تابعة لسلاح الجو الأميركي.

إلى ذلك، أقرّ رجل الأعمال البريطاني كريستوفر تابين (66 عاماً)، أمام محكمة أميركية أول من أمس، بأنه حاول تهريب جزء أساسي من صاروخ «هوك» الأميركي الصنع إلى إيران، حسبما أفاد مسؤولون. ويواجه تابين إمكان الحكم عليه بالسجن 33 شهراً بعد أن كان دفع ببراءته في بادئ الأمر أمام محكمة فدرالية في ايل باسو في تكساس.

وقال المدعي العام روبرت بيتمان، في بيان، إن «تابين أقرّ بعد القسم بأنه ساعد في محاولة تهريب معدات عسكرية حساسة إلى إيران». وأضاف البيان «وبذلك يكون المتهم قد عرّض الأمن القومي للولايات المتحدة وحلفائها للخطر من خلال محاولة بيع بطاريات تستخدم لتشغيل صواريخ هوك لإيران».

(يو بي آي، أ ف ب)

من تظاهرة أمام السفارة الأميركية السابقة في طهران أمس (عطا كناري ـ أ ف ب)

## عربيات دوليات

### السعودية: ارتفاع قتلى انفجار الصهريج إلى 26

أعلنت وزارة الصحة السعودية، في بيان على موقعها الإلكتروني أمس، ارتفاع حصيلة حادث انفجار صهريج الوقود في الرياض اول من أمس إلى 26 قتيلاً ونحو 130 جريحاً. وذكرت الوزارة أن من بين الجرحى 26 سعودياً و67 من جنسيات متعددة و40 من مجهولي الهوية. وأضافت أن «43 مصاباً منهم تلقوا العلاج وغادروا المستشفيات، بينما لا يزال 90 مصاباً يتلقون العلاج منهم 12 في العناية المركزة والباقون حالاتهم بين المتوسطة والخفيفة». (يو بي آي)

### تونس: إمام سلفي يعلن الحرب على «النهضة»

اعلن الامام السلفي نصر الدين العلوي، أمس، الحرب على حركة النهضة الاسلامية الحاكمة في تونس. وقال العلوي في مداخلة ليل الخميس على قناة التونسية «سأعلن الحرب على هؤلاء الناس لأن وزير الداخلية وقادة النهضة اتخذوا امريكا رباً والهاً» وأضاف أن الاميركيين هم من يضعون القوانين والدستور الجديد. ودعا العلوي الشباب السلفي إلى أن يعدوا أكفانهم لمحاربة النهضة، وقال إن هذا الحزب وغيره من الاحزاب يريدون أن تجري الانتخابات على «جثث وانقاض التيار السلفي». بالمقابل، اعتبر وزير الداخلية، علي العريض الذي شارك في الحلقة، أن هذا النوع من الخطاب جزء كبير منه مسؤول عن اراقة الدماء. وتوجه للشيخ بالقول «لا تدرك أن كلامك مثل الرصاصات».

(أ ف ب)

### منظمات حقوقية تطالب بتقصي الحقائق في البحرين

طالبت 12 منظمة حقوقية المقرر الخاص للأمم المتحدة المكلف في الحق بالتجمع والتنظيم والتظاهر السلمي، مينا كياي (الصورة)، أمس بزيارة البحرين بشكل عاجل لتقصي الحقائق

والوقوف على حجم الانتهاكات في هذا المجال. وطلبت المنظمات الحقوقية من المقرر الأممي أن يوجه «نداءً عاجلاً إلى الدول الأعضاء في المنظمة بسبب منع السلطات البحرينية لهذه الحقوق الدستورية والقانونية، وتضمين هذه المخالفات في التقرير السنوي لمجلس حقوق الإنسان». واتهمت المنظمات الحقوقية الموقعة على الرسالة السلطات البحرينية باتباع «نهج معاد لحق التظاهر والتجمع السلمي».

(يو بي آي)

# مبوب

## ◄ وفيات ►

رابطة آل سلامة الفنار
زوج الفقيدة سلامة توفيق سلامة
ولداها بسام وعائلته
وسام وعائلته
بناتها إنعام زوجة كابي كلّاس وعائلتها
كلاديس زوجة جوزف غانم وعائلتها
ريتا زوجة سامر النجار وعائلتها
ريما زوجة جورج أبي نجم وعائلتها
وأنسباؤهم ينعون إليكم فقيدتهم الغالية المرحومة
**جانيت سعيد عقل**
تقبل التعازي يومي السبت والأحد 3 و4 الجاري في صالون كنيسة السيدة في الفنار ابتداءً من الساعة العاشرة صباحاً لغاية السابعة مساءً.

---

انتقلت الى رحمة الله تعالى المرحومة
**الحاجة زهرة علي ديب شقير**
أرملة المرحوم كامل سليم شقير
أولادها: حسن وبهيج وسعيد، خليل وسمير (في المهجر)
ابنتاها: فايزه وفاطمة وعائلتاهما
تُقبل التعازي غداً الأحد 4 تشرين الثاني من الساعة الثانية عشرة ظهراً حتى السادسة مساءً في منزل ولدها بهيج في الاشرفية شارع ليبيا حي السريان ملك محمد الحلبي ط2.
الآسفون: آل شقير وحمود وطياره وبيضون وصعب وجبران ومغربل وعموم أهالي ميس الجبل

---

انتقلت الى رحمته تعالى المرحومة
**مي اميل العازار**
زوجة جمال احمد مكاوي
اولادها طارق، خالد، لمى، تمارا
اشقاؤها نصري، جورج، غابي،
شقيقاتها نهاد وجانيت
تُقبل التعازي السبت والاحد الواقع في 3 و4 تشرين الاول قبل الظهر للرجال والنساء في منزل عائلة الفقيدة في كورنيش المزرعة وطى المصيطبة خلف هوا تشيكن بناية العرايس وقف الروم الطابق الرابع، وبعد الظهر للرجال والنساء من الساعة الثالثة حتى السادسة مساء في قاعة الحاج عزت الجارودي في الباشورة تجاه الاطفائية.

---

انتقل إلى رحمة الله تعالى المأسوف على شبابه
**المحامي أسامة العارف**
. والده المرحوم الدكتور عارف العارف
. والدته المرحومة زكية بليق
. زوجته هناء محمد العلايلي
ـ أولاده: المحامي عارف زوجته بسمة زيدان
خالد
ديما زوجة المهندس رامي الجويدي
شقيقه الدكتور هيثم العارف
شقيقاته : باسمة أرملة المرحوم المفتي الشيخ رؤوف القادري
شادية زوجة محمود القاروط
مها زوجة محمد بكري
نهى
وقد وافته المنية مساء يوم الجمعة الواقع فيه 2012/11/2 وسيصلى على جثمانه الطاهر عصر يوم السبت الموافق فيه 2012/11/3 في مسجد الخاشقجي ويوارى في جبانة الشهداء.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده في منزل الفقيد الكائن في منطقة الجناح مقابل فندق السمرلند شارع عدنان الحكيم بناية الريم.
وفي اليوم الثاني والثالث الموافق فيهما الأحد 2012/11/4 والإثنين 2012/11/5 للنساء والرجال في مركز بيال وذلك من الساعة 10 إلى الواحدة بعد الظهر ومن الساعة الثالثة إلى الساعة السابعة مساءً.
الآسفون: آل العارف . آل العلايلي ـ آل بليق . آل زيدان . آل الجويدي . آل القادري . آل قاروط . آل بكري وأنسباؤهم.

---

انتقلت إلى رحمته تعالى المرحومة
**زينب زين العابدين شاكر**
زوجة المتعهد خليل سلمان جعفر
أولادها: المتعهد سلمان، المهندس محمد، نسرين زوجة بلال دندش، ميادة زوجة محمد جابر وميساء.
سيكون الدفن الساعة الواحدة بعد صلاة الظهر بتاريخ 2012/11/3 في بلدتها ميس الجبل، والتجمع الساعة الثامنة صباحاً أمام بستان البلح في الغازية.
تُقبل التعازي اليوم السبت وغداً الأحد في بلدتها ميس الجبل.
الآسفون: آل جعفر وآل شاكر وآل قاروط ودندش وجابر وعموم أهالي ميس الجبل وصيدا.

## ذكرى أسبوع

إنّا لله وإنّا إليه راجعون
تصادف نهار الأحد الموافق 4 تشرين الثاني 2012 ذكرى مرور أسبوع على وفاة المرحومة
**الحاجة مريم محمد جمّال**
**(أم محمود)**
أرملة المرحوم الحاج محمد محمود رشيد
أولادها: الحاج محمود، الحاج جودت، ناصر، جمال ومصطفى
وفي هذه المناسبة ستتلى آيات من الذكر الحكيم ومجلس عزاء حسيني، وذلك عند الساعة العاشرة صباحاً في حسينية بلدة شحور
كما تُقبل التعازي في بيروت يوم الثلاثاء الموافق في 6 تشرين الثاني 2012 في مجمع الإمام شمس الدين الثقافي التربوي ـ شاتيلا من الساعة الثالثة لغاية السادسة مساءً.
الآسفون: آل رشيد، جمّال وعموم أهالي بلدتي شحور وجويا

---

تصادف غداً الأحد الواقع فيه 2012/11/4 ذكرى مرور أسبوع على وفاة المرحوم:
**الحاج علي أحمد الصبوري الخياط**
أولاده: أحمد، سامي، غازي ووليد
صهره: حسن أيوب
ولهذه المناسبة، سيقام مجلس عزاء عن روحه الطاهرة في حسينية النبطية الساعة التاسعة والنصف صباحاً.
الآسفون: آل الخياط، آل قانصو، آل أيوب وعموم أهالي النبطية.

---

تصادف نهار الأحد في 4 تشرين الثاني 2012 ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدتنا الغالية
**ابتسام محمد حسن اللحام كلش**
أرملة المرحوم عبد الحسن علي كلش
وبهذه المناسبة، ستتلى آيات من الذكر الحكيم عن روحها الطاهرة من الرابعة عصراً حتى السادسة مساءً في الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي ـ الرملة البيضاء سبينس ـ قرب أمن الدولة.
للفقيدة الرحمة ولكم الأجر والثواب.
الآسفون: آل كلش واللحام ومرعي وعليّان وفخر الدين وبيضون وموسى وبزي وسلامة ومذبوح وعموم أهالي بلدة الخيام.

## ذكرى أربعين

لمناسبة مرور أربعين يوماً على وفاة المأسوف عليه المرحوم
**فرهود فرج عبد النور**
يقام قداس وجنّاز لراحة نفسه الساعة التاسعة والنصف من صباح يوم الأحد 4 تشرين الثاني 2012 في كنيسة المخلّص في محطة بحمدون.
تقبل التعازي بعد الظهر في كنيسة القديس نيقولاوس (مار نقولا) في الأشرفية ابتداءً من الساعة الثالثة بعد الظهر لغاية السادسة مساءً.
عائلة الفقيد وأنسباؤهم يدعون الأهل والأصدقاء لمشاركتهم الصلاة لراحة نفسه.

## ◄ مبوب ►

## مفقود

فُقد جواز سفر باسم علي محمد رمال، لبناني الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/889729

---

فقدت إقامة باسم
Lorenzo Elena Caballero
من التابعية الفيليبينيّة، الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم: 76/666556.

**لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات**
**الأخبار**
**هاتف: 759555 ـ 01**
**فاكس: 759597 ـ 01**

## ◄ إعلانات رسمية ►

**إعلان**
إجراء مناقصة عمومية لتلزيم تقديم لوازم مكتبية لعام 2013
يجري الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي في مبناه الكائن في بيروت ـ شارع بغداد ـ كورنيش المزرعة في تمام الساعة العاشرة من يوم الأربعاء الواقع فيه 2012/11/21 مناقصة عمومية بطريقة الظرف المختوم لتلزيم تقديم لوازم مكتبية لعام 2013.
يمكن الاطلاع على دفتر الشروط الموضوع لهذه الغاية في مكاتب المديرية الإدارية للصندوق خلال أوقات الدوام الرسمي.
ترسل العروض في ظرف مختوم وتسلّم باليد إلى بريد المديرية الإدارية لقاء إيصال برقم وتاريخ وصول العرض، على أن تصل قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لإجراء المناقصة.
يهمل العرض الذي يقدم بغير الطريقة المذكورة أعلاه، أو يصل بعد المدة المحددة.
بيروت في: 1 تشرين الثاني 2012
المدير العام
الدكتور محمد كركي
التكليف 2330

---

**إعلان**
عن مناقصة عمومية لتلزيم تأمين أعمال الحراسة والحماية لبعض مراكز ومكاتب الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي عن العام 2013
يجري الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي في مبناه الكائن في بيروت ـ شارع بغداد ـ كورنيش المزرعة في تمام الساعة العاشرة من يوم الثلاثاء الواقع فيه 2012/11/20 مناقصة عمومية لتلزيم تأمين أعمال الحراسة والحماية لبعض مراكز ومكاتب الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي عن العام 2013.
يمكن الاطلاع على دفتر الشروط الموضوع لهذه الغاية في مكاتب المديرية الإدارية للصندوق خلال أوقات الدوام الرسمي.
ترسل العروض في ظرف مختوم وتسلّم باليد إلى بريد المديرية الإدارية لقاء إيصال برقم وتاريخ وصول العرض، على أن تصل قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق الموعد المحدد لإجراء المناقصة العمومية.
يهمل العرض الذي يقدم بغير الطريقة المذكورة أعلاه أو يصل بعد المدة المحددة.
بيروت في: 30 تشرين الأول 2012
المدير العام
الدكتور محمد كركي
التكليف 2330

---

**إعلان تلزيم**
مشروع أشغال إنشاء خطوط توتر متوسط ومحطات تحويل هوائية في محافظتي الجنوب والنبطية
الساعة التاسعة من يوم الأربعاء الواقع فيه الحادي والعشرون من شهر تشرين الثاني 2012، تجري إدارة المناقصات ـ في مركزها الكائن في بناية بيضون ـ شارع بوردو ـ الصنايع ـ بيروت، لحساب وزارة الطاقة والمياه ـ المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية مناقصة تلزيم مشروع أشغال إنشاء خطوط توتر متوسط ومحطات تحويل هوائية في محافظتي الجنوب والنبطية.
. التأمين المؤقت: ستون مليون ليرة لبنانية لا غير.
. طريقة التلزيم: تقديم أسعار.
. العارضون المقبولون: المتعهدون المسجلون وفقاً لأحكام المرسوم رقم 3688 تاريخ 1966/1/25 والمصنفون في الدرجة الأولى لتنفيذ صفقات الأشغال الكهربائية الجدول رقم 1/4 وشروط إضافية.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية.
يجب أن تصل العروض إلى إدارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المديرة العامة لإدارة المناقصات بالإنابة
المهندسة دلال بركات
التكليف 2314

---

**إعلان رقم 2/111**
تعلن وزارة الزراعة ـ المديرية العامة للزراعة ـ عن إعادة إجراء استدراج عروض لتلزيم تقديم فرامات أغصان تعمل على البنزين لزوم مديرية التنمية الريفية والثروات الطبيعية لعام 2012، وذلك في مبناها الكائن في بئر حسن مقابل ثكنة هنري شهاب، بتاريخ 2012/11/19 الساعة التاسعة.
يمكن للراغبين في الاشتراك في استدراج العروض هذا الاطلاع على دفتر الشروط الخاص العائد لهذا التلزيم والحصول على نسخة عنه من مصلحة الديوان ـ المديرية العامة للزراعة، الكائنة في مبنى الوزارة، الطابق الثالث.
تقدم العروض بالبريد المضمون المغفل أو باليد مباشرة، على أن تصل إلى قلم مصلحة الديوان ـ المديرية العامة للزراعة، قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لإجراء استدراج العروض.
بيروت في 2012/10/31
مدير عام الزراعة
المهندس لويس لحود لحود
التكليف 2316

---

**إعلان بيع**
صادر عن دائرة تنفيذ النبطية
. طالب التنفيذ: البنك اللبناني الفرنسي ش.م.ل. بوكالة المحامي إسكندر الحداد.
. المنفّذ عليهم: شركة بيطار لتجارة المواشي ش.م.م.
. يوسف عبد العزيز بيطار.
. ورثة يونس عبد العزيز بيطار.
. المعاملة التنفيذية: 2007/237
. السند التنفيذي: استنابة صادرة عن دائرة تنفيذ بيروت رقم 95/261 تاريخ 95/4/3 تحصيلاً لدين طالب التنفيذ والبالغ 57,101,48 د.أ. (سبعة وخمسون ألفاً ومئة دولار ودولار وثمانية وأربعون سنتاً) و998,799 ل.ل. (تسعمئة وثمانية وتسعون ألفاً وسبعمئة وتسع وتسعون ليرة لبنانية)، إضافة إلى الرسوم والفوائد والنفقات.
. تاريخ التنفيذ: 1995/4/3.
. تاريخ تبليغ الإنذار: 2006/5/26.
. تاريخ قرار الحجز: 2006/12/28 وتاريخ تسجيله في السجل العقاري: 2007/2/10.
. تاريخ محضر وصف العقار: 2007/7/23 وتاريخ تسجيله: 2007/10/31.
. العقار الموصوف: 1200 سهم من العقار 230/ الشرقية عبارة عن أرض بعل سليخ تقع للجهة الغربية لبلدة

**مطلوب مبنى خاص للإيجار في منطقة صيدا، يصلح لمدرسة أو مستشفى.**
**الرجاء ارسال الصور والمساحات والمبلغ المطلوب سنوياً.**
**الرجاء ارسال كافة المعلومات على**
begadmost@hotmail.com

## إعلان صادر عن المديرية العامة للأمن العام

تعلن المديرية العامة للأمن العام عن إنشاء صفحة على موقعها الإلكتروني الرسمي على شبكة الانترنت General-security.gov.lb مخصصة لنشر مشاريع القوانين والمراسيم والاستراتيجيات القطاعية والنصوص المتعلقة بالسياسة العامة، آملة من الجهات المعنية بها ولا سيّما الهيئات القانونية والمدنية والأكاديمية والإعلامية وغيرها المهتمة بالنصوص المنشورة إرسال آرائها ومقترحاتها حولها عبر البريد الإلكتروني المخصص لهذه الغاية، وذلك عملاً بالتعميم رقم 2012/21 الصادر عن رئاسة مجلس الوزراء بتاريخ 2012/8/30

الشرقية بالقرب من طريق عام الشرقية _ الكوثرية، تبعد عنها حوالى 100 م. تصل إليها بطريق غير معبّدة ترابية. يحتوي العقار على بناء من طابقين أرضي وأول.
الأرضي: كبير الحجم والمساحة ويستعمل حالياً ومنذ سنتين تقريباً معملاً، فيه (4) ماكينات لفرز نفايات البلاستيك الناتجة عن نفايات البلدات المجاورة، كما يوجد طابق أول علوي وهو عبارة عن شقة سكنية صغيرة تستعمل حالياً من قبل صاحب معمل فرز النفايات البلاستيكية مساحتها 120 م2.
والعقار المذكور كان أصلاً عبارة عن مزرعة لم تعد قائمة، بل إن المعمل المذكور أعلاه تبلغ مساحته حالياً حوالى ثلث مساحة المزرعة السابقة التي كانت مساحتها 1360 م2 ولا تزال الأربع عشرة زريبة قائمة بدون مواشي وفيها مخزنان للعلف فارغان.
. مساحة: 1200 سهم من العقار: 4205 م2 (أربعة آلاف ومئتان وخمسة أمتار مربعة).
. التخمين: (لـ 1200 سهم): 406,675 د.أ. (أربعمئة وستة آلاف وستمئة وخمسة وسبعون دولاراً أميركياً).
.الطرح المخفض: (لـ1200 سهم): 187,760 د.أ. (مئة وسبعة وثمانون ألفاً وسبعمئة وستون دولاراً أميركياً).
. تاريخ المزايدة ومكانها: نهار الخميس الواقع فيه 2012/12/13 الساعة 12,00 ظهراً أمام رئيس دائرة تنفيذ النبطية.
النفقات الواجب دفعها: رسم الدلالة والتسجيل.
على الراغب بالشراء إيداع بدل الطرح في قلم هذه الدائرة بموجب شيك مصرفي منظّم لأمر رئيس دائرة تنفيذ النبطية واتخاذ محل إقامة ضمن نطاقها، وإلا عدّ قلمها مقاماً مختاراً له ما لم يكن ممثلاً بمحام، وعليه الاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار المطروح ودفع الثمن والرسوم ضمن المهلة القانونية، تحت طائلة متابعة التنفيذ على عهدته.
رئيس القلم
حسن أيوب

**إعلان رقم 2/113**

تعلن وزارة الزراعة _ المديرية العامة للزراعة _ عن إجراء استدراج عروض لتلزيم تقديم مضخات تبريد للحريق محمولة لزوم مديرية التنمية الريفية والثروات الطبيعية لعام 2012، وذلك في مبناها الكائن في بئر حسن مقابل ثكنة هنري شهاب، بتاريخ 2012/11/20 الساعة التاسعة.
يمكن للراغبين في الاشتراك في استدراج العروض هذا الاطلاع على دفتر الشروط الخاص العائد لهذا التلزيم والحصول على نسخة عنه من مصلحة الديوان _ المديرية العامة للزراعة، الكائنة في مبنى الوزارة، الطابق الثالث.
تقدم العروض بالبريد المضمون المغفل أو باليد مباشرة، على أن تصل إلى قلم مصلحة الديوان _ المديرية العامة للزراعة، قبل الساعة الثانية عشرة ظهراً من آخر يوم عمل يسبق التاريخ المحدد لإجراء استدراج العروض.
بيروت في 2012/10/31
مدير عام الزراعة
المهندس لويس لحود لحود
التكليف 2318

**إعلان تلزيم**

شراء مجموعات رش مبيدات لزوم وزارة الزراعة للعام 2012
الساعة التاسعة من يوم الثلاثاء الواقع فيه العشرون من شهر تشرين الثاني 2012، تجري إدارة المناقصات في مركزها الكائن في بناية بيضون _ شارع بوردو _ الصنايع _ بيروت، لحساب وزارة الزراعة مناقصة تلزيم شراء مجموعات رش مبيدات للعام 2012.
. التأمين المؤقت: مليونا ليرة لبنانية.
. طريقة التلزيم: تقديم أسعار.
. تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من مصلحة الديوان في وزارة الزراعة الكائنة في منطقة بئر حسن _ مقابل ثكنة هنري شهاب _ الطابق الثالث.
يجب أن تصل العروض إلى إدارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المديرة العامة لإدارة المناقصات بالإنابة
المهندسة دلال بركات
التكليف 2309

**إعلان إعادة تلزيم**

تقديم مواد علفية لزوم وزارة الزراعة _ المديرية العامة للزراعة لعام 2012
الساعة التاسعة من يوم الثلاثاء الواقع فيه العشرون من شهر تشرين الثاني 2012، تجري إدارة المناقصات في مركزها الكائن في بناية بيضون _ شارع بوردو _ الصنايع _ بيروت، لحساب وزارة الزراعة _ المديرية العامة للزراعة، مناقصة إعادة تلزيم تقديم مواد علفية لعام 2012.
. التأمين المؤقت: مليونا ليرة لبنانية لا غير لكل صنف، عدد الأصناف (2).
. طريقة التلزيم: تقديم أسعار لكل صنف على حدة.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من مصلحة ديوان المديرية العامة للزراعة الكائنة في منطقة بئر حسن _ مقابل ثكنة هنري شهاب _ الطابق الثالث.
يجب أن تصل العروض إلى إدارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المديرة العامة لإدارة المناقصات بالإنابة
المهندسة دلال بركات
التكليف 2310

**إعلان تلزيم**

مشروع أشغال إنشاء خطوط توتر متوسط ومحطات تحويل هوائية في محافظتي البقاع وبعلبك _ الهرمل
الساعة الحادية عشرة من يوم الأربعاء الواقع فيه الحادي والعشرون من شهر تشرين الثاني 2012، تجري إدارة المناقصات _ في مركزها الكائن في بناية بيضون _ شارع بوردو _ الصنايع _ بيروت، لحساب وزارة الطاقة والمياه _ المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية مناقصة تلزيم مشروع أشغال إنشاء خطوط توتر متوسط ومحطات تحويل هوائية في محافظتي البقاع وبعلبك _ الهرمل.
. التأمين المؤقت: ستون مليون ليرة لبنانية لا غير.
. طريقة التلزيم: تقديم أسعار.
. العارضون المقبولون: المتعهدون المسجلون وفقاً لأحكام المرسوم رقم 3688 تاريخ 1966/1/25 والمصنفون في الدرجة الأولى لتنفيذ صفقات الأشغال الكهربائية الجدول رقم 1/4 وشروط إضافية.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص الذي يمكن الاطلاع والحصول عليه من المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية.
يجب أن تصل العروض إلى إدارة المناقصات قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ جلسة التلزيم.
المديرة العامة لإدارة المناقصات بالإنابة
المهندسة دلال بركات
التكليف 2313

**إعلان**

تلزيم تقديم مطبوعة الدليل الإحصائي السنوي 2009 باللغة الانكليزية
بطريقة استدراج العروض
(للمرة الثانية)
الساعة العاشرة من صباح يوم السبت الواقع فيه السابع عشر من شهر تشرين الثاني 2012، تجري إدارة الإحصاء المركزي في مقرها الكائن في بناية التجارة والمال _ شارع القنطاري _ بيروت _ مقابل مبنى ديوان المحاسبة، استدراج عروض لتلزيم تقديم مطبوعة الدليل الإحصائي السنوي 2009 باللغة الانكليزية (للمرة الثانية).
. التأمين المؤقت: خمسمئة ألف ليرة لبنانية.
. التأمين النهائي: عشرة في المئة من قيمة ما يرسو على الملتزم من الصفقة.
تقدم العروض وفق نصوص دفتر الشروط الخاص المعدّ لهذه الغاية والذي يمكن الحصول والاطلاع عليه من مصلحة الديوان في إدارة الإحصاء المركزي.
يجب أن تصل العروض إلى إدارة الإحصاء المركزي قبل الساعة الثانية عشرة من ظهر يوم الجمعة الواقع فيه السادس عشر من شهر تشرين الثاني 2012.
بيروت في 2012/10/31
مدير عام إدارة الإحصاء المركزي
الدكتورة مرال توتليان
التكليف 2321

**إعلان عن مناقصة عمومية**

إن المديرية العامة لأمن الدولة ترغب في إجراء مناقصة عمومية لتلزيم ألبسة مختلفة وذلك على أساس السعر الأدنى.
فعلى الراغبين بالاشتراك في هذه المناقصة العمومية الحضور إلى قسم التلزيم في المديرية العامة المذكورة _ محلة سبينس _ للاطلاع على دفتر الشروط الخاصة وتقديم طلباتهم وذلك اعتباراً من تاريخ نشر هذا الإعلان ولغاية الساعة 12,00 من تاريخ 2012/11/26.
إن جلسة فضّ العروض تجرى في مبنى المديرية العامة الساعة 10,00 من تاريخ 2012/11/27.
اللواء جورج قرعة
المدير العام لأمن الدولة
التكليف 2323

**إعلان بيع عقاري**

صادر عن دائرة تنفيذ جزين
برئاسة القاضي ماهر الزين
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني وللمرة الأولى كامل 2400 سهم في العقار رقم 91 منطقة القبع العقارية بالاستنابة القضائية الصادرة عن دائرة تنفيذ صيدا برقم 2011/310 وذلك لعدم قابليته للقسمة بين الشركاء.
المنفّذ: محمد عثمان محمدية ويملك 1600 سهم.
المنفّذ عليه: سليمان شاهين مارون الطويل ويملك 800 سهم.
تاريخ التنفيذ: 2011/5/6.
تاريخ محضر الوصف: 2012/5/8.
تاريخ تسجيله: 2012/6/16.
محتويات العقار: أرض بعل مشجرة صنوبر ومختلف يبعد عن طريق عام جزين _ حيطورة حوالى 30 متراً، حيث يفصله عنها العقار رقم 383 الحمصية وطريق فرعية.
مساحته: /12100/ م.م.
حدوده: غرباً العقاران 89 و90 _ شرقاً طريق وخراج الحمصية _ شمالاً مجرى ماء شتوي وخراج الحمصية _ جنوباً العقارات 83 و84 و85 و86.
تخمينه وبدل طرحه: 96800 د.أ.
تعقد جلسة المزايدة العلنية في مقر محكمة جزين يوم الاثنين الواقع فيه 2012/11/26 عند الساعة الواحدة بعد الظهر.
على كل راغب بالاشتراك بالمزايدة أن يودع باسم رئيس دائرة تنفيذ جزين قبل المباشرة بها لدى صندوق الخزينة أو أحد المصارف المقبولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح أو يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ، وأن يعيّن مقاماً مختاراً له ضمن نطاق الدائرة وإلا اعتبر قلمها مقاماً له. وعلى المشتري الذي ترسو عليه المزايدة أن يقوم بدفع الثمن كاملاً خلال ثلاثة أيام تلي قرار الإحالة ورسم دلالة قدره خمسة في المئة تحت طائلة إعادة البيع على عهدته.
رئيس القلم
جرجس داود أبو زيد

**إعلان قضائي**

صادر عن محكمة صور المدنية _ الغرفة العقارية
غرفة الرئيس عبد القادر نقوزي
المدعي: حسن محمد عطية/ وكيله المحامي فادي بيضون
المدعى عليهم: ورثة المرحوم قاسم حسن علاء الدين/ قانا
الدعوى: حق مرور للعقار رقم 2150 عبر العقار رقم 2156/ قانا
بتاريخ 2012/4/18 قرر حضرة الرئيس عبد القادر نقوزي إبلاغ ورثة المرحوم قاسم حسن علاء الدين وهم أولاده: محمد علي ويونس وخديجة والمجهولي المقام بالنشر، وذلك بالجريدة الرسمية وجريدتين محليتين هما الأخبار واللواء، على أن ينظر لاحقاً لجهة تطبيق أحكام المادة 15 أ.م.م.
لذلك،
تدعو هذه المحكمة كلاً من محمد علي ويونس وخديجة أولاد قاسم حسن علاء الدين من قانا والمجهولي المقام للحضور إلى قلمها لاستلام استحضار الدعوى ومربوطاتها أو إرسال وكيل أو ممثل قانوني عنهم تحت طائلة تطبيق أحكام المادة 15 أ.م.م. وذلك بتعيين ممثل خاص عنهم يمثلهم لدى هذه المحكمة حتى آخر الدرجات.
31 تشرين الأول 2012
رئيس القلم
أحمد جباعي

**إعلان بيع بالمزاد العلني**

صادر عن دائرة تنفيذ حلبا
القاضي باسم نصر
رقم المعاملة: 1202/ 2012
المنفّذ: جان جوزف الصايغ وكيله المحامي روني الحاج.
المنفّذ عليه: نقولا عبدالله الصانع _ مجهول الإقامة.
السند التنفيذي: استنابة من دائرة تنفيذ طرابلس رقم 1054/ 2011 تاريخ 2012/3/27 بمتابعة التنفيذ على العقارين 1141 و1153 بزبينا عن طريق طرحهما للبيع بالمزاد العلني بموضوع إزالة شيوع.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني كامل العقارين 1141 و1153 بزبينا، 1 _ العقار 1141/ بزبينا: أرض سقي سليخ تزرع حبوباً ضمنها بعض أشجار الزيتون، مساحته: 1560 م2، يحده غرباً: العقار 1140، شرقاً: العقار 1157 وطريق عام، شمالاً: طريق ومجرى ماء عام وطريق عام، جنوباً: العقار 1157.
التخمين والطرح: /10920/$.
2 _ العقار 1153/ بزبينا: أرض سليخ تزرع حبوباً، مساحته: 630 م2، يحده غرباً: العقار 1152 وطريق عام، شرقاً: طريق ومجرى ماء عام، شمالاً: العقار 1152، جنوباً: العقار 1154 وطريق عام.
التخمين والطرح: /4410/$.
موعد المزايدة ومكانها: الخميس 2012/12/6 الساعة العاشرة صباحاً أمام رئيس دائرة تنفيذ حلبا.
للراغب الدخول بالمزايدة دفع مثل بدل الطرح المقرر نقداً أو تقديم كفالة قانونية وافية واتخاذ محل لإقامته ضمن نطاق دائرة تنفيذ حلبا إذا كان مقيماً خارجها، وإلا عدّ قلم هذه الدائرة مقاماً مختاراً له ودفع علاوة على البدل مبلغ مليون ليرة لبنانية كنفقات تدفع أمانة باسم دائرة تنفيذ حلبا، وعلى الشاري رسم الدلالة والإحالة والتسجيل.
مأمور التنفيذ
بيار السكاف

**اعلان**

تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة - القاديشا عن تمديد مهلة استدراج العروض العائد لشراء 3 قواطع تلقائية مثلثة الاقطاب 66 ك.ف. 1250 أمبير»، وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الادارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مبلغ ستماية الف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من قسم الشراء في المصلحة الادارية في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.
تقدم العروض في أمانة السر في القاديشا - البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم الجمعة الواقع فيه 23 تشرين الثاني 2012 الساعة العاشرة الظهر ضمناً.
نائب مدير القاديشا بالانابة
رئيس مصلحة الاستثمار بالتكليف
المهندس عبد الرزاق بارود
التكليف 2291

**اعلان**

يعلن رئيس بلدية علمات. علمات - الجنوبية والصوانة عن اجراء مبارة لوظيفة كاتب عدد (1) وشرطي عدد (2) وذلك يوم الثلاثاء الواقع فيه 2012/12/11، يمكن الاطلاع والاستحصال على شروط المباراة يومياً خلال الدوام الرسمي في مركز البلدية، تقبل الطلبات حتى الساعة العاشرة صباحاً من يوم الجمعة الموافق فيه 2012/11/30.
في 2012/10/29
رئيس بلدية علمات. علمات الجنوبية والصوانة
محمد كامل عواد

**اعلان بيع عقاري**

صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
المعاملة التنفيذية رقم 2010/758
الرئيس غادة عفيف شمس الدين
طالب التنفيذ: طانيوس موريس ابو ناضر
المنفذ عليها: جورجيت جبران الخوري فرسان
السند التنفيذي: الحكم الصادر عن محكمة الاستئناف في بيروت الغرفة الثانية عشرة قرار 2010/537 تاريخ 2010/4/21 ازالة شيوع.
تاريخ التنفيذ: 2010/5/3
تاريخ تبليغ الانذارات: 2010/5/27
تاريخ تنفيذ الحكم وفقاً لمضمونه: 2010/6/8
تاريخي محضر الوصف: 2010/4/22
تاريخ تسجيله: 2010/8/13
بيان العقار المطروح للبيع: العقار رقم 1136 الرميل العقارية، ارض ضمنها بناء مؤلف من طابقين في كل منهما ست غرف ودار ومطبخ.
مساحته: 693م2 مصاب بتخطيط من الجهة الشرقية بموجب قرار وضع اليد برقم 35 تاريخ 74/4/16 لتصبح مساحته الحالية 523م2.
حدود العقار: غرباً العقار 442 و439 وشرقاً العقار 433 وأملاك عامة وشمالاً العقار 449 و460 وجنوباً العقار 436 و439.
قيمة التخمين: /6,367,200/د.أ.
وقيمة الطرح للمرة الرابعة: /5990898,48/د.أ.
موعد المزايدة ومكان اجرائها: يوم الخميس الواقع في 2012/12/6 الساعة الثانية عشرة في مكتب رئيس دائرة تنفيذ بيروت.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني للمرة الرابعة العقار رقم 1136/ الرميل العقارية الموصوف اعلاه.
فعلى الراغب في الشراء تنفيذاً لاحكام المواد 973 و978 و983 من الاصول المدنية، ان يودع باسم رئيس دائرة تنفيذ بيروت قبل المباشرة بالمزايدة لدى صندوق الخزينة أو احد المصارف المقبولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح، او يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ، وعليه اتخاذ مقام مختار له في نطاق الدائرة ان لم يكن له مقام فيه او لم يسبق له ان عيّن مقاماً مختاراً فيه، والا عند قلم الدائرة مقاماً مختاراً له، وعليه ايضاً في خلال ثلاثة ايام من تاريخ صدور قرار الاحالة، ايداع كامل الثمن باسم رئيس دائرة التنفيذ في صندوق الخزينة او احد المصارف المقبولة تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر، والا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه كذلك دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم دلالة خمسة بالماية من دون حاجة لانذار او طلب وذلك خلال عشرين يوماً من تاريخ صدور القرار بالاحالة، للراغب في الشراء الاطلاع لدى هذه الدائرة.
مأمور تنفيذ بيروت

الرياضة الدولية

# ستيفان الشعراوي «فرعون» إيطاليا

**ستيفان الشعراوي، موهبة رائعة لفتت أنظار العالم، اذ رغم صغر سنه، بات المصري سريعاً أحد أعمدة ميلان. نجم منذ أن كان في السادسة عشر وهو مصنّف من قبل «الفيفا» ضمن قائمة أفضل المواهب الصاعدة**

بات الشعراوي من الذين يعتمد عليهم أليغري ليكون القوة الضاربة لناديه هذا الموسم (جوسيبي كاكاتشي – أ ف ب)

**هادي أحمد**

تظهر المواهب الشابة في الملاعب العالمية، منها من يحلق سريعاً الى الأضواء، ومنها من ينتظر أن تتاح له فرصة التألق. اللاعب الايطالي الشاب ستيفان الشعراوي، الذي قَدِم الى ميلان في صيف 2011، أصبح من أفضل المهاجمين وأهمهم بشكلٍ سريع. صاحب مواهب فطرية غير عادية، يشبه إلى حدّ كبير النجم الإيطالي أليساندرو دل بييرو، اذ يملك تقريباً نفس الأسلوب المتمثل بالرؤية والمراوغة والتسديد، ما يسمح له بفتح الثغر وصنع الاهداف وتسجيلها وهي أبرز صفات لاعب الوسط الهجومي. قدراته المتعددة داخل الملعب جعلته سلاحاً تكتيكياً رائعاً لمدرب ميلان ماسيمليانو أليغري.

اللاعب الذي ينحدر من أصول مصرية، بدأ رحلته الكروية في إيطاليا، وهو لم يكن قد تجاوز السادسة عشرة عندما لعب في صفوف الفريق الأول لجنوى ضد كييفو ليتمّ تكريمه بعدها في العاصمة الإيطالية روما على هذا الإنجاز، اضافة الى اختياره من قبل الاتحاد الدولي لكرة القدم «الفيفا» ضمن قائمة أفضل المواهب الصاعدة.

جنوى هو عراب هذه الموهبة الإيطالية، إلا أن مشاركته معه كانت خجولة، فكان موسم 2008 – 2009 أول مواسمه حيث شارك في مباراة واحدة ولم يسجل أي هدف، أما في الموسم الثاني له (2009 – 2010)، فلم تتغير الأمور كثيراً، اذ شارك في لقاءين فقط من دون ان يهزّ الشباك ايضاً.

موهبة الشعراوي تفجرت بعد إعارته الى بادوفا، حيث أظهر هناك إمكانات ومهارات كبيرة قليلاً ما يظهرها لاعب في سنه. وفي موسمه الأول مع النادي 2010-2011، شارك في ثلاثين مباراة في الدرجة الثانية، ما مكّنه من تسجيل تسعة أهداف في الدوري، الأمر الذي فتح له باب النجومية على مصراعيه وادخله في اهتمام أكبر النوادي، ومنها ميلان الذي أبدى رغبة كبيرة في ضمه، وذلك في الوقت الذي حاول فيه العديد من الفرق الكبيرة أمثال ريال مدريد وبرشلونة الاسبانيين وأرسنال الانكليزي الظفر بخدماته. إلا أن تصريحه بحبه لميلان، أغلق كل الأبواب الاخرى، اذ قال: «بكل تأكيد لن ألعب إلا لميلان».

مشاركاته مع ميلان كانت موفّقة منذ البداية، اذ قدّم أداءً باهراً في أول ظهور له بألوان ناديه الجديد في الدوري الإيطالي ضد نابولي، ما جعل أليغري يجدد الثقة في لاعبه ويشركه بديلاً لنجم الفريق البرازيلي باتو الذي كان مصاباً، لينجح بعدها في التوقيع على أول أهدافه مع ميلان امام أودينيزي.

ووصولاً الى الموسم الحالي حيث لا تتوقف الصحف الإيطالية عن مدحه، يمر الشعراوي (20 عاماً) بفترة تألق سواء محلياً أو أوروبياً، وهو سجل ستة أهداف في آخر سبع مباريات في الـ«سيري أ» و 7 في 10 مباريات، ما جعل الصحف تقارن بين اللاعب الشاب والنجم الكبير السويدي زلاتان إبراهيموفيتش الذي رحل من ميلان الى باريس سان جيرمان الفرنسي. وبالعودة الى الموسم الماضي فقد لعب الشعراوي 28 مباراة، إلا أنه هذا الموسم، كما الحارس كريستيان أبياتي، لعب دائماً أساسياً. وفي ظل سياسة الفريق اللومباردي الذي يبحث عن التجديد والتعاقد مع شبان اصحاب مهارة عالية، اعلن ميلان عن تجديد تعاقده مع مهاجمه حتى 2017 ليشتري بطاقة الشعراوي كاملة من فريقه السابق جنوى الذي كان يملك 50% منها. وفي ميلان هناك عناية فائقة للشعراوي، وسط محاولة جعله رمزاً للجيل الجديد. اما هو فيظهر ثقة عالية، اذ قال: «لقد فزنا في بعض المباريات بوجود «إيبرا» وغيابه، إننا قادرون على تحمل المسؤولية من دونه»، قالها الشعراوي بعد رحيل ابراهيموفيتش. لاعب بهذه السن يتحدث عن حمل مسؤولية نادٍ عريق بحجم ميلان هو امر لافت، والحمل الكبير أصبح الآن على عاتق الشاب، فهو بات رجل المستقبل، ومن اللاعبين الذين ينتظر أن يعوّل عليهم أليغري كثيراً ليكون القوة الضاربة لفريقه هذا الموسم.

أما على صعيد المنتخب، فقد تألق الشعراوي مع منتخب إيطاليا دون الـ17 ودون الـ19 سنة سابقاً، وكانت هناك بعض المحاولات من والده صبري الشعراوي لأن يمثل ولده المنتخب المصري بدلاً من الإيطالي، مبدياً سخطه على قرار ولده الذي فضّل إيطاليا، واصفاً خياره بالمخيّب ولا يدعو للافتخار لكون ولده تنكّر لأصوله العربية وفضل منتخباً أوروبياً. كما حاول الاتحاد المصري إقناعه بالدفاع عن ألوان «الفراعنة»، لكنه أجاب بالرفض: «لا أحلم إلا بقميص الآزوري». وفي العهد الجديد، ونظراً للمستوى الرائع الذي قدمه «دل بييرو الصغير»، استدعى تشيزاري براندييللي المدير الفني للمنتخب الإيطالي، الشعراوي، ليكون أول لاعب ذي أصول عربية في تاريخ إيطاليا يشارك مع المنتخب الأول.

ربما لا يعلم والد الشعراوي أنه باختيار نجله اللعب مع «الأزرق»، ستكون فرصته كبيرة ليكون «فرعوناً» حقيقياً، ولا شك في أنه سيكون من كبار الكرة الايطالية في المستقبل القريب.

## مورينيو يستقصي المعلومات

**ذكرت تقارير صحافية إيطالية أن مدرب ريال مدريد جوزيه مورينيو قد طلب من مساعديه جمع أكبر عدد من المعلومات حول مهاجم ميلان ستيفان الشعراوي لمعرفة كافة التفاصيل المتعلقة به. وأشارت هذه التقارير إلى أن مورينيو لاحظ أداء اللاعب المدهش مع «الروسونيري» في المباريات الماضية التي شهدت تألقاً لافتاً منه ولعب دور البطل خلالها.**

## برنامج البطولات الاوروبية الوطنية في عطلة نهاية الاسبوع

**انكلترا (المرحلة العاشرة)**

- **السبت:**
مانشستر يونايتد - ارسنال (14,45)
فولام - افرتون (17,00)
سندرلاند - استون فيلا (17,00)
توتنهام - ويغان (17,00)
نوريتش سيتي - ستوك سيتي (17,00)
سوانسي سيتي - تشلسي (17,00)
وست هام - مانشستر سيتي (19,30)

- **الاحد:**
كوينز بارك رينجرز - ريدينغ (15,30)
ليفربول - نيوكاسل (18,00)

- **الاثنين:**
وست بروميتش البيون - ساوثمبتون (22,00)

**اسبانيا (المرحلة العاشرة)**

- **السبت:**
ملقة - رايو فاليكانو (17,00)
برشلونة - سلتا فيغو (19,00)
ريال مدريد - ريال سرقسطة (21,00)
فالنسيا - اتلتيكو مدريد (23,00)

- **الاحد:**
ريال سوسييداد - اسبانيول (13,00)
ديبورتيفو لا كورونيا - ريال مايوركا (17,00)
اوساسونا - بلد الوليد (18,50)
غرناطة - اتلتيك بلباو (20,45)
اشبيلية - ليفانتي (22,30)

- **الاثنين:**
خيتافي - بيتيس (22,30)

**ايطاليا (المرحلة الحادية عشرة)**

- **السبت:**
ميلان - كييفو (19,00)
يوفنتوس - انتر ميلانو (21,45)

- **الاحد:**
بيسكارا - بارما (13,30)
بولونيا - اودينيزي (16,00)
كاتانيا - لاتسيو (16,00)
فيورنتينا - كالياري (16,00)
نابولي - تورينو (16,00)
سمبدوريا - اتالانتا (16,00)
سيينا - جنوى (16,00)
روما - باليرمو (21,45)

الدوري الأميركي للمحترفين

# مليون دولار من الـ«أن بي آي» للمتضررين من الإعصار

في بادرة لافتة، قامت الرابطة الوطنية للدوري الاميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة ورابطة اللاعبين المحترفين بالتبرع بمبلغ مليون دولار للعديد من الجمعيات الخيرية للمساعدة في اعمال الاغاثة جراء الأضرار التي خلّفها «إعصار» ساندي الذي ضرب نيويورك.
وأعلن الطرفان في بيانٍ أنهما التزما بدفع هذا المبلغ الى الصليب الأحمر ومنظمات اخرى لمساعدتها السكان المتضررين من الاعصار.
وكانت المباراة بين بروكلين نتس ونيويورك نيكس تأجلت بسبب الاعصار أمس.
وفي مباراة ثانية، لعب صانع العاب سان انطونيو سبرز الفرنسي طوني باركر دور البطل أمام أوكلاهوما سيتي ثاندر عندما سجل سلة الفوز في الوقت القاتل، ليقود فريقه الى الفوز 86-84.
وتألق الثنائي باركر بتسجيله 14 نقطة و11 تمريرة حاسمة، والمخضرم تيم دانكن الذي سجل 20 نقطة و8 متابعات، ليقودا فريق ولاية تكساس الى تحقيق فوزه الثاني على التوالي.
وسجل باركر ثلاثية عن الجهة اليسرى قبل 28 ثانية على نهاية الوقت معادلاً الأرقام 84-84، ثم خسر وستبروك الكرة قبل ان تصل الى باركر في الهجمة الاخيرة ويسجل سلة الفوز بتسديدة صعبة من حدود القوس مع انطلاق صافرة النهاية.
وعلق مدرب اوكلاهوما، سكوت بروكس، على السلة الاخيرة: «فقدناه. لم ندركه في الوقت المناسب. لكنه قام بتسديدة صعبة فوق سيرج (ايباكا)».
من جهته، لقي اوكلاهوما خسارته الاولى في مباراته الافتتاحية، في اعادة لنهائي المنطقة الغربية الموسم الماضي التي توّج بلقبها قبل ان يخسر نهائي الدوري امام ميامي هيت.
اما ناحية الخاسر، فكان الهداف كيفن دورانت أفضل مسجل بـ23 نقطة و14 متابعة، واضاف زميله في منتخب «الاحلام» راسل وستبروك 18 نقطة و8 متابعات، وكيفن مارتن 15 نقطة.
وهذا برنامج مباريات اليوم:
اورلاندو ماجيك - دنفر ناغتس، تشارلوت بوبكاتس - انديانا بايسرز، كليفلاند كافالييرز - شيكاغو بولز، بوسطن سلتيكس - ميلووكي باكس، أتلانتا هوكس - هيوستن روكتس، نيو أورليانز هورنتس - يوتا جاز، مينيسوتا تمبروولفز - ساكرامنتو كينغز، نيويورك نيكس - ميامي هيت، أوكلاهوما سيتي ثاندر - بورتلاند ترايل بلايزرز، فينيكس صنز - ديترويت بيستونز، لوس انجلس لايكرز - لوس انجلس كليبرز، غولدن ستايت ووريز - ممفيس غريزليس.

آثار الاعصار «ساندي» في الولايات المتحدة (لوكاس جاكسون – رويترز)

السلة اللبنانية

# انطلاقة جيدة للبطولة وبركات يواصل لقاءاته مع الأندية

**على وقع قضية جوليان خزوع انطلقت بطولة لبنان لكرة السلة لموسم 2012–2013 إذ فاز بيبلوس والرياضي على المتحد وبجة، وتأخذ انتخابات الاتحاد حيزاً من الأضواء، وخصوصاً ان المنافسة تشتد يوماً بعد آخر**

أحمد محيي الدين

انطلاقة قوية رافقت المباراتين الأوليين لبطولة لبنان لكرة السلة، إذ حقق بيبلوس جبيل نتيجة ممتازة بتغلبه على ضيفه المتحد طرابلس 84-81 (الأشواط 26-15، 50-34، 58-59، 84-81) في المباراة التي أجريت في قاعة الفائز في جبيل. وجاءت المباراة قوية من الطرفين، وحضرها جمهور كبير، تقدمه رئيس الاتحاد جورج بركات، الذي رأى ان البداية تبشر ببطولة محتدمة، وبأن التنافس فيها سيكون في أوجه، وأمل «البريزيدان» ان تستمر المباريات على هذا النحو، دون أي شوائب ومشاكل، سواء أكان بين الأندية أو بين الجمهور، الذي طالبه بأن يتحلى بالروح الرياضية فقط، والتشجيع الحضاري الرياضي، ووأد الأمور التي لا تتصل باللعبة أو بالرياضة ومعانيها السامية.
وكان أفضل مسجل لبيبلوس الاميركي جاي يونغ بلود بـ 23 نقطة، وأضاف علي بردى 17 والأمركي الآخر مايك فرايزر 14 نقطة و20 متابعة، ومازن منيمنة 13 نقطة، وللمتحد كان روي سماحة الابرز برصيد 20 نقطة، وأضاف روني فهد 17 والأميركي انطوني هيوستن 12 نقطة، ومواطنه مارك ساليرز 11 نقطة و10 «ريباوند».
وفي مباراة ثانية، تغلب الرياضي بيروت الساعي إلى استعادة اللقب على مضيفه نادي بجّة 89 - 61 (12-14، 41-27، 63-39، 89-61) في قاعة نادي المركزية - جونية، بحضور الأمين العام للاتحاد المحامي غسان فارس.
ويلتقي اليوم انترانيك مع الشانفيل، حامل اللقب، في قاعة الاول في سنتر دمرجيان (الساعة 16:00)، وتتابع المرحلة غداً بلقاءين، إذ يلعب الحكمة مع هوبس في غزير، وأنيبال مع عمشيت في زحلة، وكلتاهما (الساعة 17:00).
وفي سياق آخر، لا تزال المعركة الانتخابية تأخذ مجراها، إذ إن الاطراف المعنية مستمرة في جولاتها، والاهم استمالة الاندية. وفي خطوة لافتة أولمت أندية محافظة البقاع وأندية قضاء بشري على شرف رئيس الاتحاد، ورأى بركات ان الاندية ستتخذ خياراتها في صندق الاقتراع، لكن الأهم هو الاستراتيجية في تسيير امور اللعبة، وتحقيق ما أمكن من مطالب الاندية، إضافة الى انه لا يمكن وضع مشاريع فضفاضة يصعب تحقيقها. واشار بركات الى أنه سيقيم حفل عشاء على شرف أندية كسروان ـ الفتوح الثلاثاء المقبل، للتباحث معها في شؤون اللعبة، وشرح كيفية القيام بخطوات تنميتها بالتكافل والتضامن.
وفي ما يخص اللاعب جوليان خزوع، رأى بركات ان قضيته باتت بيد القضاء، وهو المخول الوحيد بتّها.

بطولة آسيا لكرة اليد

# بداية جيدة للسدّ والحذر واجب ضد الأهلي والجيش

استهل السد اللبناني مشوار استعادة لقب بطولة النوادي الآسيوية لكرة اليد الـ 15 بفوزٍ تأرجح من السهل الى الصعب على حساب الكويت الكويتي 24-22 (الشوط الأول 15-10) في قاعة نادي الغرافة بالعاصمة القطرية الدوحة في المجموعة الأولى للبطولة. وكان السد متألقاً حتى الدقائق العشر الاخيرة حيث تقدم بفارق 9 أهداف 20-11 على الأبيض، لكن هبوطاً في أداء الفريق رسم علامات استفهام حول التشكيلة. وسيطر الفريق اللبناني على المجريات إذ لم يحتاج السد لوقت كثير ليفرض سيطرته وباشر باختراق الدفاع الكويتي من مختلف الزوايا، إضافة الى تألق الحارسين عبد الرحمن العيان ثم بديله حسين صقر. وساهم الكوري الجنوبي جون جيو بارك وملادن ايفانوفيتش وبافلي انطونيفيتش وانتي كوكريكا وستيفن بوبوف ودانيال ارابوفيتش والتركي رمضان دوني في هز الشباك الكويتية وانهوا الشوط الاول متقدّمين بفارق خمس نقاط. ومع انطلاق الشوط الثاني أجرى المدرب الصربي بوزو روديتش تبديلات تكتيكية على التشكيلة اللبنانية بإشراكه ماهر همدر وأحمد شاهين في الجناحين، وتوسّع الفارق الى 20-11، بينما اصطدم نجم الفريق الكويتي محمد الغربلي بالحارس صقر فخرج مصاباً. وبدت هذه الإصابة كأنها نقطة تحوّل حيث فرض الكويتيون ايقاعهم وشرعوا بتقليص الفارق الى 18-21. ودفع بوزو بالنجم سيرغو داتوكاشفيلي الذي سجل وهمدر ليرفعوا الفارق مجدداً ويحافظوا عليه حتى النهاية. وكان ملادن أفضل مسجل للسد بأربعة أهداف. ويلعب الفريق اللبناني مباراته الثانية في البطولة مع الأهلي الاماراتي غداً الساعة 12,00 بتوقيت بيروت. ولن تكون المباراة سهلة إذ يضم الفريق الاماراتي تشكيلة قوية جداً أبرز لاعبيها الحارس حمادة النقيب ومواطنه حسين زكي، وكان الأهلي غلب الجيش 33-27.

لاعب السد ستيفن بوبوف يسدد بين لاعبين كويتيين (فادي الأسعد – رويترز)

## أصداء عالمية

### تجارب أبو ظبي لهاميلتون وفيتيل

سيطر سائق ماكلارين مرسيدس، البريطاني لويس هاميلتون، وسائق ريد بُل رينو، الألماني سيباستيان فيتيل، على جولتي التجارب الحرّة لسباق جائزة ابو ظبي الكبرى، المرحلة الثامنة عشرة من بطولة العالم للفورمولا 1 على حلبة «ياس مارينا».
في التجارب الاولى، قطع هاميلتون المسافة في 1،43،285 دقيقة متقدماً على زميله ومواطنه جنسون باتون وفيتيل والاسباني فرناندو ألونسو سائق فيراري على التوالي.
وفي التجارب الثانية، قطع فيتيل المسافة في 1،41،751 د متقدّماً على هاميلتون وباتون، في حين حل الونسو سابعاً. وتقام التجارب الرسمية للسباق اليوم الساعة 15،00 بتوقيت بيروت، والسباق غداً في التوقيت عينه.

### إيران تعادل إسبانيا في مونديال الفوتسال

حققت إيران مفاجأة كبيرة في كأس العالم للفوتسال المقامة في تايلاند عندما انتزعت تعادلاً ثميناً من المنتخب المرشح الى جانب البرازيل لتحقيق اللقب بنتيجة 2-2، بعد ان كان «الماتادور» متقدماً 2-0 في الشوط الاول، وذلك في افتتاح مباريات المجموعة الثانية.
وفي مباراة ثانية ضمن المجموعة عينها، تعرض المغرب لخسارة قاسية امام بنما 3-9.
وفي المجموعة الرابعة، حققت ايطاليا فوزاً كاسحاً على أوستراليا 9-1. كما قست الأرجنتين على المكسيك 5-1. وتقام اليوم 4 مباريات، حيث تلتقي في المجموعة الخامسة روسيا مع جزر سومون (12،00 ظهراً بتوقيت بيروت) والكويت مع تشيكيا (14،00). وفي المجموعة السادسة تلتقي غواتيمالا مع كولومبيا (14،00) ومصر مع صربيا (16،00).

## أخبار رياضية

### الصداقة يواجه USJ في الصالات

تحمل المرحلة السادسة من الدوري اللبناني لكرة القدم للصالات قمة بين الصداقة متصدر لائحة الترتيب العام وملاحقه المباشر جامعة القديس يوسف، الذي سيستضيف وصيف الموسم الماضي على ملعبه في مار روكز وعينه على مشاركته الصدارة. ويتصدر الصداقة لائحة الترتيب العام بعد تحقيقه اربعة انتصارات متتالية في اربع مباريات خاضها حتى الآن، في الوقت الذي يتخلّف عنه جامعة القديس يوسف بفارق ثلاث نقاط، لكنه خاض مباراة اقل. وفي حال فوز الصداقة، المرشح الاقوى لاحراز اللقب، فانه سيتربع مرتاحاً على القمة، وهو الامر الذي لا يريده جامعة القديس يوسف المتطوّر اكثر هذا الموسم، والذي قد يجد في المباراة اختباراً فعلياً لقدراته كونه يواجه الفريق الافضل استناداً الى تشكيلته والمعطيات التي افرزتها المراحل الاولى من عمر البطولة.
وسيخوض الصداقة المباراة من دون الثلاثي الحارس ربيع الكاخي وحسن باجوق وجان كوتاني، بينما يفتقد جامعة القديس يوسف الى هدافه ماهر قاعي الذي تعرض لاصابة قوية في الركبة انهت موسمه.

### بطولة للبنان للاولاد في فروسية القفز

ينظم الاتحاد اللبناني للفروسية بطولة لبنان للاولاد لفروسية قفز الحواجز (Espoir D›or) لعام 2012 نهار الاحد 4 تشرين الثاني الجاري بدءاً من الساعة العاشرة صباحاً على مرمح نادي سبرينغ هيلز في مار روكز. وستكون المشاركة محصورة بالاولاد من عمر 8 سنوات الى 12 سنة.

المزيد من الأخبار الرياضية
على الموقع الإلكتروني:
www.al-akhbar.com/sports

الأخبار al-akhbar
السبت 3 تشرين الثاني 2012 العدد 1850

أنسي الحاج

# يوميّات [2]

تحتضن حلمك فيتدلّل عليك ويجفو.
دعه ذات مرّة يحتضنك.

أرقُّ ما يغتسل به المرء بعد أن يغوص في نداماته، صوتٌ يتداركه قائلاً: «لم تخطئ! لم تخطئ!».

لون البحر الأزرق يؤكل.

رجلٌ يُحبّكِ حتّى القبول بقتلكِ له والتظاهر بأنّه يجهل أنّكِ تقتلينه، هذا رجلٌ يحبّكِ أكثر ممّا تستحقّين، وهذا هو الحبّ.

لا تقارن ما تقرأ بما قرأت بل بما عشتَه.

لا بأس أن تكتب لقارئ، لقارئة، لجمهور، هذا طبيعي.
طبيعي أكثر، وأفضل، أن تكتب كأنّك تتكلّم مع نفسك في غرفةٍ خالية تُردّد أو لا تردّد صداك، وليس ذلك ما يهمّك وإنّما قَطْع مَمَرّ الوحدة.

كان لصديقةٍ غالية أبٌ لمّا توفيت زوجته ودّعها ثم غَلَّق على نفسه الأبواب ولم يعد يغادر بيته.
ما أنبل هذا النوع النادر من الأشخاص. يضع الواحد منهم حياته في شخصٍ واحد. مثل القجّة. قجّة العمر، كما تقول الصديقة.
يعيش مع ذكرى مَن فَقَد كراهبٍ في دير يتكرّس لربّه.
رأيتُ والد صديقتي مرّة واحدة. كان يقف كالطيف وراء الجميع. لا يراه مَن أمامه ولا يراه مَن وراءه. كان مثل الصمت. حادثته لأسمع صوته فلم أسمع غير ابتسامةٍ حَيِيّة وهمسةٍ خجولة. كان يعتذر، ربّما، لأنّ امرأةَ حياته ذهبتْ وبقي هو.
وأظنّه كان خائفاً. كان خائفاً من الناس بعدما بات وحيداً.
كانت امرأته سقفه وحيطانه ونوافذه. كانت صوته. أخذت معها لمّا راحت باقي العمر وتركت للزوج أن يختار نوع بقائه.
اختار الاستمرار تحت سقفها وبين حيطانها وأمام نوافذها.
وكان هذا الدفء القاسي ما زرعه الرجل في أبنائه، وما زرعته كبرى البنات في سائر العائلة، وما تركته الأمّ ذخيرة للدفاع.
وكان إرثها ضخماً. كان سلاحاً في يد الضعيف وزهرةً في يد الأقوى.

ممّا يؤلم في الكتابة أن يكون صاحبها مخلصاً وصادقاً وأن يعجز عن نقل مشاعره إلى القارئ.
كان الياس أبو شبكة يلحّ على الصدق والإخلاص ويعتبر أنّهما أسمى ما في الكتابة عموماً والشعر خصوصاً. شعارٌ رفعه الرومنتيكيّون ضدّ الصناعة الباردة والكلاسيكيّة الصارمة الخالية من سخونةِ تدفّقات الذات. وبالطبع ناقض الرومنتيكيّون ذاتهم، كما يفعل جميع الدُعاة، وتَفنّنوا، وبلغت بهم الصناعة، على الأخصّ مع فكتور هوغو، مبالغ الذُرى، ولولاها لما صمدت مؤلّفاتهم. الصدق والإخلاص أضعف الإيمان. التحدّي هو هزّ القارئ لا اهتزاز الكاتب.
حقيقةٌ لئيمة لكنّها حقيقة.
الصناعة، بل التصنّع مقبول شرط إيصاله عاطفة إلى القارئ. (ينجح في ذلك أحياناً سعيد عقل وأمين نخله، ولا ينجح بتاتاً مقلّدوهما).

أوركسترا ضخمة لعزف سمفونيا بلا ميلوديا تبقى في البال: حشدٌ عسكريّ ضخم بلا معركة.

دعاؤكَ من أجل شخصٍ تحبّه يحميه دون أن تعرفا. حتّى لو كنت أنت هنا وهو في آخر الأرض، يفعل فعل السحر.
لا تُضع الوقت، صلِّ لأجل مَن تحبّ. الحبّ يجهل الحدود والمسافات. مِن صدركَ إلى الاستجابة.

حين كانت النار تلتهم جهاز التبريد وينتشر الدخان في البيت كنتُ واقفاً أتأمّل النار. كانت تتفجّر كصُعَداء. كروحِ كائنٍ نفد صبره فراح يلعن. كان منظراً أخّاذاً، أنساني أنّي بدأتُ أختنق بالدخان ولن ألبث أن أحترق مع ما يحترق، ولولا الجار لما هرع رجال الإطفاء والدفاع المدني.
لم تكن نار الحديد بل نار دموع تحترق.
جمالُ النار. الجمال قد يقتل قبل أن يُنْقِذ، لكنّ الجار، أي الحافة، كان هناك.

هناك، لا شكّ، معجزات. وإن طاولها الشكّ تصبح أجمل.
منها: براعةُ اليافع في العزف على البيانو، وملامسة يفاعه الأسئلة الكبرى، ونهمه إلى البحث، وجمعُهُ عَبَث الغلام إلى دفء عمقٍ كهلٍ يرفض أن يتخلّى عن مداعبة الضحك.
أيّها الحفيد، تحمل اسم أبيك شراعاً واسم جدّك لأبيك سفينة. وتعتبرك أختك نايا قدوة. وأنت لها. وبوصلة نايا ـ وحجمها حجم وردة ـ بمفعول ساحرة إغريقيّة.
أكتُب للراشدين كي يحتضنوا فيّ الطفل وللأطفال كي يحاكموني.
أكتبُ لكَ وأنت تهمّ بمغادرةِ الطفولة، أكتبُ لأدعو لكَ بأن تغادرها لماماً وتستبقيها جدّاً، متظاهراً، كي لا تُرهقها، بأنّك ذلك الكبير.

«لو فقط تتظاهرين بأنّكِ تحبينني. ما عليكِ إلّا أن تقولي: «أحبّك». القلب سيَتْبَع. القلب دوماً يَتْبَع: إنّه كالكلاب.
(بول جان تولي ـ 1867 ـ 1920)

يجب أن يكون في النثر التواضع المعبَّر عنه بجهودِ الوزن والقافية في الشعر المنظوم. فهما فعلاً تواضع وتضحية كبيرة.
بصرف النظر عن المضمون والمعنى.
تواضعٌ على النثر أن يجده، وعلى كلّ ناثر، شعريّاً كان أم قصصيّاً أم فلسفيّاً ومقاليّاً ومؤرّخاً أم في أيّ بابٍ كان، على كلّ ناثر أن يجد الوداعة ليكتب والتواضع الذي يخلع به عن نفسه أمام القارئ كلّ ادّعاءٍ وعنجهيّة.
القوّة الأدبيّة هي، كالنظرة، شعلةُ الداخل. شعلةٌ يغسل ماؤها أقدام الأطفال.

في جملة الأخطاء الشائعة أنّ الفنّ يستلهم الحياة. الحقيقة أنّ الحياة تستلهم الفنّ.

لا أعرف أأحبّ أم أكره منظر وَلَدٍ صغير يمسك بيد جدّه وهما يتمشّيان على الرصيف. الشمس الشارقة ومغيبها.
لا أعرف مَن يؤثّر أكثر: الطفل وبراءته أم العجوز المتدهور.
وَلَدٌ سوف يكون وشيخٌ كان.
ومثلهما الأماكن. كانت دمشق عروس العرب وسوريا وطن الطيبة. كانت باريس باريس في القرن التاسع عشر وفي العشرين قبل أن تغزوها المطاعم الأميركيّة واللغة الانكليزيّة. كانت القاهرة عاصمة الشرق قبل أن تنفجر ديموغرافيّاً.
ومثلهما ومثلها الأزمنة. الشباب يرعى الحاضر. الكهولة ترعى الجسور. الشيخوخة ترعاها الطفولة.
ولدٌ صغير يمسك بيد جدّه صورةُ سخريةِ الحياة ومجدها.

للجسد ذاكرة سطحيّة، على عكس الذاكرة الذهنيّة أو الفكريّة أو حتّى، في بعض الأحيان، الذاكرة النفسيّة ـ الروحيّة. يتذكّر الجسد ليلةً جنسيّة (ولماذا «ليلة»!؟) كما يتذكّر المرء كتلةً أو برقاً، صعقةً أو صدمة، بلا تفاصيل، وكشيءٍ مضى. ذاكرة الجسد تُنهي، تطوي الصفحة.
الذاكرة الذهنيّة ـ الفكريّة ـ النفسيّة ـ الروحيّة تُفنّد، تستغرق، تتلذّذ بالطريدة بعد قنصها وافتراسها أكثر ممّا تتلذّذ أثناء أكلها.
وما يحتلّنا هكذا، إنّما نعيد اختراعه.

يقول لك الشرّير: «تخلّص من شعور الذنب!». ويقول لك رجل الطيبة: «أنت لا ذَنب لكَ بل طفولة، زنابق المذبح تُشبه جبينك!».
ماذا تقول أنت؟
أقول أنّي أوركيديا، أزول ثم أعود. أزول مع الهواء وأعود مع الشمس، ريثما في بعد ظهرٍ ما تحملني المياه بلا تراب كما حملتْ أوفيليا من أعلى الشمال إلى دجلة والفرات.
كانت زيارتي هنا موجزة لأسبابٍ قاهرة، لكنّي هنالك أزور كلّ شيء، وأطمئنّ إلى سلامة العناصر التي تحميني من بشريّتي.
ليس في عينيّ اليوم شيءٌ من عالمي.
لقد أفرغتُ كياني لأملأه بخلائق المجهول.
سئمتُ الآلهة. أريد أن أعايش كائنات بلا أسماء.
ولن أسمّيها كما فعل آدم فاستعبدَتها أسماؤها.
سأطلب منها هي أن تسمّيني، وأن تقرّر مصيري، وتقرّر مصير البشر.
أفرغتُ كياني لا للشمس بل للأشياء الحميمة التي تحتويها، ولا للقمر بل لدموعه، ولا للأرض بل لَمَن يطير فيها ولا تُحدث أجنحته ضجيج الزحف بل تجعل عاصفة التغريب تَهبّ.
أحلم بأن أعير جثماني للكائنات التي لم نألفها. لغير المدجَّنة ولغير ما نأكل. لكائناتٍ تخشانا أو تهرب منّا، كالأيائل والأرانب والحمام والسمّن. وأن نتصاحب ونسكن معاً. وأحكي لغتها. وأتعلّم منها صبرها على الإنسان وأحاول أن أخلّصها.
لم يعد أمامنا ثورات جديدة إلّا مع الكائنات التي لا نعرف.